رسالة ماجستير بعنوان:

الدبلوماسية العامة الفلسطينية
الرياضة نموذجا للقوة الناعمة

Palestinian Public Diplomacy:
Sport as Soft Power

مقدمة إلى:

معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية

إعداد الطالبة:

شروق ابراهيم محمود زيد

إشراف الدكتور:

د. احمد عزم حمد

2017

رسالة ماجستير بعنوان

الدبلوماسية العامة الفلسطينية
الرياضة نموذجا للقوة الناعمة

Palestinian Public Diplomacy:
Sport as Soft Power

إعداد الطالبة:

شروق ابراهيم محمود زيد

تاريخ المناقشة:

2017/6/12

لجنة الإشراف والمناقشة:

د. احمد عزم

د. غسان الخطيب **د. سمير عوض**

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين

رسالة ماجستير بعنوان

الدبلوماسية العامة الفلسطينية
الرياضة نموذجا للقوة الناعمة

Palestinian Public Diplomacy :
Sport as a Kind of Soft Power

إعداد الطالبة:

شروق ابراهيم محمود زيد

تاريخ المناقشة:

2017/6/12

لجنة الإشراف والمناقشة:

د. أحمد عزم حمد (رئيساً) .....

د. غسان الخطيب (عضواً) .....

د. سمير عوض(عضواً) .....

سمير عوض

الإهداء

الى من جعل من الكيس وشاحاً...

ومن القيد وساماً

ومن الزنزانة عريناً للأسود

لروح والدي شهيد القضية الفلسطينية

لأمي وزوجي واخي وبناتي وكل من ساعد لنجاحي وعلمي...

للدكتور القدير الذي لولاه ما تمت هذه الرسالة الدكتور احمد عزم.....

لمنارة المعرفة والعلم معهد ابراهيم ابو لغد، ولجامعتي العريقة جامعة بيرزيت...

لأسرة الرياضة الفلسطينية تقديرا مني لدوركم العظيم في رسم الدبلوماسية العامة الفلسطينية.

ولكل من ساعد وساهم في انجاز هذه الرسالة .

لكم جزيل الشكر

الفهرس

اسم الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الفهرس	ب
الملخص	ج
Abstract	ح
المقدمة	د
أهمية الدراسة	ز
مشكلة الدراسة	س
فرضيات الدراسة	س
منهجية البحث	س
الفصل الأول: الإطار نظري ومفاهيمي وتاريخي: الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة	**1**
1-1 الدبلوماسية التقليدية	1
1-2 الدبلوماسية العامة	2
1-2- أ تاريخ المصطلح	5
1-2- ب الفرق بين الدبلوماسية العامة والرسمية	9
1-3 القوة الناعمة	11
1-4 الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية والعامة	16
1-5 الدراسات السابقة في الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الرياضية العامة	21
الفصل الثاني: الرياضة في السياسات الدولية	29
2-1 الرياضة في سياسات الدول الكبرى	31
2-2 الرياضة في السياق العربي	35
2-1- أ السعودية وإيران	35
2-2- ب مصر والجزائر	37
2-3 الرياضة في السياسات الداخلية وحركات التحرر	39
2-3- أ نموذج جنوب إفريقيا	40

2-3- ب تجربة نادي برشلونة الإسباني	45
4.2 الرياضة وتوسيم الأمة: الحالة القطرية	50
الفصل الثالث: الصراع الرياضي العربي الفلسطيني- الصهيوني	53
1.3 الرياضة أداة لصناعة الحركة الصهيونية	53
2.3 النوادي الرياضية والتسييس الحزبي	57
3.3 الرياضة وعملية تهويد فلسطين	59
3.3. أ السيطرة على الجيش الإنجليزي	59
3.3. ب تمثيل فلسطين على الساحة الدولية	61
3.3.ج الدخول في عضوية المنظمات الدولية الرياضية تحت اسم فلسطين	63
3.3. د المكابياد	64
3.3. هـ احتكار اللعب باسم فلسطين وإجبار الدول العربية على اللعب مع الفرق اليهودية	66
4.3 تصدي الحركة الرياضية الفلسطينية العربية للصهيونية	66
3.4. أ تشكيل المنتخبات والأندية	67
4.3. ب الاتحاد الرياضي الفلسطيني	69
4.3. ج المحاولة للدخول للمنظمات الدولية	71
4.3. د السمة الوطنية للرياضة قبل النكبة	72
5.3 الرياضة الفلسطينية بعد النكبة	73
6.3 فلسطين في الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم	77
الفصل الرابع: الدبلوماسية الرياضية في فلسطين اليوم	81
4-1 الرياضة وبناء الدولة	81
4-1 -أ تأسيس الفرق والمؤسسات والمنشآت الرياضية	83
4-1-ب استضافة الفرق الرياضية وإقامة المباريات الدولية	84
4-2 نشاطات الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة	86
4-2-أ ربط ذكرى النكبة بالرياضة	87
4-2-ب دمج العالم بالنضال الفلسطيني	89
4-2-ج جذب الإعلاميين الرياضيين إلى فلسطين	91
4-2-د الرياضة الفلسطينية والمقاطعة	96
مقاطعة شركة "أديداس"	96

المطالبة بإجراءات عقابية لإسرائيل بمؤتمر الفيفا في البرازيل	97
4_2_هـ كسر الحصار عن الشعب الفلسطيني	98
مواجهة معارضة زيارة القدس لأسباب دينية	99
4_3 نشاطات توسيم الأمة الفلسطينية عن طريق الرياضة	101
4_3_أ الحضور الفاعل على الساحة الدولية	101
4_3_ب المشاركة في المؤتمرات الرياضية الدولية	106
4_3_ج رياضة الشتات ترتبط بالوطن	106
4_3_د الرياضة النسوية الفلسطينية	107
4_4 الرياضة الفلسطينية وانتهاكات الاحتلال	108
4_4_أ منع الرياضيين من الحركة	109
4_4_ب اعتقال اللاعبين	110
4_4_ج الاعتداء على المنشآت الرياضية	114
4_5 أزمات دبلوماسية رياضية فلسطينية	116
4_5_أ أزمة سحب التصويت في الفيفا لتجميد عضوية إسرائيل فيها	116
4_5_ب أزمة مباراة السعودية في الأراضي الفلسطينية	119
4_5_ج التصويت للأمير علي في انتخابات الفيفا	122
الخاتمة	124
المصادر والمراجع	128

الملخص

بحثت هذه الرسالة موضوع الدبلوماسية العامة الفلسطينية عبر بحث الرياضية الفلسطينية باعتبارها نموذجاً للقوة الناعمة.

تم اتباع المنهج الاستنباطي (Deductive)، بإسقاط واختبار منظورات الدبلوماسية العامة التي تطورت عالميًا على الواقع الفلسطيني، وبحث الرياضة باعتبارها إحدى وسائل تلك الدبلوماسية.، ووثقت هذه الدراسة محطات رياضية فلسطينية كانت السياسة والدبلوماسية حاضرة فيها، سواء من حيث المعنى السياسي لهذه الأحداث، أو من حيث الأثر السياسي في الحياة الرياضية.

تتكون الدراسة من اربعة فصول. يتضمن الأول، تأصيلاً نظريًا لمفهوم الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة وتوسيم الأمة في العلاقات الدولية. ويستعرض الفصل الثاني تجارب عالمية شكلت بها الرياضية نوعًا من أنواع السياسة والدبلوماسية العامة. اما الفصل الثالث فتحدث عن تاريخ الرياضة الفلسطينية الذي يعد جزءًا لا يتجزأ من القضية الفلسطينية، حيث تأثرت الرياضة الفلسطينية مدًا وجزرًا بالأحداث السياسية على مر التاريخ، وبرز دور الحركة الصهيونية باحتلال فلسطين رياضياً قبل تأسيس دولة إسرائيل عام 1948.وتناول الفصل الرابع دراسة الحالة الرياضية الفلسطينية والأحداث التي شكلت دبلوماسية عامة وقوة ناعمة وتوسيم الأمة، منذ تبني السلطة الفلسطينية برنامج بناء الدولة ومؤسساتها وسيلة لوصول الاستقلال، وذلك نحو العام 2007 وحتى العام 2016.

وخلصت الدراسة إلى ان النشاط الرياضي الفلسطيني، أخذت منحى دبلوماسي يتميز بتطبيق أدوات الدبلوماسية العامة ويستخدم القوة الناعمة لتحقيق الأهداف السياسية الفلسطينية وتأكيد وجود الشعب الفلسطيني وإثبات هويته في المجتمع الدولي، سواء على مستوى الحكومات أو الشعوب، كما اخذت الاحداث الرياضية طابع توسيم الأمة وتبيان الكينونة الفلسطينية للعالم، لكن دون إمكانية الجزم بوجود استراتيجية فلسطينية مخططة متكاملة لهذا الغرض، ودون تجاهل وجود حالات تعثر ونتائج سياسية عكسية لبعض المحطات الرياضية.

Abstract

This thesis examines the Palestinian public diplomacy through studying the Palestinian sport experience as a model of soft power. The study is based on the basic hypothesis: "Sport has become an integral part of the Palestinian public diplomacy that adopts soft power as an instrument to shape the Palestinian nation."

The comparative deductive approach was used, where the theories of public diplomacy, that were developed internationally, have been examined on the Palestinian reality. Thus, sport was studied as an instrument of that diplomacy.

The study presented the most important ideas and theories in the field of public diplomacy and soft power. It compared these theories with the Palestinian situation and its applications. The study documented also Palestinian sport events, where politics and diplomacy have been present both in terms of political significance and in terms of their political impact on sport's life.

The study consists of four chapters; the first includes a theoretical consolidation of the concept of public diplomacy, soft power and the nation's branding in international relations. The second chapter was devoted to the study of global experiences in which sports constituted a kind of policy and public diplomacy. The third chapter dealt with the history of Palestinian sports, which is an integral part of the Palestinian cause, where Palestinian sport has been affected by a wave of political events throughout history, especially the emergence of the Zionist sport activities before the establishment of the State of Israel, by the Zionist movement, in 1948. The fourth chapter studied the Palestinian sport situation and the events that formed the public diplomacy, the soft power and the branding of the nation, since the National Authority has adopted the program of building the State of the Palestine and its institutions as a means to reach independence in the period between 2007 and 2016.

The study concluded that the Palestinian sports events took a diplomatic approach characterized by the application of public diplomacy tools and the use of soft power to achieve the Palestinian political goals; and to confirm

the existence of the Palestinian people, and promote its identity in the international community, both at the level of governments or peoples. Lastly, it is important to mention that all these efforts were done without a systematic strategy.

المقدمة:

للرياضة قوة لتغيير العالم، لها قوة الإلهام، لها قوة توحيد الشعب بطريقة يصعب أن نجد مثيلاً لها بوسيلة أخرى، يمكن للرياضة أن توقظ أملاً يحل مكان اليأس الذي شعرناه في الماضي، تتحدث الرياضة للشعب بطريقة يفهمها.

نيلسون مانديلا

شهدت الرياضة الفلسطينية تطورًا ملحوظًا منذ العام 2012 لغاية 2016 (تاريخ وقف العملية البحثية في هذه الرسالة)، فقد تجاوزت المنافسات التقليدية للربح والخسارة، إلى مضامين، سياسية ودبلوماسية، تضمنت في بعض الحالات، أزمات سياسية كادت توقع بقطيعة دبلوماسية دولية. فعلى سبيل المثال، طالبت فلسطين ، في أيار عام 2015، في زيوريخ بسويسرا، حيث عقد المؤتمر العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، بتجميد عضوية إسرائيل من الاتحاد، إلا أن الضغوط الدولية حالت دون فرض العقوبة بحق إسرائيل، وقرر الاتحاد الفلسطيني سحب الطلب مقابل تشكيل لجنة من الفيفا ترعى وتحقق المطالب الرياضية الفلسطينية.[1] ولكن وفي نفس المكان وذات المناسبة، وبانتخابات الفيفا، دورة 2015، أدت تلك الانتخابات إلى أزمة في العلاقات الفلسطينية الأردنية، نتيجة لتضارب الأنباء حول مرشح الفيفا الذي صوتت فلسطين له، ورجحت بعض المصادر الاعلامية بأن فلسطين صوتت لمصلحة، جوزيف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق السويسري وليس مع الأمير علي بن الحسين الأردني، وبناء عليه سادت حالة من الغضب في الشارع الأردني والأوساط الرسمية الأردنية. وتناقلت وسائل الإعلام تقارير عن احتمال منع رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب من دخول الأردن، وسحب الجواز الأردني منه،[2] إلا أنّ تدخل الرئيس الفلسطيني،محمود عباس، وزيارته للأردن خصيصًا لمعالجة هذه الأزمة، حال دون تفاقمها.

وقبل ذلك كان قد أطلق على 14 تشرين الثاني عام 2012، في الضفة الغربية، يوم "النفير" أو المسيرة المليونية للمطالبة بالاستقلال وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي

---

[1] لماذا سحب الفلسطينيون طلب تجميد إسرائيل في الفيفا؟، الجزيرة نت، 30/5/2015 استرجعت بتاريخ2016/5/1، من http://www.ljazeera.net/programs/behindthenews

2مصادر: الأردن يمنع جبريل الرجوب من دخول أراضيه على خلفية انتخابات الفيفا، وكالة فلسطين اليوم، 2015 /6/1 استرجعت بتاريخ 2016/5/2من https://paltoday.ps/ar/post

الفلسطينية، وإحياء لذكرى إعلان وثيقة الاستقلال الفلسطينية التي أعلنتها منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف)، في 15 من تشرين الثاني عام 1988، وكجزء من برنامج ذلك اليوم، خرج الآلاف من مدنهم ليغلقوا الطرق التي تصل ما بين المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية. اللافت هنا هم الأشخاص الفاعلون في تلك المسيرات وليس الحدث بحد ذاته، فقد كان بالصفوف الأولى من تلك المسيرات المئات من الرياضيين والصحافيين الرياضيين العرب والأجانب، أما الجهة المنظمة فهي المجلس الأعلى للشباب والرياضة برئاسة رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية جبريل الرجوب –الذي يتولى في الوقت ذاته، منصب عضو اللجنة المركزية في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، التي ينتمي لها كذلك الرئيس الفلسطيني محمود عباس. والرجوب أيضا هو الرئيس السابق لجهاز الأمن الوقائي–، وجرت الدعوة لهذا اليوم ضمن إحدى فعاليات الأسبوع الوطني للشباب الذي نُظّم بموجب مرسوم رئاسي. وقامت قوات الاحتلال عشية يوم النفير بتكثيف قواتها على المداخل الرئيسية للمدن الفلسطينية، وما لبثت أن قمعت تلك المسيرات بالرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والمياه العادمة.[3]

باستعراض هذه الأحداث وغيرها، والتمعن بها، يتضح أنها تحمل أبعادًا سياسية ورياضية ودبلوماسية فلسطينية تداخلت على نحو غير معهود، ما يفتح الباب لسؤال، هل هذا جزء من منهج فلسطيني جديد يَستخدم أدوات الدبلوماسية العامة بما فيها الرياضة لتوجيه رسالة فلسطينية للعالم؟ وهل يتحول الفلسطينيون إلى القوة الناعمة بطريقة مدروسة؟ أمّ أن الموضوع جاء في سياق مواقف أملتها الأحداث والتطورات السياسية.

لقد دخل مفهوم الدبلوماسية العامة (أو الدبلوماسية الشعبية كما يعرف أحيانًا) مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية حديثًا، وبرز هذا المصطلح على نحو خاص، أثناء ولاية الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، الابن (2001–2009). وتكرّس المصطلح أكاديميًّا في مرحلة ما بعد حربي العراق وأفغانستان، وأصبحت هنالك دوائر مختصة في وزارات الخارجية حول العالم في هذا المجال، وأصبحت الدبلوماسية العامة جزءًا من المساقات التي تدرس في أقسام الدراسات الدولية والدبلوماسية في الجامعات الأمريكية والأوروبية.[4]

وأصبح هناك اهتمام متزايد بالأوساط السياسية الفلسطينية بأوجه النضال الدبلوماسي، والسياسي المدني السلمي، أكثر مما كان عليه في الماضي، في مراحل تاريخية مختلفة. وبرز الاهتمام فلسطينيًا بالدبلوماسية العامة رسميًا في الفترة السابقة، فقد افتتحت وزارة الشؤون

---

[3] انطلاق مليونية الاستقلال والاحتلال يتصدى لها، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا" 2012/11/14 ، استرجعت بتاريخ 2012/11/29، من www.wafa.ps

[4] مثل: معهد السياسة العالمية (IWP) في واشنطن العاصمة، جامعة جورج واشنطن، وجامعة جنوب كاليفورنيا، وجامعة كنت في المملكة المتحدة، وجامعة ليدز في المملكة المتحدة، ومركز الدبلوماسية العامة إدوارد مورو، وكلية فليشر جامعة تافتس، ومعهد الدبلوماسية العامة التعاونية في كلية كينيدي في جامعة هارفرد وغيرها.

الخارجية الفلسطينية في أيار عام 2012، وحدة مختصة بالدبلوماسية العامة، إلا أن هذه الوحدة، وبعد سنوات من إنشائها، ظلت في طور الإنشاء وترتيب الاستراتيجيات والأفكار والأهداف والتخطيط.[5]

تُعَد الرياضة أحد المجالات التي يمكن أن تمارس فيها الدبلوماسية العامة، ويتضمن تاريخ العلاقات الدولية –بما في ذلك الحرب الباردة– الكثير من المناسبات التي كانت الرياضة مجالاً للانفتاح والتقارب وللخلاف أو الضغط بين القوى الكبرى والدول، ومن ذلك مثلاً مقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها للألعاب الأولمبية، في موسكو عام 1980.[6]

فلسطينيًا أعلن عدد من القادة السياسيين، في مناسبات مختلفة، أن الرياضة جزء من أدوات السياسة الخارجية الفلسطينية. وهذا ما عبر عنه المسؤولون في السلطة الوطنية الفلسطينية في مناسبات عديدة، منهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، حيث قال في افتتاح ملتقى الإعلاميين العرب في أيار الماضي/2012: "الرياضة رسالة هامة لكل الناس، وهي فوق الجغرافيا والسياسة، وتسهم في تقريب وجهات النظر وفي حلّ الكثير من المشاكل التي استعصت عليها السياسة"[7]، وأضاف عباس أن الرياضيين، إعلاميين وإداريين ولاعبين، سبقوا السياسيين في الرؤية الواضحة نحو فلسطين.[8]

وكذلك اللواء جبريل الرجوب، رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية واتحاد كرة القدم، الذي قال في مقابلة خاصة مع الباحثة: "الرياضة الفلسطينية ما هي إلا رسالة أخلاقية، وإنسانية، وقيمية، وثقافية، وتنموية، تتصف بالإبداع والتسامح والإصرار، لتحقيق الوسائل الوطنية وخدمة القضية الفلسطينية للوصول إلى الدولة الحضارية الرياضية الفلسطينية". وأضاف "يأتي الهدف الفلسطيني من الرياضة بتوظيف الرياضة لصالح الفلسطينيين، مع احترام أنظمة وقوانين الأمم المتحدة والفيفا والميثاق الأولمبي"، وأضاف الرجوب، "هكذا نكون قد عرضنا قضيتنا بشكل إنساني حضاري". [9]

وقال الرجوب في ذات المقابلة "إن الرياضة اليوم تهيمن على الفكر والسلوك البشريين، كما أصبحت لغة عالمية لا تخضع لقيود وحدود الاحتلال ولا للأعراق والأجناس، وبهذه اللغة

---

[5]عبد الله أبو شاويش، مدير إدارة الدبلوماسية العامة في وزارة الشؤون الخارجية، مقابلة مع الباحثة بتاريخ 2012/12/5. وقد أعادت الباحثة الاستفسار عن مدى التقدم في عمل الدائرة، في العام 2016، ليتضح محدودية دورها بشكل كبير.

[6]كمال الربضي، *الرياضة في متاهات السياسة*. (عمان: وائل للنشر والتوزيع, 2003)، 59

[7]*الرئيس: موافقون على بيان الحزب الاشتراكي الفرنسي حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي*، وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" 2012/5/16 استرجعت بتاريخ8 /2012/9 من www.wafa.ps

[8]المرجع السابق.

[9]جبريل الرجوب، مقابلة شخصية مع الباحثة، رام الله، 19/ نيسان/2012

نستطيع أن نخاطب العالم بلغة جديدة عوضًا عن اللغة القديمة التي فشل السياسيون بصياغة السلام بين حروفها، من خلال الاستحواذ المتقدم لوعي واهتمام الفلسطينيين في الحراك الرياضي بصورة تتسم بالكبرياء والالتزام الوطني والانتماء للوطن واحترام القوانين والحداثة في التعامل".[10]

وبما أن الدبلوماسية العامة مصطلح جديد، فستسعى هذه الرسالة إلى الإسهام في تقديم مصطلح الدبلوماسية العامة إلى المكتبة العربية، وستدرس تطبيقات الدبلوماسية العامة الفلسطينية، وستركز على الرياضة باعتبارها إحدى أدوات هذه الدبلوماسية التي ترتبط بمفهوم "القوة الناعمة"، وعاملاً مساعدًا لتكوين سمة الأمة"Nation Branding"، وستناقش الرسالة أيضًا الأدبيات والنظريات الجديدة التي تطورت مؤخرًا في سياق ما يعرف بالقوة الناعمة، والقوة الذكية والتمييز بينهما.

أضف إلى ذلك، ستدرس الرسالة كيف تأثرت الحياة الرياضية الفلسطينية، بالصراع العربي الإسرائيلي؟ وكيف أثرت فيه؟.

II. أهمية الدراسة:

تساعد هذه الدراسة على بحث ودراسة مفهوم الدبلوماسية العامة والتي ما زالت الدراسات العربية بشأنها محدودة وقليلة بعكس الدراسات الغربية. وستقدم هذه الدراسة تجارب عالمية في مجال الدبلوماسية العامة عمومًا، والدبلوماسية العامة الرياضية، خصوصًا، وسيتم استعراض التجربة الأمريكية في الدبلوماسية العامة، وتجربة جنوب إفريقيا في الدبلوماسية الرياضية.

وستضع الدراسة كل هذا في إطار فهم التحولات السياسة الفلسطينية مع التركيز على الكفاح المسلح (المقاومة المادية) إلى اتباع استراتيجيات القوة الناعمة، كما أنّ البحث سيستفيد من "مشروع القوة الذكية"؛ الذي هو مفهوم جديد في نظرية العلاقات الدولية ووسطي بين مفهومي القوة الناعمة والصلبة.

وتنطلق الدراسة من حقيقة أنّ المقاطعة الثقافية والأكاديمية والرياضية واحدة من أدوات السياسة الخارجية التي برزت من تجارب دول وشعوب وقعت تحت الاحتلال وعانت من التضييق العنصري، كما هو الحال في جنوب إفريقيا في عهد الفصل العنصري، والهند زمن الانتداب البريطاني، وستدرس هذه الأطروحة مدى إمكانية استخدام هذه الأداة في السياسة الخارجية الفلسطينية.

في الوقت ذاته تأمل الباحثة أن تزود المختصين والقراء بتوثيق لتاريخ وأحداث كثيرة ذات بعد سياسي ووطني برزت في الكثير من المحافل والبطولات الرياضية، والتي كان الفلسطينيون طرفًا فيها، ومن ذلك منع اللاعبين من المشاركة في البطولات الخارجية، وإعاقة تجمعهم داخل

---

[10] المرجع السابق.

فلسطين وخارجها مع بعضهم، وإعاقة استضافة الفرق الخارجية للعب في أرض فلسطين، وستقوم هذه الدراسة بتوثيق وتحليل هذه المحطات.

III. مشكلة الدراسة:

للعلاقات الدولية والسياسة الخارجية أدوات مختلفة عسكرية، واقتصادية، وإعلامية، وجرى التركيز في السنوات الأخيرة على أهمية ما يعرف بالقوة الناعمة في العلاقات الدولية والدبلوماسية العالمية. وبهذا تتمثل مشكلة الدراسة في تحديد معالم الدبلوماسية العامة الفلسطينية، وتبيان الدور الذي يمكن من خلاله أن تتمكن الرياضة الفلسطينية بتشكيل أداة دبلوماسية جديدة، تقوم بالتأثير الإيجابي لصالح القضية الفلسطينية في المحافل الدولية. كما تدرس الرسالة كيف تأثرت الرياضة الفلسطينية بالصراع العربي الإسرائيلي.

وتنطلق هذه الدراسة في محاولة للإجابة عن السؤال التالي:

1_ إلى أي مدى يقوم الجانب الفلسطيني باستخدام الدبلوماسية العامة وخصوصا توظيف الرياضة أداةً من أدوات الدبلوماسية العامة ؟

وينبثق عنه السؤالان الفرعيان التاليان:

1_ ما مدى تبني القائمين على الدبلوماسية الفلسطينية لمفهوم الدبلوماسية العامة عن وعي وتخطيط؟

2_ كيف تتأثر الرياضة الفلسطينية، بالبعد السياسي للقضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي؟

IV. فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضية أساسية وهي :

أصبحت الرياضة جزءًا من دبلوماسية عامة فلسطينية تعتمد القوة الناعمة وسيلةً، وتسعى نحو تكوين سمة الأمة الفلسطينية.

V. منهجية البحث

ستنتهج هذه الدراسة المنهج الاستنباطي (Deductive)، وذلك بإسقاط واختبار نظريات الدبلوماسية العامة التي تطورت عالميًا على الواقع الفلسطيني، وتخصيص الرياضة كإحدى وسائل تلك الدبلوماسية، وستعرض الدراسة أهم الأفكار والنظريات بمجال الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة والذكية وتطبيقاتها. وتدرس تجارب عالمية؛ تحديدًا التجربة الأمريكية والجنوب إفريقية، وتجربة نادي برشلونة، الإسباني، ومن ثم مقارنتها بالحالة الفلسطينية وتطبيقاتها.

وستوثق هذه الدراسة محطات رياضية فلسطينية كانت السياسة والدبلوماسية حاضرة فيها سواء من حيث المعنى السياسي لهذه الأحداث، أو من حيث الأثر السياسي على الحياة الرياضية. وستسعى الدراسة إلى الإجابة بشكل خاص عن مدى وضوح منهجية "الدبلوماسية العامة" في ذهن القائمين على الرياضة الفلسطينية.

وستقسم هذه الرسالة إلى أربعة فصول. سيتضمن الفصل الأول تأصيلاً نظريًا لمفهوم الدبلوماسية العامة في العلاقات الدولية، بالإضافة إلى تبيان ثلاثة أنواع من القوة وهي: الصلبة، والناعمة، والذكية، وربطها بإطار الدبلوماسية العامة. وسيجري في هذا الفصل بحث تجربة الولايات المتحدة في الدبلوماسية العامة.

أما الفصل الثاني فسيدرس ترابط الرياضة بالدبلوماسية العامة، وسيقوم بالتركيز على تجارب عالمية شكلت بها الرياضية نوعًا من الدبلوماسية العامة ونجحت في تحقيق أهدافها، وستجري دراسة تجربة جنوب إفريقيا وتجربة نادي برشلونة في هذا الفصل.

وسيدرس الفصل الثالث تاريخ الرياضة الفلسطينية الذي يعد جزءًا لا يتجزأ من القضية الفلسطينية، حيث تأثرت الرياضة الفلسطينية مدًا وجزرًا بالأحداث السياسية على مر التاريخ.

وفي النهاية سيحمل الفصل الرابع في طياته دراسة للدبلوماسية العامة الفلسطينية، بإسقاط نظرية الدبلوماسية العامة العالمية عليه، وسيناقش تجربة اللجنة الأولمبية الفلسطينية واتحاد كرة القدم، وهنا ستجري المقارنة بين النظرية والتجارب الفلسطينية من جهة، والدبلوماسية العامة الفلسطينية الرياضية من جهة أخرى.

وستستخدم هذه الدراسة الأدبيات والدراسات التي تعالج قضية الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة والذكية، بالإضافة لتلك التي تربط الرياضة بالسياسة والدبلوماسية. بالإضافة إلى المقابلات مع الفاعلين في الدبلوماسية الفلسطينية وأصحاب الاختصاص في الرياضة الفلسطينية والدولية، وفي النهاية دراسة مدى أثر الفعاليات الرياضية التي تقام داخل فلسطين لمصلحة القضية الفلسطينية.

ص

الفصل الأول: إطار نظري ومفاهيمي وتاريخي– الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة

تعد الدبلوماسية إحدى وسائل حل النزاعات بالطرق السلمية، وتعود الممارسة الدبلوماسية إلى العصور القديمة، وتطورت بفعل تطور النظم السياسية، ووجدت الدبلوماسية علمًا بحد ذاته له قواعده وقوانينه وأهدافه واستراتيجياته، وتتعدد أنواع الدبلوماسية من الدبلوماسية الرسمية التي تمارس ما بين الحكومات والممثلين الرسميين للدول، إلى الدبلوماسية التي تؤثر على الشعوب لتحقيق أهداف تلك الدول ونشر أفكارها ومعتقداتها وثقافتها ومحاولة التأثير بالجماهير الأجنبية وتشكيل رأي عام موافق لقضاياها.

وستقوم "الرسالة" في هذا الفصل بتتبع الدبلوماسية كمصطلح منذ نشأته في اليونان، القديمة، وصولاً للدبلوماسية المعاصرة التي تمارس حاليا بين الدول. ومن ثم سيركز الفصل على مفهوم الدبلوماسية العامة بتبيان تاريخها وأهدافها ووسائلها، وسيتطرق لمصطلح القوة الناعمة التي تعد الدبلوماسية العامة إحدى أدواتها، والقوة الذكية التي تمخضت عن الجمع ما بين القوتين الناعمة والصلبة، ومصطلح توسيم الأمة الذي تعد الدبلوماسية العامة أهم أدواتها.

كما سيتضمن هذا الفصل مراجعة لعدد من الدراسات والأدبيات التي تناولت الدبلوماسية العامة عموما، أو الدبلوماسية العامة والرياضة، وتلك التي تناولت الدبلوماسية العامة الفلسطينية.

1-1 الدبلوماسية التقليدية

يرجع مصطلح الدبلوماسية إلى اللغة اليونانية من اسم (Diploma) والذي تشتق منه كلمة دبلوم (Diplome)، ويعني أساسًا "الوثيقة الرسمية التي يصدرها أصحاب السلطة وتمنح حاملها مزايا معينة". ومع مرور الزمن، انتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الحية، ومنها اللغة العربية لتعبر عن مفهوم ومعنى يتخطيان اللفظ اللغوي أو الترجمة اللغوية إلى الممارسة الفعلية والتواصل ما بين الحكومات والشعوب.[11] وتطور مصطلح الدبلوماسية نتيجة لتطور العلاقات والممارسة الدبلوماسية التي انتشرت في أغلب الدول الأوروبية منذ القرن الثامن عشر.

أما العرب فقد استخدموا كلمتين (الكتاب والسفارة) للتعبير عن النشاط الدبلوماسي أو الممارسة الدبلوماسية، فكانت كلمة (كتاب) للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة فيما بينهم،

---

[11] علي حسين الشامي، *الدبلوماسية: نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية* (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011)، 27.

والتي تمنح حاملها مزايا الحماية والأمان، وكلمة السفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة التي توجه إلى القوم بغية التفاوض من أجل الإصلاح[12].

وعليه يكون العرب قد استخدموا كلمة دبلوماسية بالمعنى الذي استخدمه اليونان وفيما بعد الرومان، ومع مرور الزمن وتطور العلاقات الدولية والدبلوماسية أصبحت هذه الكلمة تستعمل في جميع اللغات –ومنها العربية– لتعبر عن مفهوم علمي له أصوله وقواعده المنظمة[13].

تتعدد تعريفات الدبلوماسية إلا أن مضامينها تتمحور حول مقولة علم وفن، فحسب العالم الفرنسي بول فوشي[14] "الدبلوماسية كعلم تقوم على معرفة العلاقات القانونية والسياسية لمختلف الدول ومصالحها المتبادلة والتقاليد التاريخية والشروط المتضمنة في المعاهدات، وهدفها كفن يقوم على إدارة الشؤون الدولية، وتتضمن أهلية التنسيق وقيادة ومتابعة أسباب المفاوضات السياسية بمعرفة".[15]

ويمكن القول إن الدبلوماسية هي عملية سياسية ترتبط مباشرة بإدراة وتوجيه العلاقات الخارجية للدول والشعوب بما يخدم مصالحها، وهي تجلٍّ للعلاقات الدولية في مستواها السياسي القائم على مجموعة القواعد والأعراف الدولية الهادفة إلى تنظيم التعامل بين أشخاص القانون الدولي، وتبيان الحقوق والواجبات والالتزامات وامتيازات هؤلاء الأشخاص مع تبيان شروط عملهم ووظائفهم الهادفة للتوفيق بين المصالح المتباينة سواء أكان ذلك في زمن السلم أم في زمن الحرب.[16]

2-1 الدبلوماسية العامة

الدبلوماسية العامة مفهوم حديث نسبيًا في العلاقات الدولية، يدل على آليات عمل تستخدمها دول عظمى ومستضعفة على حد سواء، وتوظفها في خدمة قضية معينة ترغب الدول أو الشعوب بتوصيلها للعالم.[17] ويستخدم المصطلح لوصف الجهود المبذولة من قبل الحكومة لتنفيذ السياسة الخارجية وتعزيز

---

[12] المرجع السابق،27-28

13 المرجع السابق، 27-34

[14] بول فوشي(1858-1926): عالم وباحث فرنسي مختص بالقانون الدولي والدبلوماسية، واحد مؤسسي معد الدراسات العليا الدولية .

[15] المرجع السابق،34-39

[16] المرجع السابق.

[17] سمير عوض، "الدبلوماسية العامة الفلسطينية،" مجلة شؤون فلسطينية، ع.246(2011)19

المصالح الوطنية من خلال الاتصال مع سكان البلد الأجنبي، وتبرز أنشطة الدبلوماسية العامة من خلال توفير المعلومات للجماهير الأجنبية من خلال البث والإعلام والإنترنت والفعاليات الثقافية؛ مثل المعارض الفنية والحفلات الموسيقية وبرامج التبادل.[18]

ويشير هانز توتش Hans N. Tuch إلى الدبلوماسية العامة الأمريكية، على أنها جهود حكومية رسمية لتشكيل بيئة من الاتصالات الخارجية، بهدف الحد من درجة التصورات الخاطئة بين الولايات المتحدة والدول الأخرى. ويضيف هانز أنّ "الدبلوماسية العامة هي عملية حكومية للاتصال بالعامة من الدول الأجنبية في محاولة لإيجاد فهم واضح لأفكار ومعتقدات ومؤسسات وثقافة تلك الدولة"، بالإضافة إلى أنها اتصال متعدد المستويات والشخوص لمجتمع أو دولة بمجتمع آخر، من خلال المؤسسات والسياسيين الرسميين، والأفراد الذين ينقلون الموقف الخاص بدولتهم أو شعبهم بمصداقية وموضوعية.[19]

وتعمل "الدبلوماسية العامة كمُليّن للسياسة الخارجية، من خلال تهيئة القبول العام في البلدان الأجنبية لأنشطة الدولة الأخرى، ويتم ذلك من خلال إبراز الثقافة والقيم الوطنية، ونشر الأخبار والمعلومات."[20]

وتهدف الدبلوماسية العامة إلى تعميم ونشر الرؤية الخاصة بمجتمع معين، عن طريق القضايا ذات العلاقة وليس باستخدام فقط أساليب الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، إنما بالتواصل متعدد القنوات بين مختلف المؤسسات والهيئات والنقابات والأحزاب مع مثيلاتها حول العالم. وبهذا يمكن للحكومة أو الأفراد أو الجماعات أن تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة في الاتجاهات والآراء العامة، بحيث يكون لهذا التأثير ثقل ووزن على القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي.[21]

ووفقًا لفريق التخطيط والدمج في وزارة الخارجية الأمريكية USIA، تُعرف الدبلوماسية العامة على النحو التالي: "الدبلوماسية العامة تسعى إلى تعزيز المصلحة الوطنية للولايات المتحدة والأمن القومي والاقتصادي من خلال التفاهم وإعلام الجماهير والتأثير الأجنبي، والحوار بين المواطنين والمؤسسات الأمريكية." [22]

---

[18]Kennon Nakamura and Matthew Weed, *U.S. Public Diplomacy :Background and Current Issues*, (Washington, D.C :Congressional Research Service, 2009), pp3-9

[19]Hans N. Tuch, *Communing with the World, U.S. Public Diplomacy*, (New York: Overseaspress, 2009), pp 3-5

[20]فيليب تايلور، *الدبلوماسية العامة ومكانتها في السياسة الخارجية*، مجلة الدبلوماسي، العدد 52، (2010),39

[21]عوض، *الدبلوماسية العامة*، 19

[22]Merges with Department, *Public Diplomacy Forum*, Retrieved 5/5/2016 ,from: U.S. Information Agency: http://dosfan.lib.uic.edu/usia/usiahome/pdforum/homepage.htm

أما الخارجية الأمريكية فتعرف المصطلح على أنه "البرامج التي ترعاها الحكومة بهدف إعلام أو التأثير على الرأي العام في بلدان أخرى؛ أدواتها الرئيسية هي المنشورات، أو الصور المتحركة، والتبادلات الثقافية، والإذاعة والتلفزيون". [23]

وتهدف الدبلوماسية العامة الأمريكية إلى تعميق التواصل مع عدد من الفئات المهمة مثل الشباب، أو المؤثرين على الشباب مثل علماء الدين والأساتذة والمدربين الرياضيين،[24]

من الملاحظ أن معظم الاجتهادات الخاصة بتعريف مصطلح الدبلوماسية العامة هي جهود أمريكية أو أوروبية، حتى أن بعض التعريفات عرفت الدبلوماسية العامة على أنها الوسيلة التي تحقق الولايات المتحدة بها أهدافها في الخارج.[25]

وتحتوي الدبلوماسية العامة بحسب دراسة مجموعة من الباحثين المصريين، يقودهم الباحث معتز عبد الفتاح، على خمسة عناصر رئيسية نستطيع من خلالها تحديد فعاليتها، وهي: دولة تقوم بإرسال الرسائل بهدف خلق صورة ذهنية عنها لدى الآخرين، ورسالة اتصالية تحتوي على وعود أو تبريرات ومحتوى يؤيد لسياسة دولة ما، ووسيلة لإرسال هذه الرسائل مثل الإنترنت ووسائل الإعلام، ومواقع الاتصال الاجتماعي، أو من خلال الاتصالات الشخصية المباشرة مثل التبادل الطلابي وإرسال الوفود الإعلامية والصحفية، ومن ثم أطراف لاستقبال هذه الرسالة "جمهور مستهدف"، وأخيرًا فعالية هذه الرسالة.[26]

وتدور الدبلوماسية العامة في إطار المصالح العليا للدولة وفق ما تقرره الدبلوماسية الرسمية، وتعمل على خدمة المواقف السياسية التي تحددها الدولة عبر مؤسساتها وهيئاتها، مستفيدة من الأفكار التي تدور في فلك العلاقات العامة، فتخدم الدبلوماسية العامة القرار السياسي فتشرحه وتوضحه وتبرره، وتقدم له الأجوبة، فهي وسيلة اتصال وتواصل بين الدولة والمجتمع في دولة أخرى، بالإضافة على أنها توجه للرأي العام بجميع فئاته وشرائحه من أجل التأثير فيه وتغييره.[27]

---

[23]Dictionary of International Relations Terms, Dept. of State Library, Washington, D.C ,1987, P85 Retrieved18/2/2017 From

https://babel.hathitrust.org/cgi/pt?id=uc1.31210024732156

[24]معتز عبد الفتاح, الدبلوماسية العامة الامريكية اتجاه العالم العربي.(القاهرة: جامعة القاهرة،2007)25

[25]معتز عبد الفتاح ، خطاب الدبلوماسية الشعبية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط، ورقة بحثية صادرة عن جامعة القاهرة(2006),8

[26]المرجع السابق، 9

[27]عوض، *الدبلوماسية العامة الفلسطينية*، 19

إلى أنّ من المهم التوقف عند حقيقة أنّ بروز المصطلح بعد نهايات الحرب الباردة لا يعني أنه جديد تماماً، أو أنّ الأفكار التي يعبر عنها جديدة، ويمكن توضيح هذه الحقيقة بتتبع تاريخ المصطلح.

1-2- أ تاريخ المصطلح

توصف الدبلوماسية العامة على أنها "نبيذ قديم في داخل زجاجة جديدة،" فهي ظاهرة قديمة تواجدت بالعصور القديمة بمفهوم "زراعة وترسيخ الصورة للدولة "Image Cultivation" أو الدعاية والنشاطات الدولية وغيرها، فقد ظهرت الدبلوماسية العامة منذ ظهور الدبلوماسية نفسها في العصور القديمة فكانت كهيبة "برستيج" الأمراء وممثليهم وتوجب بضرورة الاهتمام بالرأي العام بالبلاد الأجنبية، أما العلاقات الدولية في اليونان القديمة وروما وبيزنطا وفي عصر النهضة الإيطالية فكانوا على دراية واهتمام بالنشاط الدبلوماسي الذي يهدف للتأثير بالشعوب الأجنبية، وكان اختراع الآلة الطابعة قد أدى إلى تطور آخر ملحوظ في العلاقات الدولية، حيث بدأت تأخذ منحىً رسميًا أكثر، فأخذ أهالي فينيقيا[28] في البندقية بمنهجة النشرات الإخبارية من داخل البعثة الدبلوماسية في دولة ما لشعوب تلك الدولة، أما اختراع غوتنبرغ[29] هو الذي مهد الطريق الحقيقية لرواد الدبلوماسية الدولية العامة، مثل الكاردينال ريشيليو[30] في بداية القرن السابع عشر في فرنسا، فقد ذهب الفرنسيون إلى أبعد من النظام السياسي القديم، فقاموا بإعادة قولبة الصورة الذهنية لفرنسا أكثر من أي قوة أوربية أخرى، وقد بذلوا جهدًا كبيرًا في توظيف السمعة الحسنة لبلادهم، ووجدوا أن الصورة الخارجية هي واحدة من المصادر الرئيسية لقوة الأمة، وبلغت الدبلوماسية العامة الفرنسية ذروتها في عصر لويس الرابع عشر الذي قام بإنشاء الهوية وإسقاط الصورة وإظهار العلامة الوطنية لفرنسا.[31]

ومن الدول الأخرى التي اهتمت بالدبلوماسية العامة تركيا في عهد كمال أتاتورك(1923-1938)، الذي قام بتغيير وجه بلاده وهويتها، وبدأ بالسعي لتثبيتها على الطراز الأوروبي، التي لولاه لما بدأت تركيا بالاندماج والتكامل مع أوروبا.[32]

---

[28]حضارة قديمة تمركزت فى شمال كنعان، على طول المناطق الساحلية التي هى اليوم لبنان، سوريا، و فلسطين.

[29]يوهان جوتنبرج: مخترع ألماني اشتهر باختراعه حروف الطباعة وتطويرها وبصفة عامة يعتبر يوهان مطور علم الطباعة

[30]هو رجل دولة ورجل دين ونبيل فرنسي. كان وزير الملك الفرنسي لويس الثالث عشر. أصبح كاردينالا سنة 1622 ومن ثم أصبح سيد الوزراء لدى لويس الثالث عشر سنة 1622

[31]Jan Melissen, ed. *The New Public Diplomacy Soft Power In International Relations* (New York : Palgrave Mancmillan,2005.), p3

[32]Ibid ,pp3-4

وفي بداية القرن العشرين بدأ هناك تطور في الهويات الوطنية وبناء الأمة، فظهرت لدينا الفاشية والشيوعية اللتان شكلتا تحديًا مباشرًا تجاه المجتمع الداخلي، للمحاولة للتواصل مع الجماهير الأجنبية عن طريق القوى الديمقراطية، حيث سعتا لتوسيع إطار أفكارهما ومحاولة جذب شعوب العالم لتبني أيديولوجياتهما وأهدافهما، فهذه العملية كانت دبلوماسية عامة بلا شك[33].

وكانت معارك القادة السياسيين هي لاجتياح العقول والقلوب ولزراعة "الصورة المحترفة" خارج الحدود، ومن هنا بدأت أهمية ما يطلق عليه الآن "القوة الناعمة"، في مجال الدراسة الأكاديمية الجديدة الظاهرة في السياسة الدولية.[34]

إلا أن استخدام المصطلح اتضح قبل هذا العام، ففي منتصف الحرب العالمية الأولى عام 1917، أنشأ الرئيس الأمريكي هاري ترومان(1945–1953) لجنة المعلومات الشعبية أو العامة التي كانت تهدف لإقناع العالم بنبل أهداف السياسة الخارجة الأمريكية.[35]

أما خلال الحرب العالمية الثانية 1942، فقد أنشأ الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت(1933–1945) خدمة المعلومات الخارجية "Foreign Information Service"، التي كانت تبث مجموعة من الأخبار المؤيدة للولايات المتحدة في كل من أوروبا وآسيا للتصدي للدعاية الألمانية واليابانية.[36]

وسعت الولايات المتحدة للتأثير على الشعوب الأجنبية بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أُجريت معظم أنشطة المعلومات والاتصالات عن طريق وكالة المعلومات الأمريكية التي وضعت هذه النشاطات بين أيدي المدنيين لمكافحة انتشار الشيوعية ولمحاربة المد السوفييتي.[37]

وإذا كان مصطلح الدبلوماسية العامة قد حظي بالاهتمام بشكل خاص بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، فإنّ استخدام مصطلح الدبلوماسية العامة بشكل محدد يرجع إلى ستينيات القرن الماضي، واستخدم كبديل لمصطلح بروباجندا أو الدعاية التي أصبحت لها دلالة سلبية عقب الحربين العالميتين وارتباطها بنظامي هتلر وستالين[38].

---

[33]Ibid
[34]Ibid
35A Battle for Hearts and Minds: U.S. Public Diplomacy in the Cold War Middle East, Ursinus College, pp 9-13, Retrieved 2012/12/20 from: http://digitalcommons.ursinus.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1000&context=history_hon
[36]Ibid
[37]Ibid, pp38-40

38تايلور، *الدبلوماسية العامة*، 38–39.

وارتبط مفهوم الدبلوماسية العامة بوكالة الاستعلامات الأمريكية، United States) (Information Agency في عام 1953 التي استخدمته للتعبير عن مهمتها في نقل المعلومات الأمريكية للشعوب الخارجية بعيدًا عن الدعاية او "البروباجاندا"[39]. وكانت تهدف وكالة الاستعلامات الأمريكية أولاً إلى زيادة تفهم وتقبل الرأي العام في الدول المختلفة للسياسات والمجتمع الأمريكيين، وثانيًا لتعميق الحوار ما بين المواطنين الأمريكيين والمؤسسات الأمريكية ونظرائهم في الدول المختلفة، بالإضافة إلى زيادة فهم الحكومة الأمريكية بتوجهات الرأي العام بالدول المختلفة وموقفهم من السياسة الخارجية الأمريكية والتبادل الثقافي والتعليمي.[40]

وترتبط بدايات المفهوم كذلك مع تأسيس معهد مورو في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تاتفس في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1956، حيث استخدم إدموند جيليون هذا المفهوم وكان يعبر عنها بأنها "البروباجاندا الصادقة".

وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام 1991 تضاءل دور وكالة المعلومات الأمريكية إلى أن ألغيت عام 1999 ودمجت مع وزارة الخارجية الأمريكية [41].

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 تعزز الاهتمام الأمريكي في الدبلوماسية العامة، وأصبح النضال ضد الأيديولوجيات المتطرفة حاسمًا في حربها ضد الإرهاب، فأصبحت الدبلوماسية العامة قضية أمريكية مركزية لتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الشعوب.[42]

وبالعودة إلى أحداث 11 سبتمبر فإن هذه الأحداث جعلت الدبلوماسية العامة محورًا رئيسيًا في وزارات الخارجية في العديد من البلدان، مثل كندا ونيوزلندا والأرجنتين وحتى منغوليا، فقامت تلك الوزارات بتطوير عملها في مجال الدبلوماسية العامة من منطلق ارتفاع أهمية القوة الناعمة في العلاقات الدولية، فأصبحت الدبلوماسية العامة أكثر من مجرد أداة من أدوات السياسة الخارجية، وتجاوزتها لتصبح نسيجًا ضروريًا في ممارسة السياسة الخارجية، داعية للتعاون والشفافية عبر الحدود الوطنية، وتمارسها الدول الصغيرة والكبيرة على حد سواء من الولايات المتحدة إلى بلجيكا، ومتجاوزة أيضًا طبيعة النظم السياسية سواء أكانت ديمقراطية ام ديكتاتورية كالصين وسنغافورة، ومتجاوزه فقر الدول أو غناها فتمارسها النرويج مثلما تمارسها

39معتز عبد الفتاح وآخرون، *خطاب الدبلوماسية الشعبية* ،5.

40معتز عبد الفتاح، *الدبلوماسية العامة*, 24

41Ibid

42Nakamura and Weed, *U.S. Public Diplomacy*, p 3

أثيوبيا التي تعد من أفقر دول العالم.[43] وبهذا نرى أن الدبلوماسية العامة لا تقتصر على الدول القوية والعظمى والغنية بل وتمارسها الدول الصغيرة والضعيفة والفقيرة.

أما في الجنوب من العالم فقد بدأ حديثًا الاهتمام بالدبلوماسية العامة، وعلى سبيل المثال: اهتمام الحكومة في إندونيسيا بالدبلوماسية العامة بعد انفجار بالي عام 2002، فأعطيت أولوية قصوى للدبلوماسية العامة، وحظيت باهتمام على مستوى مجلس الوزراء، لتشكل درعًا واقيًا ضد الإرهاب، وللتعامل مع الأزمة الحادة في القطاع السياحي الإندونيسي.[44]

بالإضافة إلى باكستان التي أدركت أيضاً ضرورة البدء بتحسين صورتها الدولية، فقد واجهت الإهمال خارج أقاليمها بسبب مشاكل الأمن ودعم تنظيمات مثل" طالبان"، وتشوهت صورتها الخارجية بسبب التطرف الإسلامي، وصنفت تحت مسمى" الدول المتشردة والمنبوذة"، فأدرك القليل من الدبلوماسيين فيها، أهمية وأثر وجهات النظر الأجنبية على بلادهم، والخسارات التي عانوا منها بسبب مشاكل الحدود مع الهند، وتنامي القوة النووية، وحرمانهم من شبكة العلاقات الدولية المنتظمة ومن الاتصالات مع الأجانب.[45]

وعقب ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك: و "تويتر" و "يوتيوب" وانتشاره بشكل كبير بين سكان العالم، استخدمت تلك المواقع كمنصات للدبلوماسية العامة، فساهمت في تنمية الشعوب والمجتمعات والتقارب فيما بينها، كما وساعدت في تعزيز العلاقات بين الحكومات والشعوب، فاستخدمتها الحكومات لإضفاء الطابع الديمقراطي لنظامها وسياستها، ووسيلة من وسائل السياسة الخارجية لها.[46]

فاستخدم الرئيس الأمريكي باراك أوباما (2009_ يناير 2017) المواقع الاجتماعية كأداة من ادوات الدبلوماسية العامة من اجل كسب الدعم السياسي والتواصل مع الناخبين في حملاته الانتخابية وفترة حكمه، وقام بنقل السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية عن طريقها، لتحسين صورة الولايات المتحدة في الخارج، عقب تراجعها في ولاية جورج بوش وانخفاض ثقة العالم بسياسات الولايات المتحدة، فسعى اوباما إلى توسيع نطاق شعبيته مع العالم الإسلامي، وركز على مجالات التعليم والتنمية الاقتصادية والاقتصادية والعلوم والتكنولوجيا وتشجيع الحوار

43Melissen. *The New Public Diplomacy* , p8
[44]Ibid, p10
[45]Ibid, p12
[46]Harris, Britney "Diplomacy 2.0: The Future of Social Media in Nation Branding," *Exchange: The Journal of Public Diplomacy*: Vol. 4: Iss. 1, Article 3. (2013)

والنقاش بين الولايات المتحدة والجمهور الأجنبي، وتوضيح المفاهيم الخاطئة عن طريق الأقناع وعرض الحقائق.[47]

فكان لوسائل التواصل الاجتماعي دورا إيجابيا في ربط الحكومة الأمريكية بالجمهور الأجنبي لتسهيل مصالح الولايات المتحدة في الخارج، وشكل من أشكال الدعاية الأمريكية لقدرتها على الوصول السريع للجماهير وتبادل المعلومات وتعزيز الشفافية.[48]

كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي اليابان عام 2011 خلال كارثة الزلزال الكبير الذي ضربها والتسونامي الذي لحقه، في طلب المساعدة العاجلة، فكان لموقع "تويتر" دور بارز لجهود الإغاثة عن طريق عرض مناطق الكارثة والتواصل مع المجتمع الخارجي وحصر اعداد الإصابات وطلب المساعدة واحتياجات الضحايا، مما ساعد فرق الانقاذ والدعم الخارجي من توفير الاغاثة لهم. [49]

1-2- ب الفرق بين الدبلوماسية العامة والرسمية

توصف الدبلوماسية التقليدية بأنها الوسيلة الرسمية السلمية التي يستخدمها رؤساء الحكومات للاتصال ببعضهم، والتي قد يطلق عليها أيضًا دبلوماسية النخبة، فيما تركز الدبلوماسية العامة على الطرق التي تستخدمها الدول أو المنظمات الدولية للاتصال بالمواطنين في المجتمعات الأخرى، عن طريق الحوار وتبادل المعلومات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة[50].

ويعرف الدبلوماسي الأمريكي كريستوفر روس الدبلوماسية العامة بأنها الوجه الشعبي للدبلوماسية التقليدية، فهي فن يمكن من خلاله الحصول على تأييد قطاع مستهدف من الشعوب الأجنبية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للحكومة. [51]

---

[47]Ibid

[48] Ibid

[49]Ibid

[50]Nancy Snow and Philip Taylor ed, *Rutledge Hand Book of Public Diplomacy*, (New York : University of Southern California,2008), p12

[51]Leonard, Mark, *Public Diplomacy*.(London: The Foreign Policy Centre, 2002), p1.

جدول الفرق بين الدبلوماسية العامة والرسمية.[52]

الفرق بين الدبلوماسية العامة والرسمية	
العامة	الرسمية
فاعلون غير حكوميون	حكومية
غير رسمي	خبراء حكوميين في الشؤون الخارجية
تفاهم متبادل	رسمية، حذرة، علمية
حوار متبادل	الجمهور السلبي
تبادل ثنائي للحوار	فهم وادراك
تغيير بالتصرفات	معلومات باتجاه واحد
	غير متماثل بالاتجاهين
	لا تغيير بالتصرفات

Nancy and Philip Taylor, *Rutledge Hand Book*, p8

وتختلف الدبلوماسية العامة عن الرسمية، بحيث تهتم الأولى في العلاقات مع المنظمات غير الحكومية والأفراد والمؤسسات، والثانية هي المسؤولة عن الحفاظ على العلاقات الرسمية السياسية والاقتصادية والتجارية[53].

وبينما تقوم العلاقات الدبلوماسية الرسمية التقليدية بين الحكومات (G–G)، فإن الدبلوماسية العامة التقليدية تقوم بين الحكومة والجماهير العالمية (G–P)، وظهر في الآونة الأخيرة تحول كبير في هذه الدبلوماسية التي أثرت في السياسة الخارجية للدول، وهي الدبلوماسية من الشعب إلى الشعب (P–P)، وجرى هذا التحول بسبب تطور قطاع تكنولوجيا الاتصالات وطرق تبادل المعلومات، ما زاد في مشاركة الجماهير في صنع السياسة الخارجية عبر الحدود الوطنية.[54]

ويبرز هنا أن الفرق بين الدبلوماسية الرسمية والعامة واضح، فالرسمية هي التي تعني بالعلاقات بين ممثلي الدول أو الجهات الفاعلة الدولية الأخرى، أما الدبلوماسية العامة فتستهدف عامة الناس، في المجتمعات الأجنبية، والجماعات غير الرسمية والمنظمات والأفراد، فتعاريف الدبلوماسية الرسمية كما ذكرنا سابقًا بأنها فن حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية، أو هي

---

[52]Nancy and Philip Taylor, *Rutledge Hand Book*, p8

[53]About U.S. Public Diplomacy, Public *Diplomacy*. org, Retrieved 2/4/2016 from : http://pdaa.publicdiplomacy.org/?page_id=6

[54]Nancy and Philip Taylor, *Rutledge Hand Book*, p7

عملية العلاقات الدولية بين الدول صاحبة السيادة من خلال وسيلة معتمدة لدى الممثلين لها، أو إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات، إلا أن هذه التعريفات للدبلوماسية الرسمية لا تأخذ بعين الإعتبار التحولات في البيئة الدولية واتساع العدد في اللاعبين الدوليين بعد عصر العولمة وما بعد الحداثة، فهناك عدد كبير من الناس يشاركون في تلقي الرسائل الدبلوماسية، كما أن نجاح الدبلوماسية وفق روبرت كوبر تعني" الانفتاح والتعاون عبر الحدود الوطنية". [55]

واختلفت الآراء حول أهمية الدبلوماسية العامة، فيرى بعض المنظرين بأنها شر لا بد منه وهي مجرد تكتيك إضافي لدعم الدبلوماسية التقليدية وسياسات الحكومات، أما أصحاب المدرسة الثانية فيقولون إن الدبلوماسية العامة "سياق لكيفية تفاعل الأمم مع بعضها البعض للاندماج وتبادل المعلومات والثقافات وتشكيل الرأي العام".

وبهذا تقوم الدبلوماسية التقليدية بإقامة العلاقات بين الدول عن طريق التفاعل بين الحكومات، وتعتمد بالأساس على وزارات الخارجية، وتتطلب قدرًا عاليًا من الخصوصية والسرية، أما الدبلوماسية العامة فهي عملية منفتحة تهدف للوصول إلى الجماهير.

1-3 القوة الناعمة

صيغ مفهوم القوة الناعمة قد صيغ لأول مرة في مطلع التسعينيات على يد جوزيف ناي[56]، وتطور هذا المصطلح ليصبح موازيًا للقوة الصلبة "العسكرية" في فترة ما بعد الحرب الباردة،[57] وعرّف ناي القوة الناعمة على أنها "قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استنادًا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها، بدل الاعتماد على الإكراه والتهديد."[58]

وهذه الجاذبية يمكن نشرها بطرق عدة منها: الثقافة الشعبية، والدبلوماسية الرسمية والعامة، والمنظمات الدولية، ومجمل الشركات والمؤسسات التجارية العاملة.[59]

ويمكن القول حسب الباحث رفيق عبد السلام: "القوة الناعمة تتلخص في القدرة على الاحتواء الخفي والجذب اللين، بحيث يرغب الآخرون في فعل ما ترغب به القوة المهيمنة دون

---

[55]Melissen jan, *The New Public Diplomacy* , p5

[56]جوزيف ناي: صاحب نظرية القوة الناعمة وهو أستاذ علوم سياسية بجامعة هارفارد، وعميد سابق في كلية كيندي للحكومة الأمريكية، يرأس أمريكا الشمالية باللجنة الثلاثية، كما ويعمل مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية، ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني

[57]تايلور، *الدبلوماسية العامة*، 41

[58]رفيق عبد السلام، *الولايات المتحدة بين القوة الناعمة والصلبة* (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2011)،9

[59]المرجع السابق

الحاجة إلى اللجوء للقوة والعنف[60]". فالقوة الناعمة تأتي من جاذبية النموذج الدولي وما يمتلكه من قدرة التأثير والإغراء لدى النخب والجمهور الخارجي على السواء.[61]

ولعل أحد الفروق الأساسية بين الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة، أن الأولى قد تتضمن رسائل موجهة بشكل مباشر لشرح سياسات وأفكار معينة من قبل الجهة التي تمارس هذه الدبلوماسية، خصوصاً في مجال العلاقات الثنائية للبلدين المعنيين، ولكن القوة الناعمة تعنى بتقديم الذات وبتشكيل صورة إيجابية عن الذات، أكثر منها من أجل شرح سياسات والتأثير المباشر في فئات معينة لتحقيق أغراض واضحة ومحددة.

وحديثا تم استحداث مفهوم القوة الذكية التي تعد الحل الوسط ما بين القوة الناعمة والصلبة، فيعرف ناي القوة الذكية "على أنها عملية الجمع ما بين عناصر القوة الناعمة والقوة الصلبة على نحو يعزز قدرة الدولة على التفاعل مع المجتمعات الخارجية بفعالية وكفاءة."[62]

"إن القوة الذكية تتلخص في القدرة على الجمع بين القوة الصارمة وقوة الجذب الناعمة في استراتيجية واحدة ناجحة. وبصورة عامة، كانت الولايات المتحدة ناجحة في التوصل إلى هذه التركيبة أثناء الحرب الباردة؛ وفي أوقات أقرب إلى يومنا"[63] يضيف ناي.

ويرى "أن القوة الذكية أصبحت اليوم ضرورية للحفاظ على الأمن القومي، لكنها بحاجة لحملات قوية في الاتصال والخطاب والإقناع".[64]

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أول من لوحت بهذا المصطلح، حيث قالت إن واشنطن بحاجة إلى اعتماد استراتيجية القوة الذكية لتجديد القيادة الأمريكية التي ينظر إليها على أنها تراجعت مع تورط القوات الأمريكية في الحرب في العراق وأفغانستان. ورأت كلينتون أن القوة الذكية تعني استخدام مختلف أنواع القوة والموارد الأمريكية، من دبلوماسية وقضائية وثقافية، من دون استبعاد اللجوء إلى القوة العسكرية حسب الحاجة والمصلحة الأمريكية.[65]

---

[60] المرجع السابق

[61] المرجع السابق، 10

[62] Ernest Wilson, "*Hard Power, Soft Power, Smart Power," The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*", (2008),pp110-115

[63] جوزيف ناي، أمريكا واستعادة "القوة الذكية"، مجلة دراسات، استرجعت بتاريخ 2016/4/20، من : http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/496.htm

[64] Wilson, *Hard Power, Soft Power*.

[65] Hillary Clinton, *Redefining American Diplomacy and Development, Foreign Affairs*, Retrieved 20/3/2016 ,from :https://www.foreignaffairs.com/articles/north-america/2010-11-01/leading-through-civilian-power

والواقع أنّ هناك مصطلح يرتبط بطريقة وثيقة بمصطلح ومفهوم القوة الناعمة، هو **توسيم الأمم (Nation Brand)**، ومن خلال البحث عن المرادف العربي للكلمة الإنجليزية (Brand) للمعنى المصطلحي وليس المعنى الحرفي، لا نجد ما يقابل هذه المصطلح المستحدث والذي يعني لغويًا العلامة أو الماركة لوصف منتجات. وفيما يتعلق بالدبلوماسية، استخدم هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية، بالترافق مع مصطلح الأمة (Nation)، كي يدل على مسار فكري عميق ومعقد ذي بعد ثقافي وحضاري وفكري واجتماعي واقتصادي.[66]

يعود الفضل في هذا المصطلح المستحدث الى المفكر "سايمون انهولت"(Anholt)[67] ، الذي عمل لأكثر من 20 عامًا كمستشار للحكومة البريطانية، وكانت الغاية من المصطلح معرفة المزايا الثقافية والاقتصادية والحضارية التي تتصف بها دولة ما، ومدى تأثير هذه الميزات على سمعتها المكتسبة أو الأمة وتطبيقها على الدبلوماسية العامة ورؤية مدى الانعكاسات الناتجة عنها في علاقاتها الدولية.[68]

لقد حصد مصطلح توسيم الأمم في العام 1996 عدة تطبيقات فيما يعرف بالدبلوماسية العامة، وذلك عندما أنشأ الدكتور انهولت في العام ذاته مصطلح، (Field of Nation Branding and City Branding) التي بين فيها الفرق ما بين توسيم المكان وتوسيم الأمة، وكان هذا العام هو بمثابة ثورة إعلامية عملت الكثير من الدول والشركات ورجال الأعمال على تنفيذ الاستراتيجيات اللازمة لرفع القدرة التنافسية وتشجيع الصادرات والاستثمار الأجنبي المباشر والسياسات التعليمية.[69]

وقد نوه الدكتور "انهولت" إلى أنه يجب علينا التمييز وعدم الخلط ما بين (Nation Branding) والمصطلح الأصلي (Nation Brand)، حيث إن المصطلح الأول ينطوي على وعود كاذبة إذا افترضنا أن الأمة غير راضية عن السمعة الدولية لها، فإنها بإمكانها من خلال التلاعب بأساليب التسويق خلق السمعة البديلة المرجوة، ونحن نعرف هنا أن هذه المصطلح التسويقي يتجلى في وعد كاذب لأن الأمة تعرف ماهيتها جيدًا، ولا يمكن خداعها فهي كلمة

---

[66]Keith Dinnie , Nation Branding Concepts, Issues, Practice (Oxford: Butterworth-Heinemann,2008.) pp16-17

[67]سايمون انهولت: مستشار سياسي بريطاني مستقل، يعد "الأب لمفهوم توسيم الأمة" ويساعد الحكومات الوطنية والإقليمية والمدنية بوضع وتنفيذ استراتيجيات لتعزيز المشاركة الاقتصادية والسياسية والثقافية مع البلدان الأخرى.

[68]Ibid

[69]عصام إدريس إبراهيم، *توسيم السودان Brand Sudan*، صحيفة الرأي العام، 2013/7/16.

دعائية تعتمد فقط على الوسائل الإعلامية، لا على الحقيقة وراء الخبر، بعكس المصطلح الأول التوسيم الذي يعتمد على السمعة الحقيقة للأمة التي يعرفها الجميع عنها في جميع العالم.[70]

اما توسيم الأمة فيتمثل في المجالين العملي والنظري، حيث يكون الهدف منه قياس وإدارة وبناء السمعة للدول المراد توسيمها. إن التوسيم هو ترسيخ صورة ذهنية مميزة وخلق هذه الصورة لكل المنتجات في أذهان الأمم الأخرى، التي فيها أهمية كبرى من أجل الإنتاج والتسويق للسلعة أو المنتج، ومن شأن التوسيم خلق مزيد من الظروف التي تشجع جلب الاستثمار الأجنبي المباشر والتبادل التجاري السياحي، وحتى بناء علاقات سياسية مع الدول أو الأمم الأخرى.

التوسيم للأمة ليس بالعامل الوحيد المفضي إلى النهضة، لكن نظرًا لأهميته واستخدامه الكبير في ظل التنامي الدولي السريع بسبب الظروف والعوامل التكنولوجية المتطورة التي جعلت الإعلام ووسائل الاتصال قرية صغيرة، والعولمة التي فتحت آفاقًا جديدة أمام العالم والأمم كافة، فالتوسيم يمثل صورة ذهنية لهذه الأمة، وهي صورة تترسخ في عقول الأمم الأخرى من الناس، الذين بدورهم يندمجون لتلك الرسائل والصور، ليكونوا مستهلكين لتلك الصورة (مثل نموذج قطر الدولة الصغيرة حجماً وسكاناً، والتي جعلت لها وزن سياسي عن طريق التوسيم كما سأتناول في الفصل الثاني)، ويساهمون بصورة فاعلة في إنماء الأمة وتسارع نموها.[71]

وتسعى الدول لتكوين سمة الأمة إما لغاية إعادة تشكيل الهويات الوطنية مثل دول أوروبا الشرقية والدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي سابقًا، أو لتعزيز القدرات التنافسية للبلاد، مثل الدول النامية، أو لتعزيز المصالح الاقتصادية والسياسية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، أو لتغيير وتحسين صورة الأمة مثل جنوب إفريقيا.[72]

وبحسب الكاتب نواف التميمي، تختلف آراء المنظرين حول ترابط مفهوم سمة الأمة بالدبلوماسية العامة، فهناك من يرى أن سمة الأمة تعتمد على الاتصال الأحادي لتشكيل صورة ذهنية إيجابية للبلد، بينما الدبلوماسية العامة تعتمد على التواصل الثنائي القائم على تبادل الحوار، وهناك من يرى اختلافًا في الأسلوب، فأسلوب تكوين سمة للأمة هو مرئي وملموس، فيما أساليب الدبلوماسية العامة رمزية وسلسة. لكن بالرغم من تلك الاختلافات ما بين الدبلوماسية العامة وتوسيم الأمة بحسب التميمي، إلا أن هناك إمكانية الدمج بينهما، بهدف استفادة كل منهما من الآخر ومضاعفة كفاءته وفعاليته، وبهذا يمكن أن تكون الدبلوماسية العامة

---

[70]Ying Fan, "*Ethical Branding and Corporate Reputation"*, International Journal, Volume 10, Number 4, (2005), pp2-4

[71]Kyung Mi Lee, *Nation Branding and Sustainable Competitiveness of Nations*,(.University Of Twente Phd Thesis,2009) , pp2-4

[72]*نواف التميمي، الدبلوماسية العامة وتكوين السمة الوطنية النظرية والتطبيق على نموذج قطر* (الدوحة: أوراق الجزيرة، 2012)، ،56

أكثر استراتيجية، وتتوحد أهداف الاتصال الخارجي الموجه للجماهير الأجنبية، وتوفر تغطية إعلامية داخلية وخارجية إضافية للدولة، لأن فعاليات توسيم الأمة تستقطب اهتمام وسائل الإعلام.[73]

كما يرى البعض أن مفهومي توسيم الأمة والدبلوماسية العامة هما وجهان لعملة واحدة، نظرًا لتشابه الأرضية في تحقيق الأهداف، فتوسيم الأمة أساسها ترويج للدولة وتحسين صورتها الذهنية وسمعتها، ولهذا تكون الدبلوماسية العامة هي الوسيلة الأساسية في توسيم الأمة.[74]

ويستند مفهوم توسيم الأمة على افتراض أنه يمكن نشر الصور الذهنية للدول بنفس طريقة نشر المنتجات الاقتصادية، وتستخدم توسيم الأمة تقنيات الاتصال والعلامات التجارية والتسويق لتعزيز صورة البلد في الخارج، وبهذا تتشابه توسيم الأمة بالدبلوماسية العامة من حيث الهدف النهائي وهو تعزيز صورة الدولة في الخارج.[75]

وتعمل عملية توسيم الأمة على مكافحة التصورات السلبية والصور النمطية، ويعد النموذج الألماني من النماذج الناجحة في تغيير الصورة الذهنية عنها عن طريق إنشاء حملات في بداية عام 1990، تشمل صورًا تنشر في وسائل الإعلام عن برلين وتبين أنّها مدينة الثقافة والإبداع لنفي الصورة النمطية السابقة المقترنة بماضيها النازي.[76]

وتشمل عملية توسيم الأمة أبعادًا أكثر من تبيان هوية الأمة، فهي تشمل اللغة والثقافة والتاريخ، ولهذا فهي تتعارض مع بعض وجوه العولمة التي أفرزت نظامًا عالميًا موحدًا ومتجانسًا بالهوية وساعية نحو اختفاء الثقافات المحلية والتقليدية والعادات الاجتماعية والهويات.[77]

كما تشمل أيضا عملية توسيم الأمة مجالات السياحة، والاستثمار الأجنبي، والرياضة، والثقافة والفنون، الذي يتوجب التعاون ما بين القطاع الخاص المتمثل بمنظمات السياحة والثقافة والرياضة والفنون جنبًا إلى جنب مع القطاع العام "الحكومي"، ليندمج توسيم الأمة مع الدبلوماسية العامة وتشكل رسالة موحدة فعالة وقادرة على الوصول والتأثير في أكبر قدر من العالم.[78]

---

[73] التميمي، *الدبلوماسية العامة*، 40-44

[74] المرجع السابق، 38

[75] Public and Cultural Diplomacy, *Comparing Public Diplomacy and Nation Branding*, Retrieved (10/12/2012), From: www.Publicandculturaldiplomacy4.wordpress.com

[76] Ibid

[77] Ibid

[78] Melissen jan, *The New Public Diplomacy* pp169-178

في سياق متصل ظهر مصطلح "الهويات التنافسية" Competitive Identity لسايمون انهولت كامتداد لتوسيم الأمة، ويعد تطوير له، وينبع من فكرة التقدم السريع للعولمة وظهور الأسواق الإقليمية التي جعلت البلدان تتنافس من حيث المستهلكين والسياح والمستثمرين والأحداث الرياضية والثقافة الدولية لتعزيز ممارسات الحكومات في جذب القبول لبلدانهم من قبل شعوب البلدان الأخرى. وأنّ بعض الدول حصل على سمعة جيدة أو سيئة، بسبب وضع أو أحداث حصلت في ماضي بعيد، ويصعب تغييرها، وهذا يؤدي أن بلدلن وشعوب ودول ربما لها ميزات تنافسية كبيرة، لا تحظى بإقبال وتفاعل دوليين لأنهم لم يوصلو نقاط قوتهم، فيما شعوب أخرى تستفيد من شيء كان في الماضي، ولم يعد مطروحاً الآن.

تنبع فكرة الهوية التنافسية، كما يوضحها أنهولت، من أنّ الكثير من الناس في وسط زحام العولمة، لا يجد وقتا كافيا للتعرف على ماهية وشخصية المدن، ومع ان العالم اصبح سوقا واحدا فيجب على الدول التنافس مع الدول الاخرى البعيدة عنها والمجاورة، ولهذا فهنالك عدة عوامل تؤثر على هويتها التنافسية، مقارنة بدول أخرى، مثل تكوين الانطباع الاول لدى الجمهور الخارجي، وطريقة سياستها الحكومية الداخلية والخارجية، وتروجيها لنفسها مستخدمة الدبلوماسية العامة ووسائل التواصل، وكيفية وعرضها لهويتها الوطنية. وهو ما يساهم بتكوين سمة لها إيجابية أو سلبية لدى شعوب العالم.[79] ورغم أنّ أنهولت يتحدث في هذا المصطلح عن تنافسية نحو الفرص والنجاح، فإنّه يمكن الاستفادة من هذا المصطلح في وضع تنافسي/ صراعي كما في الفلسطينية – الإسرائيلية، حيث هناك اجتهاد دائم لتكوين صور جديدة ومحو قديمة، أو الحفاظ على صور قديمة. فكما سيتضح من الفصل الرابع، يوجد في ذهن القائمين على الرياضة الفلسطينية، تقديم صور تمحو صور نمطية وسلبية عن الفلسطينيين وربطهم بالإرهاب. في المقابل، سنجد في الطرف الإسرائيلي محاولات لاستمرار صورة الضحية؛ ضحية المحرقة النازية، وضحية الإرهاب.

4-1 الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية والعامة

تسبب الانتداب البريطاني على أرض فلسطين، والاحتلال الإسرائيلي بعد عام 1948، بضياع وفقدان الهوية الفلسطينية، فوجد الفلسطينيون أنفسهم خارج التاريخ، ووجدوا دعاية صهيونية كبيرة تحاول طمس هويتهم وثقافتهم، ناهيك عن إخراجهم من بيوتهم ودولتهم، في ظل دعم عالمي كبير للاحتلال الإسرائيلي، وتخاذل عربي و إقليمي.

---

[79]Simon Anholt, "*A new model for the Brand Management of Nations, Cities and Regions, Policy & Practice"* - A Development Education Review, Issue 4 ,(Spring 2007). www.developmenteducationreview.com

ولهذا جاهد الفلسطينيون بكل قوتهم من أجل إثبات حقهم على أرضه بالوسائل المتاحة، فاستخدموا الحلول العسكرية للمقاومة، والسلمية كالعصيان المدني والإضرابات الاحتجاجية، والحزبية بتشكيل الفصائل الفلسطينية، والدبلوماسية التي كانت دبلوماسية ثنائية، ودبلوماسية شعبية، ودبلوماسية المؤتمرات والمنظمات الدولية وفق قواعد القانون الدولي والدبلوماسي، لتحصيل الدعم العالمي وإثبات أن على هذه الأرض شعب يستحق الحياة.

بدأت منظمة التحرير الفلسطينية، بلعب الدور الدبلوماسي منذ بداية تأسيسها، وتعزز هذا الدور بعد تسلم الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات رئاسة المنظمة عام 1969، فتوحدت المنظمات الفلسطينية تحت راية منظمة التحرير، وبدأ بالعمل الدبلوماسي على الساحة العربية بداية السبعينيات من القرن الماضي، فاستطاع كسب تأييد الدول العربية لمنظمة التحرير، وصدر الاعتراف العربي بالمنظمة عام 1974 في مؤتمر القمة العربية، بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.[80]

وكان لياسر عرفات دور مركزي في تطور الدبلوماسية الفلسطينية، وكان معروفًا عنه نشاطه الدبلوماسي الفعال، وكان صاحب أكبر عدد زيارات على مستوى العالم، وكان من القلائل الذين يزورون ثلاث دول إلى أربع في اليوم الواحد عندما تكون هناك ضرورة لذلك، وفي السجل الدبلوماسي سُجّل يوم زار فيه عرفات خمس دول التقى خلالها زعماءها، وكان عرفات أيضًا يستغل أي مؤتمر إقليمي أو دولي لحضوره، وكان يقول إن "هذه فرصتنا في التعبير عن أنفسنا وإثبات حقنا على أرضنا".[81]

وفي عام 1974 اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ"م.ت.ف" ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، واعتبر هذا العام هو عام نجاح الدبلوماسية الفلسطينية، حيث أتاح انطلاق الدبلوماسية الفلسطينية إلى الساحة الأوروبية.[82]

واستخدمت منظمة التحرير الدبلوماسية العامة، والإعلام كأداة من أدوات هذه الدبلوماسية، فكثفت نشاطاتها الإعلامية مع دول الجماعة الأوروبية سابقا (الاتحاد الاوروبي اليوم)، ولاقت تجاوبًا لدى الأحزاب اليسارية الأوروبية، وانتهت تلك الدبلوماسية بإقرار مؤتمر القمة الأوروبية بإعلان البندقية عام 1980، الذي أكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وضرورة إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في جهود تسوية الصراع في الشرق

---

[80]طلال ابو عفيفة، الدبلوماسية والاستراتيجية في السياسة الفلسطينية 1897-1997 ،(غزة، المؤلف للنشر،2000)، 133-134

[81]مجدي المالكي، *مفهوم وممارسة الدبلوماسية تجارب محلية وفلسطينية*، (رام الله: معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية،2007) ، 31

[82]المرجع السابق، 210.

الأوسط،[83] كما أنه اعترف بأن المشكلة الفلسطينية ليست مشكلة لاجئين، بل قضية شعب يطالب بحقوقه.[84]

واستمرت المنظمة وحركة فتح في استثمار العمل الدبلوماسي، وتغلغلت الدبلوماسية الفلسطينية في القارة الإفريقية، واستخدمت المنظمة الأدوات الاقتصادية من تجارة وزراعة وصناعة، فكسبت تأييد الدول الإفريقية وبشدة، حيث قامت بعض الدول بطرد الدبلوماسيين الإسرائيليين من حدودها.[85]

وساعدت صورة الطفل الذي يقاوم الدبابة بحجر في الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000، على انتشار القضية الفلسطينية على مدى واسع حول العالم، وعدت تلك الصورة نوعًا من الدبلوماسية العامة للانتفاضة الفلسطينية الثانية، وتسببت بحصول فلسطين على دفعة جديدة من التعاطف والدعم الدوليين.[86] بالرغم من الصورة السلبية التي شكلتها المقاومة المسلحة في المجتمع الدولي انذاك.

ويلاحظ ممارسة منظمة التحرير في المراحل السابقة التمثيل الدبلوماسي الإيجابي دون السلبي، بمعنى إيفاد البعثات الدبلوماسية وإقامة السفارات، وعدم المقدرة على استقبال البعثات الدبلوماسية نظرًا لكون فلسطين دولة محتلة، إلى أن أقيمت السلطة الفلسطينية عام 1994.

وساعدت الدبلوماسية العامة فلسطين بكيفية الاتصال بالعالم، واستخدام أدوات الدبلوماسية العامة الأدبية والعالمية لخدمة قضيتها.[87]

فأصبح نضال الفلسطينيين المستمر من أجل الحرية والعدالة والاستقلال مصدر إلهام لكل الشعوب، وأصبحت الكوفية الفلسطينية رمزًا للاحتجاج، ومقامة الظلم في العالم أجمع.[88]

وبرزت شخصيات ورموز فلسطينية، أضحى العالم يعرفها ويردد مقولاتها ومواقفها، مثل إدوارد سعيد ومحمود درويش وغسان كنفاني وغيرهم من المثقفين والشعراء والأكاديميين والأدباء والسياسيين.[89]

---

[83]رشاد توام، *دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية*،(رام الله: معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية،2013)، 7.

[84]ابو عفيفة، *الدبلوماسية والإستراتيجية*، 232-233.

[85]توام، دبلوماسية التحرر الوطني 68-69

[86]المرجع السابق، 91-93

[87]دلال باجس، *الدبلوماسية العامة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية*،(رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت،2010
)

[88]عوض، الدبلوماسية العامة الفلسطينية، 21

فقال سعيد "إذا أردت لقصتك أن تفوز فعليك أن تسيطر على خيال العالم"،[90] وكان سعيد يرد على التزوير والاتهامات والتحيز وحده، فاستطاع أن يجعل العالم يحب الشعب الفلسطيني، وأدخل القضية الفلسطينية إلى الأدبيات العالمية، كشعب مسلوبة أرضه يناضل من أجل الحرية، واستطاع الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، بكتبه المترجمة إلى لغات العالم، أن يعرف العالم على الحضارة الفلسطينية والقدرة على الإبداع بشكل متميز.[91] فدرويش مثّل اللاجئ الفلسطيني، والمواطن المتمسك بأرضه، المبعد والمهاجر والعائد، ما جعلته تجربة فلسطينية عالمية فريدة ساعده شعره بنقلها للعالم، وكانت قصائده خير وسيلة لنقل معاناة الشعب الفلسطيني.[92]

وتشكلت الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية، من تجارب الدبلوماسية العامة في الفترات السابقة التي لم تكن سوى بعض الخبرات التفاوضية المتواضعة، وبعض الموارد البشرية التي عملت لصالح بعض الدبلوماسيات العربية، كتجربة أحمد الشقيري في السلك الدبلوماسي السوري والسعودي،[93] واستخدمت الدبلوماسية الفلسطينية بين أعوام 1965-1972 أدوات الدبلوماسية العامة، فاعتمدت على الخلايا الطلابية والعمالية، والإعلام وسينما الثورة الفلسطينية، ومنتجات الفلكلور الشعبي الفلسطيني والكوفية الفلسطينية والعروض الفلكلورية كالدبكة، كما لعبت الجاليات الفلسطينية والعربية دورًا مهمًا في هذا الصدد، فساعدت على إجراء الاتصالات الدولية بشكل أكثر حرية وتفاعلية.[94]

وتتخلص الدبلوماسية العامة لدى السلطة الوطنية الفلسطينية حسب الباحثة دلال باجس لغاية عام 2009، في زيارة المؤسسات الأهلية والمدنية الأوروبية والأمريكية، وفي الدول الصاعدة والمؤثرة على القضية، وفي مساعدة الجاليات الفلسطينية، على تأطير نفسها وإيجاد علاقة مباشرة ووثيقة مع الوطن لاستخدام نفوذها لصالح الوطن، وتنظيم زيارات للقادة المُجْتَمَعيّين والمؤسسات الأهلية، ولأبناء جاليات الوطن.[95]

وقامت الباحثة دلال باجس برصد المؤشرات التي تدل على وعي الفلسطينيين بعد الانتخابات التشريعية الثانية وممارستهم للدبلوماسية العامة، فكانت: تزايد المحطات الفضائية

---

[89] المرجع السابق

[90] باجس، الدبلوماسية العامة

[91] المرجع السابق

[92] عوض، الدبلوماسية العامة الفلسطينية، 21

[93] توام، دبلوماسية التحرر الوطني ، 33-34

[94] المرجع السابق، 34-35

[95] باجس، الدبلوماسية العامة ، 32-33

الفلسطينية التي تنشر القضية الفلسطينية، بالرؤية الفلسطينية، وانتشار البؤر الشعبية التي تعمل على نصرة القضية الفلسطينية، من خلال مواقع الإنترنت واستغلال أدوات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب، وإصدار النشرات والكتيبات والجرائد الرسمية، للتعريف بأداء الحكومة الدبلوماسي على الصعيدين الرسمي والشعبي أمام الجمهور لتعزيز الثقة وتكامل الأدوار، والحملات التي تقوم بها الهيئات والمنظمات الأهلية في الوطن والشتات وتتسم بالتخصص حول قضايا معينة كالقدس والجدار والأسرى والحصار.[96]

وقال السفير في وزارة الخارجية الدكتور مفيد الشامي في مقابلة مع الباحثة دلال باجس، إنه لا يمكن الاستهانة بالدبلوماسية العامة الفلسطينية، منذ أن أُنشِئت منظمة التحرير الفلسطينية، فقد نجحت الدبلوماسية على صعيد التأييد الدولي في المحافل كافة وليس التعاطف فقط، واستطاعت على سبيل المثال أن تغير موقف أوروبا من مؤيد لإسرائيل بنسبة عالية إلى متعاطف مع القضية الفلسطينية، ثم لمؤيد ومن ثم الإقرار بحل الدولتين، وساعد الفلسطينيون في ذلك توحيد الخطاب الفلسطيني والسياسة الفلسطينية، بمعنى أن الشعب الفلسطيني في كل مكان تبنى موقف منظمة التحرير في سياستها الخارجية، وأصبح كل فرد سفيرًا لموقفه وقضيته.[97]

هذه الصورة الإيجابية للدبلوماسية الفلسطينية يقابلها تحفظات وانتقادات ممكنة أيضاً، وعلى سبيل المثال أنشأت وزارة الشؤون الخارجية وحدة متخصصة في الدبلوماسية العامة عام 2012، وقد أجرت الباحثة مقابلة مع رئيس الوحدة السابق عبد الله أبو شاويش عام 2012، وكانت الوحدة في طور الإنشاء وترتيب الاستراتيجيات والأهداف.[98] وحاولت الباحثة قرب انتهاء كتابة هذه الرسالة في شباط2017، من الوصول للمسؤولين عن الوحدة، لكن الباحثة تعرضت للمماطلة في إجراء المقابلة ومن ثم لاقت الرفض، حيث عرفت أن الوحدة ليست جاهزة بعد، ولا يستطيع القائمون عليها إفادة الباحثة بأي معلومة، كما لم تستطع الوصول لمحضر الاجتماعات حول إنشائها.

وفي البحث على محرك "غوغل" عن دائرة الدبلوماسية العامة في وزارة الخارجية الفلسطينية، للمحاولة للوصول لأي من نشاطاتها، لم تجد الباحثة أي خبر يتعلق بتلك الوحدة، ما يعني أنها لا تزال معطلة. ويشير باحثون، مثل دلال باجس، كما سيرد لاحقاً لوجود فجوة بين الدبلوماسيتان الشعبية والرسمية الفلسطينيتان.

---

[96] المرجع السابق، 34-35

[97] المرجع السابق، 40-41

[98] عبد الله أبو شاويش، مدير إدارة الدبلوماسية العامة في وزارة الشؤون الخارجية، مقابلة شخصية/ رام الله، 2012/12/5

1-5 الدراسات السابقة في الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الرياضية العامة

تعد الدراسات بشأن الدبلوماسية العامة الفلسطينية شحيحة ونادرة، فالدبلوماسية العامة لا تزال مجالاً حديث العهد فلسطينيًا. وهناك عدد قليل من الدراسات التي اختصت بمفهوم الدبلوماسية العامة الفلسطينية، منها: دراسة بعنوان "الدبلوماسية العامة الفلسطينية" للمحاضر في دائرة العلوم السياسية في جامعة بيرزيت سمير عوض، ورسالتا ماجستير لمعهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، الأولى للباحثة مزنة شهاب بعنوان: الدبلوماسية العامة الفلسطينية ما بعد كامب ديفيد 2، إلى إجراءات إفتاء محكمة العدل الدولية، أما الثانية فهي للباحثة دلال باجس بعنوان "الدبلوماسية العامة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية الثانية".

في دراسته الصادرة عام 2011،[99] بين سمير عوض عناصر الاستراتيجية الفلسطينية التي يمكن أن تكون داعمة للدبلوماسية العامة الفلسطينية ومن أهمها، أولا: تمسك الفلسطيني بأرضه رغم محاولات الاحتلال اقتلاعه بالوسائل والسبل كافة. ثانيًا: وجود السلطة الوطنية الفلسطينية التي تعني آلية حكم ومؤسسات وعاملاً مهمًا من عوامل تثبت الفلسطيني بأرضه، ثالثًا: التأييد العالمي للفلسطينيين عبر المؤسسات الدولية والقانون الدولي وجماهير شعوب العالم لحقوق شعبنا وحريته، أما العامل الرابع في الإستراتيجية الفلسطينية فهو المجتمع المدني الفلسطيني عبر علاقاته الواسعة بالمجتمعات المتطورة والداعمة ماديًا أو معنويًا للشعب الفلسطيني على الساحة العالمية، ويتجلى هذا الموقف بحركات المقاطعة الاقتصادية أو الأكاديمية لإسرائيل. خامسًا: استراتيجية الإعلام، حيث يلعب الإعلام دورًا رئيسيًا في إيصال رسالة المجتمع الفلسطيني إلى المجتمع الدولي.

ويستخلص عوض في ختام دراسته مدى انطباق الثورات العربية على الوضع الفلسطيني، فيرى بداية أن تجربة ميدان التحرير، في القاهرة أثناء ثورة يناير 2011، مثلت ظاهرة حضارية ودرسًا للشعوب كافة بما فيها الشعب الفلسطيني في جدوى المثابرة والمقاومة السلمية للظلم والطغيان وهو مطابق لمقاومة الفلسطينيين في الشيخ جراح وبلعين ونعلين والمعصرة والنبي صالح وغيرها.

وتعد دراسة سمير عوض نواة ومقدمة للدراسات الفلسطينية في مجال الدبلوماسية العامة، التي يمكن التوسع منها وتخصيص مجالات الدبلوماسية العامة الفلسطينية، فكانت شاملة للمصطلح كنظرية وعلم جديدين في مجال العلاقات الدولية. وربط عوض ما بين النظرية والتطبيق، فوجد أن القضية الفلسطينية توظف دبلوماسية عامة، خصوصا عندما أضحت "الحطة

---

[99] عوض، *الدبلوماسية العامة الفلسطينية*.

الفلسطينية" رمزًا للاحتجاج ومقاومة الظلم في العالم أجمع. بالإضافة للشخصيات والرموز الفلسطينية التي يعرفها العالم الآن ويردد مقولاتها ومواقفها كإدوارد سعيد ومحمود درويش وغسان كنفاني وغيرهم. ومما يميز هذه الدراسة انها ترى أنّ الشعب الفلسطيني نفسه، ومجتمعه المدني، يمكن أن يمارس الدبلوماسية الشعبية.

وفي دراسة الباحثة دلال باجس تحت عنوان "الدبلوماسية العامة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية الثانية[100]، قامت باجس بإسقاط نظرية الدبلوماسية العامة على الحالة الفلسطينية، ودور هذه الدبلوماسية في التعامل مع قضايا مصيرية للشعب الفلسطيني مثل حصار الرئيس الراحل ياسر عرفات، وفتوى محكمة لاهاي، وحصار غزة، وتقرير غولدستون. حيث وجدت من خلال استعراض النماذج السابقة أن هناك فجوة ما بين الدبلوماسية الرسمية والشعبية بسبب تفاقم وتضارب الرؤى والتوجهات ما بين المستويين الرسمي والشعبي في فلسطين، فكانت السياسة الرسمية في فترة دراستها –بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006– أبعد ما تكون عن التأييد الشعبي، بل تكاد أن تكون قد وصلت إلى حد القطيعة بين الجماهير الفلسطينية والمستوى السياسي. (خصوصًا بسبب حالة الانقسام الفلسطينية ما بين حركتي "فتح" و"حماس").

وبالرغم من تلك القطيعة ما بين المستويين الرسمي والشعبي، إلا أن باجس وجدت أنه من الممكن للدبلوماسية العامة الفلسطينية، أن تحقق أهدافها على المدى البعيد، خصوصا أن ثلاثة من النماذج التي درستها (فتوى محكمة لاهاي، وحصار غزة، وتقرير غولدستون،) هي قرارات للأمم المتحدة، والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية لا يسقط بالتقادم.

ومن خلال قراءة دراسة باجس يُلاحظ أنها قامت بتناول مفهوم الدبلوماسية العامة بشكل نظري ولم تركز على أدوات استخدامها الأساسية بشكل مفصل وعام، كوسائل الإعلام والثقافة والرياضة وغيرها، ولم تركز على مفهوم القوة الناعمة التي تعد الدبلوماسية العامة إحدى أدواتها وفقًا لمؤسس النظرية جوزيف ناي. وقد أشارت باجس "إلى ضرورة وجود دراسات مستفيضة حول الدبلوماسية العامة الفلسطينية لتغطية النقص الكامن في رسالتها."[101]

أما الدراسة الثالثة وهي الأقدم زمنيًا فهي للباحثة مزنة شهاب عام 2006، وكانت رسالة ماجستير بعنوان الدبلوماسية العامة الفلسطينية "من كامب ديفيد 2 إلى إجراءات إفتاء محكمة العدل الدولية بشأن بناء الجدار الإسرائيلي".

---

[100] دلال باجس، *الدبلوماسية العامة الفلسطينية*

[101] المرجع السابق.

ألقت الباحثة الضوء على أهمية الدبلوماسية العامة من خلال تناولها لأهم الأفكار والنظريات العالمية، وقامت بإسقاط النظريات على الفترة الزمنية الواقعة ما بين مفاوضات كامب ديفيد الثانية (عام 2000) إلى فتوى لاهاي الصادرة عن محكمة العدل الدولية المنددة بشرعية الجدار (عام 2004). ورأت مزنة فشل القيادة الفلسطينية في ممارسة الدبلوماسية العامة خلال وبعد مفاوضات كامب ديفيد الثانية، كما رأت أن الدبلوماسية العامة الفلسطينية بحاجة إلى تفكير جديد، وهياكل لصنع القرار للضغط على الدول الأجنبية من أجل الوصول إلى الدولة الفلسطينية المستقلة.

وقامت مزنة بوضع عدة توصيات من أهمها أن تندمج الدبلوماسية العامة في السياسات الخارجية الفلسطينية وبإشراف رئاسي، وضرورة تكثيف استخدام الإنترنت بهدف تعزيز العلاقات مع الصحفيين الغربيين، بالإضافة إلى ضرورة دمج المجتمع المدني الفلسطيني في الداخل والشتات في عملية الدبلوماسية العامة، مركزة على فلسطينيي الشتات في الدول الأجنبية من أكاديميين وأثرياء وغيرهم، نظرًا لاختلاطهم في الشعوب الخارجية. وابدت الباحثة وضوح تام لمختلف تعريفات الدبلوماسية العامة ووضعتها في اطارها الصحيح.

أما عربيًا فتعد تجربة الدبلوماسية العامة القطرية من التجارب الأكثر نجاحًا، وتعد قطر من الدول الأكثر فاعلية وتأثيرًا إقليميًا، ويرى كثيرون أنّ هذا الدور استفاد كثيرًا من قناة "الجزيرة الفضائية"، إضافة لعوامل أخرى.

وفي دراسة للباحث نواف التميمي بعنوان "الدبلوماسية العامة وتكوين السمة الوطنية، النظرية والتطبيق على نموذج قطر".

ربط التميمي ما بين الدبلوماسية العامة وتوسيم أو "سمة" الأمة، فيرى التميمي "أن توسيم الأمة هو التطبيق العملي لبناء صورة ذهنية نادرة عن بلد معين، وإيصال هذه الصورة لبقية دول وشعوب العالم"[102]. ويستخدم هذا التطبيق أدوات الدبلوماسية العامة: التجارة، والسياحة، والإعلام، والرياضة، وغيرها، بهدف جعل الهوية الوطنية ملموسة وقوية وقابلة للنقل عبر قنوات الاتصال.

وطبق التميمي نظرية الدبلوماسية العامة وتوسيم الأمة على العديد من الواجهات التي تتبعها السياسة الخارجية القطرية، ومنها: الواجهة السياسية، والواجهة الإعلامية المتمثلة بقناة الجزيرة، والواجهة الاقتصادية، والواجهة الإنسانية، والواجهة الرياضية، حيث اختارت قطر الدبلوماسية الرياضية حتى تتواجد على الخريطة، خصوصًا بعد نيلها حق استضافة بطولة كأس

---

[102] التميمي، *الدبلوماسية العامة*.

العالم لكرة القدم (مونديال 2022)، وهي المرة الأولى التي تحظى بها دولة في المنطقة بهذا الحق.

يعتقد "أن قطر تستخدم الدبلوماسية العامة لتوفر لنفسها درع حماية، وبات من الصعب الاعتداء عليها أو احتلالها أو تعرضها لخطر الضم أو الاختراق دون تحرك الكثير من دول العالم ومنظماته الأهلية والثقافية والإعلامية"[103].

كما أن تعاضد القوة الناعمة القطرية مع دعم القوى الكبرى مكّن قطر من التغلب على نقاط ضعفها الجغرافية والديمغرافية، ووفر لها مركزًا بالساحة الدولية يمكن اعتباره بالعمق الاستراتيجي للدولة في حالة نشوب مواجهة مع أي من القوى الإقليمية الكبرى.

ومن المقالات باللغة الإنجليزية التي تناولت الرياضة كدبلوماسية عامة وقوة ناعمة جديدة هي مقال وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب الشؤون التعليمية والثقافية تحت عنوان "ما هي دبلوماسية الرياضة؟ "What is Sports Diplomacy?"[104]والتي بينت أن الرياضة تساعد على تجاوز الاختلافات الثقافية والسياسية، وتحاول جمع شعوب العالم من خلال المشاركة في الألعاب الرياضية والعمل الجماعي والتوحد تحت شعار الرياضة ونبذ العنف والعنصرية والتفرقة، واحترام قواعد اللعبة الذي يعكس الاحترام المتبادل للاعبين المشاركين، ويتوفر خلال الألعاب الرياضية الدولية فرصًا للحوار والتفاهم وانفتاح الحضارات المختلفة وتبادل الثقافة.

وبينت الدراسة كيف استطاعت دبلوماسية الرياضة أن تمهد العلاقات الثنائية ما بين الصين والولايات المتحدة، بما عرف بدبلوماسية التنس أو"البنغ بونغ"، وشاع هذا المصلح في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي لوصف التحركات والاتصالات الشعبية وغير الرسمية، بين الصين والولايات المتحدة لإحداث نوع من تطبيع العلاقات بين الدولتين، وللتمهيد لإقامة علاقات دبلوماسية رسمية، وبدأت تلك الدبلوماسية عن طريق مباريات في تنس الطاولة، والتي تطورت إلى أن نجحت الدولتان في إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بينهما تطورت ثقافيًا وتجاريًا واقتصاديًا وتنمويًا وتقنيًا، وتمكن البلدان من تجنب المواجهة وانتهاج سياسة التعاون والتقارب.

وفي دراسة بعنوان "دبلوماسية الرياضة وآبارتهايد جنوب إفريقيا " Sports Diplomacy and Apartheid South Africa"[105] للباحث ألكساندر لافرتي، من جامعة جنوب كاليفورنيا الأمريكية. يرى الباحث أن التاريخ الدبلوماسي الرياضي واستخدامه في السياسة الخارجية ينبع

---

[103]المرجع السابق

[104]Bureau of Educational and Cultural Affairs, *What is Sports Diplomacy ?* Retrieved 8/12/ 2012, from http://exchanges.state.gov/sports/diplomacy.html

[105]Alex Laverty: *Sports Diplomacy and Apartheid South Africa,2010*, Retrieved 20/5/2013 from https://theafricanfile.com/politicshistory/sports-diplomacy-and-apartheid-south-africa/

من جهود الأمة للمنافسة ضد الآخر، عن طريق عدة أساليب أولها استخدام الانتصارات الرياضية والدعاية من خلال تعزيز صورة عن الاحترام والقوة والحيوية، فيمكن للأنظمة السياسية أن تكتسب الشرعية من النجاح الرياضي، أما الأسلوب الثاني فهو المقاطعة، فيمكن أن تستخدم الرياضة لحظر أو تجميد المسابقات الرياضية بين الفرق كوسيلة للانتقام ضد سياسة أو نظام معين. والأسلوب الثالث المستخدم فهو الفوضى والعنف والسخط الشعبي في حدث رياضي من أجل تسليط الضوء على قضية رياضية أو سياسية ومكافحة المشاعر العنصرية.[106] وربط الباحث تلك الأساليب بأحداث حصلت على أرض الواقع، ابتداءً من سلسة القمة "الهوكي" ما بين كندا والاتحاد السوفيتي عام 1972. أما أسلوب المقاطعة فتجسد في عدة أحداث أبرزها مقاطعة الدول الإفريقية عام 1976 لدورة مونتريال بسبب نظام الفصل العنصري الذي كان مقاما في افريقيا. بالإضافة إلى مقاطعة الدول الغربية للاتحاد السوفيتي عام 1980، احتجاجا على غزو الأخيرة لأفغانستان.

وبين الباحث التجربة التنزانية التي استطاعت توسيم الأمة عن طريق الرياضة واستخدام دبلوماسية الرياضة لتوحيد شقيها والتحرر من الاستعمار، فاستخدمت دبلوماسية الرياضة ما بين تنجانيقا وزنجبار حيث ساعدت المهرجانات الرياضية والمباريات إلى توحيدهما تحت إطار الدولة الأم تنزانيا.

وركز الباحث على حالة جنوب إفريقيا، وبين في هذه الدراسة حالة دبلوماسية الرياضة الإفريقية، وكيف لعبت دورًا في إزالة نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، حيث تظهر أن الرياضة لها دور حيوي في استراتيجيات الدبلوماسية العامة. وأن آثار الاستضافة الناجحة لكل من كأس العالم للرجبي عام 1995، وكأس الأمم الإفريقية عام 1996، كحدثين رياضيين مهمين بحد ذاتهما، أدت إلى قيام الاتحادي الدولي لكرة القدم "الفيفا" بإعطاء جنوب إفريقيا حق استضافة كأس العالم لعام 2010، وهنا يؤكد الباحث مدى تأثير الرياضة على الرأي العام العالمي. أما السياسات الداخلية فتشير إلى أن كأس العالم في جنوب إفريقيا كان بمثابة تتويج للإنجاز الدبلوماسي الرياضي منذ ظهور حكم الأغلبية في عام 1994.

وانتقل الباحث إلى دور الإعلام، حيث مثّلت الصور التي تم بثها للعالم خلال بطولة كأس العالم للرجبي واحدة من اللحظات المهمة التي ساهمت في تشكيل انطباع العالم حول

---

[106]مثل حادثة الألعاب الأولمبية في ميونيخ عام 1972، حيث قامت منظمة أيلول الأسود الفلسطينية باحتجاز الفريق الرياضي الإسرائيلي للمطالبة بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين .وأعادت هذه العملية القضية الفلسطينية إلى واجهة العالم، ولكن مدى أثرها ونوعيته، يعتبران أمراً بحاجة لتقييم معمق، فقد استخدمت العملية في أحيان كثيرة لوصف الفلسطينيين بالإرهاب، ما يجعلها تصنف أحياناً باعتبارها دبلوماسية سلبية غير مجدية .

جنوب إفريقيا الجديدة. وأدى ذلك إلى إعادة جذب العالم من حيث المشاركة ليس على المستويات الرياضية فقط، إنما السياسية والاقتصادية. وهذا ما أدى إلى تكوين السمة الوطنية لجنوب إفريقيا.

وفي اطروحة بحثية لدرجة الماجستير بعنوان توظيف الرياضة في السياسة الدولية، للباحث نادر قاسم،[107] بين قاسم أن الألعاب الرياضية أصبحت أداة هامة ومؤثرة في يد كل فرد بالعالم، بحيث يمكنه أن يستغلها لصالح بلده، أو للضغط على حكومته، أو أن يكون سفيرًا ويحمل رسائل دبلوماسية للعالم عن طريق الرياضة.

ويعد قاسم عضوًا في المؤسسة الرياضية الفلسطينية، كلاعب تنس طاولة، حيث بين من تجربته الشخصية، بأن السياسة الدولية والدبلوماسية لم تعد تقتصر على الدول والممثلين الرسميين لها، فالتطور الكبير في مختلف المجالات الرياضية خلق لاعبين غير تقليديين ومؤثرين بشكل كبير في السياسة الدولية، فلم تعد الألعاب الرياضية تقتصر على المنافسة، ولكنها تخطت ذلك لتشكل أحد أهم أدوات الدول غير الرسمية في تنفيذ سياستها الخارجية والداخلية.

وافترضت الدراسة أن الألعاب الرياضية تؤثر بشكل كبير على الواقع السياسي للدولة، فهي تعمل على تقوية الحس الوطني لدى الأفراد، كما تؤثر على الساحة الدبلوماسية الدولية عن طريق المقاطعة، وتعمل على تقريب وجهات النظر والأفكار بين الدول، ما يؤدي إلى تحسين العلاقات بينها.

ودرس قاسم في أطروحته كيفية كون الألعاب الرياضية أحد العوامل الهامة في تحريك السياسة الدولية، وبين ضرورة دراسة الألعاب الرياضة كأداة لتحسين العلاقات بين الدول، وتوصل لضرورة فصل الرياضة عن السياسية، لنتجنب الآثار السلبية للألعاب الرياضية على السياسة، وعاد قاسم ليبين أن استنتاجه هذا لا يمكن تطبيقه على أرض الواقع، بسبب اقتران الألعاب الرياضية بالدول منذ القدم كوحدات سياسية، بالإضافة إلى أن الرياضة تعد وسيلة وأداة سهلة يمكن للسياسيين عن طريقها تنفيذ سياساتهم المختلفة. بالإضافة إلى أن الآثار السلبية لتوظيف الألعاب الرياضية في السياسة تقتضي إيجاد حلول لهذه المشكلة حيث وجد ضرورة التقليل من وجود الدولة كلاعب أساسي في الألعاب الرياضية، بالإضافة إلى التقليل من الرموز السياسية. كما وجد أنه يجب ألا تكون سيطرة من قبل الدول الكبرى على المنظمات الدولية الرياضية، لكي لا تهيمن دولة على أخرى.

وعلى الصعيد الخارجي لاحظ قاسم من خلال مشاركاته في البطولات الدولية الرياضية، بأن الفلسطينيين استخدموا الرياضة لخدمة سياستهم الخارجية، وتأتي لإثبات قابلية وقدرة الشعب

---

[107] نادر قاسم، توظيف الرياضة في السياسة الدولية، (رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2013).

الفلسطيني على الحياة بشكل طبيعي كباقي شعوب العالم، وتصحيح الفكرة المتواجدة بالخارج بأن الشعب الفلسطيني لا يهتم بالحياة، وغير قادر على العيش دون حروب، وأضاف قاسم أن الرياضة تدعم الشرعية الدولية، وتظهر قدرة النظام السياسي الفلسطيني على القيام بدوره بشكل طبيعي وقدرته على بناء الدولة على الأصعدة كافة.

ووجد العديد من الإيجابيات للرياضة لصالح القضية الفلسطينية، منها: إقناع العالم بالنظام السياسي الفلسطيني، وإثبات قدرة فلسطين على بناء دولة تمتلك بنية تحتية قوية، وتعزيز الهوية الفلسطينية.

كما تؤدي الرياضة الفلسطينية إلى تحسين علاقاتها مع دول العالم، وتظهر حسن النوايا تجاه هذه الدولة، وتستطيع توظيف الرياضة لتحسين علاقاتها مع الدول.

ارتكز الباحث نادر قاسم على العموميات فلم يتعمق بحالة دولية بشكل مستفيض لإثبات فرضيته، وكان قاسم قد درس إيجابيات وسلبيات الألعاب الرياضية على السياسة الفلسطينية، فاستنتج انه من سلبيات الرياضة على السياسة الفلسطينية، "بأن ممارسة الألعاب الرياضية ومتابعتها من قبل الشباب الفلسطيني هو عامل إلهاء وصرف نظر عن القضايا السياسية الهامة"،[108] ولم يأخذ قاسم بباله كيفية استخدام جنوب إفريقيا للرياضة للتخلص من نظام الفصل العنصري، وكيفية استخدام تنزانيا للرياضة لتوحيد شقي الوطن عقب الاستعمار، والعديد من الأمثلة الأخرى.

أما السلبية الثانية فهي أنه في ظل الانقسام السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة فإن هنالك حالة صدام وتنافس بين شقي الوطن رياضيًا لخدمة الأهداف السياسية، والنجاح الرياضي هو نجاح نظام سياسي مقابل فشل نظام آخر.

وهنا يجدر التنويه إلى أن الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس، لم ينعكس على الحالة الرياضية بين شقي الوطن[109]، فبقيت الرياضة الفلسطينية موحدة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بالإضافة إلى أن نائب رئيس اتحاد كرة القدم (أثناء إعداد هذه الأطروحة على الأقل) هو إبراهيم أبو سليم من قطاع غزة،[110] وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد عيّن – نجل رئيس وزراء حكومة حماس السابق إسماعيل هنية– عبد السلام هنية عضوًا في المجلس

---

[108] المرجع السابق.

[109] الرياضة الفلسطينية تكسر الحصار عن غزة، "وكالة الانباء الفلسطينية"وفا"، 2015/8/13 استرجعت بتاريخ 2016/11/29 من www.wafa.ps

[110] إبراهيم ابو سليم نائب رئيس الاتحاد في حوار صريح، صحيفة الحياة الجديدة، استرجعت بتاريخ 2016/11/29 من http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=163686

الأعلى للشباب والرياضة،[111] بالإضافة إلى أن نوادي الرياضة في غزة تتبع جميعها للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم.

كما يلاحظ من الدراسات السابقة أنّه لا يوجد دراسة تناولت الرياضة باعتبارها دبلوماسية عامة، في الحالة الفلسطينية، أو على الأقل دراسة وظيفتها السياسية والدبلوماسية، سواء بشكل واعي مقصود، أو ضمني غير مباشر، وهو ما ستفعله هذه الأطروحة.

[111]قرار رئاسي بتشكيل المجلس الأعلى للشباب والرياضة بمنظمة التحرير، وكالة الانباء الفلسطينية "وفا"، 2011/4/19 استرجعت بتاريخ2016/11/29 من www.wafa.ps

الفصل الثاني: الرياضة في السياسات الدولية

وصفت الرياضة بأنها "حق من حقوق الإنسان الطبيعية"، مثلما ورد في الميثاق العربي لحقوق الإنسان المنعقد في تونس في 23 أيار لعام 2004 في المادة (33) الفقرة رقم (4)، "تتخذ الدول الأطراف كل التدابير الضرورية لضمان الحق في ممارسة الرياضة البدنية وخصوصًا للشباب"،[112] وجاء انعقاد الميثاق العربي لحقوق الإنسان لمناسبة القمة السادسة عشرة لجامعة الدول العربية، التي أكدت الحقوق التي يتمتع بها الإنسان التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وما جاء في ميثاق الأمم المتحدة والشرعية الدولية وإعلان القاهرة لحقوق الإنسان.[113]

يعود الفضل في تأسيس الألعاب الأولمبية إلى المدينة الإغريقية الشهيرة "أولمبيا"، وهي المدينة التي مزجت ما بين الفكر العقائدي الوثني القديم، وبين الرياضة والسياسة في نفس الوقت، حيث بدأت تنظم الألعاب الرياضية في المدينة في العام 776 قبل الميلاد، وكانت تعقد الألعاب الأولمبية في المدينة كل 4 أعوام، وتقام الهدن ما بين الدويلات والمدن المتحاربة في حينها، وقد ساعدت الألعاب في تلك الحقبة على تحسين العلاقات في داخل اليونان والحد من الحروب ولو لفترات قصيرة، وكانت "أولمبيا" من أهم مراكز العبادة في ذلك العصر، وقد تم تكريم اليونان في أول دورة للألعاب في العام 1869 في مدينة أثينا.[114]

يعد البارون دي كوبرتان[115]، أول من قدم الخطة والتقرير الرياضيين في باريس الذي وضع فيهما الآلية التي يعاد فيها إحياء الحركة الأولمبية العالمية، والتي تتكون من ثلاثة أقسام رئيسية:[116]

أولاً: اللجنة الأولمبية الدولية.

ثانيًا: اللجان الأولمبية الوطنية.

---

[112] الميثاق العربي لحقوق الانسان، جامعة الدول العربية،2004 استرجعت بتاريخ2017/26 من http://www.lasportal.org/ar/legalnetwork/Documents/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%89%20%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86.pdf

[113] المرجع السابق

[114] هديل داهي عبد الله، *الفلسفة الحديثة للألعاب الاولمبية القديمة والحديثة (دراسة إيديولوجية مقارنة)*، مجلة علوم التربية الرياضية، العدد الرابع، المجلد الرابع،(2011) 210-213

[115] المؤسس الحديث للألعاب الأولمبية، وكان هو من كتب "القسم الأولمبي" في العام الذي تردد لأول مرة في أولمبياد أنتويرب عام 1920

[116] فؤاد حبش، *الألعاب الأولمبية*، الموسوعة العربية، المجلد الثالث(2011)،257

ثالثًا: الاتحادات الدولية.

كما قام دي كوبرتان بوضع ألوان العلم الأولمبي والذي يرمز إلى الأخوة الإنسانية، وخلق الوئام والتقارب ما بين الثقافات الإنسانية المختلفة، وترسيخ المفاهيم الحضارية والإنسانية ما بين مختلف الشعوب. [117]

وقد جاء في الميثاق الأولمبي الدولي الذي بدأ العمل به في 11 سبتمبر لعام 2000 في نص المبادئ الأساسية في الفقرة رقم (3)، "يهدف الفكر الأولمبي إلى إيجاد التربية الرياضية التي تخدم التطور البشري بطريقة متناسقة، مع تشجيع مجتمع آمن للمحافظة على كرامة الإنسان، ولتحقيق هذا الهدف تشترك الحركة الأولمبية بصفة فردية أو بالتعاون مع بعض المنظمات الأخرى لنشر السلام".[118]

كما ورد أيضًا في نص المبادئ الأساسية للميثاق الأولمبي الدولي في الفقرة رقم (6)، "أن هدف الحركة الأولمبية هو المساهمة في بناء السلام من خلال الشباب الرياضي المثقف من دون أي نوع من أنواع التعصب، وفي إطار الروح الأولمبية التي تتطلب التفاهم المتبادل بروح الصداقة والتضامن واللعب النظيف".[119]

وجاء أيضًا في المادة رقم (2) الفقرة 4 من الميثاق الأولمبي الدولي، "الاشتراك في كل الأنشطة الهادفة إلى نشر السلام، والمحافظة على حقوق أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية، والعمل على محاربة أي نوع من أنواع التعصب الذي قد يؤثر على الحركة الأولمبية".[120]

إلا أن الفلسفة الرياضية في الممارسة العملية للأولمبياد، ليست بذات المثالية، وبدل أن يصبح الهدف منها مبدأ "ليس من المهم الانتصار بل المشاركة"، أصبح هاجس الغالبية العظمى للرياضيين هو تحقيق الفوز بكل ثمن ممكن، حتى صار الرياضيون يتعرضون للكثير من الضغوط الجسدية والنفسية، وهو تغيّر واضح في المفاهيم والقيم الرياضية. [121]

يُقدّم هذا الفصل تحليلا وأمثلة تاريخية للتداخل بين السياسية الدولية والرياضة، وباعتبار الرياضة "لغة" عالمية تصل جميع العالم بسهولة وبشكل موحد، فإنّ بُعد الدبلوماسية الشعبية أساسي فيها، وبالتالي فإنّ الحكومات تولي أهمية خاصة أحياناً للرياضة أداةً لدبلوماسيتها

---

[117] هديل داهي عبد الله، الفلسفة الحديثة للألعاب الاولمبية ،218-220.

[118] الميثاق الاولمبي، اللجنة الاولمبية الدولية، بدأ العمل به في 11 سبتمبر 2000، استرجعت بتاريخ2017/2/26 من http://gate.ahram.org.eg/Media/News/2014/2/7/2014-635273361740630059-63.pdf

[119] المرجع السابق

[120] المرجع السابق

[121] هديل داهي عبد الله، الفلسفة الحديثة للألعاب 218-220.

الشعبية، أو للتصدي للدبلوماسية الشعبية لدول أخرى تحاول استغلال وتوظيف الرياضة تحقيق أهداف سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية لصالح الدول. ومن ذلك استخدام الرياضة كأداء لإثبات السيادة، بالإضافة لاستغلال السياسيين للرياضة كأداء ضغط ومناورة، وفي بعض الأحيان مفاوضات وفرض السيطرة من خلال الأنشطة الرياضية.

يتناول الفصل، أولا أمثلة على توظيف الرياضة في السياسة الدولية، خصوصاً ما بين الدول الكبرى والعظمى، ثم عرضها في السياق العربي، وثالثا، أمثلة على توظيف الرياضة في الصراعات التحررية والمقاومة للاستعمار والتمييز، ورابعا توظيف الرياضة في عملية توسيم الأمم، وتحديداً النموذج القطري.

2-1 الرياضة في سياسات الدول الكبرى

لقد استغلت الرياضة أداة في الخلافات، منذ العصور اليونانية لتحقيق الأهداف السياسية والفكرية للدول، فقد استغل قائد اليونان القديم "جوكيس" أثناء وجوده على رأس وفد رسمي في دورة الألعاب عام 392 قبل الميلاد لإلقاء خطاب تاريخي بين الحشود، يؤكد به ضرورة وحدة الدويلات اليونانية، لتوجيه القوة باتجاه الفرس، أما استغلال الأولمبياد لنشر الأفكار الثقافية فقد اتضحت أيضًا في العصر اليوناني، فقد كانت كل دويلة يونانية ترسل وفدًا رسميًا كبيرًا من خيرة قادتها ونبلائها وسياسييها، وكهنتها وخطبائها وشعرائها وفلاسفتها، حيث كان المهرجان الأولمبي ميدانًا فسيحًا لتبادل الآراء وإظهار القوة والعظمة والثراء.[122]

وفي العصر الحديث بدأ تأثير الألعاب الرياضية السياسي يظهر منذ انعقاد الدورة الأولمبية الأولى فى أثينا سنة 1896، على عكس التصور السائد حينها أن الأولمبياد سيكون ساحة من ساحات التنافس الحر بين هواة الألعاب الرياضية، فاستخدمت الرياضة كوسيلة دعائية ومثال على ذلك عندما قام "بينتو اندريا موسيليني" الحاكم لإيطاليا ما بين العام 1922 إلى 1943، الذي شغل العديد من المناصب كرئيس للدولة الإيطالية ورئيس وزرائها أيضًا، وهو أحد مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية وزعمائها، باستضافة كأس العالم لعام 1934 للترويج للحزب الفاشي.[123]

وازداد التأثير السياسي للرياضة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. إذ نظرًا لتجمع الشعوب من مختلف أنحاء العالم في مكانين، وهما الأمم المتحدة ودورة الألعاب الأولمبية،

---

[122] كمال الربضي، *الرياضة في السياسة الدولية* (عمان: الجامعة الأردنية، 1989)، 21

[123] احمد الفتحي، *الديكتاتورية وكأس العالم (1): إيطاليا تتوّج تحت تهديد موسوليني*، *العربي الجديد*، 2014، استرجعت بتاريخ 2016/2/28، https://www.goo.gl/eDZtRv

وبالنظر إلى أن الأمم المتحدة لا تجمع سوى الحكومات، فكانت الألعاب الأولمبية هدفًا للحكومات لنشر سياستها فيما بين الشعوب.[124]

لقد تطورت الألعاب الرياضية، في سياق الحرب الباردة، لتصبح ساحة من ساحات التنافس السياسي الدولي، وأداة من أدوات السياسة الخارجية، حتى اعترف اللورد كيلانين رئيس اللجنة الأولمبية الدولية السابق (19720 – 1980)، بأن التداخل بين السياسة والألعاب الرياضية أمر حتمي.[125]

لعل كيلانين، كان يشير إلى بروز ظاهرة الصراع الأيديولوجي والسياسي، الرأسمالي والشيوعي، إبان الحرب الباردة وانتقال هذا الصراع للرياضة، فوجد المعسكران الألعاب الرياضية الدولية ميدانًا مناسبًا للتعبير عن الصراع الأيديولوجي، بتوظيف تلك الألعاب لإظهار تفوق أيديولوجية كل معسكر، ولذلك شهدت دورة "هيلسنكي" للألعاب الأولمبية سنة 1952 (وهى أول دورة يشارك فيها الاتحاد السوفييتي) صراعًا شديدًا بين الفريقين الأمريكي والسوفييتي.[126]

وعقب حصول الاتحاد السوفييتي على المرتبة الثانية في ذات الدورة، لم يظهر أي اهتمام أمريكي رسمي لهذا الفوز، إلا أن أصوات الجماهير الأمريكية والرأي العام رفضوا قبول هذا الوضع، وطالبوا الحكومة الأمريكية بتطوير الرياضة وإرسال أقوى فرقها إلى المنافسات الدولية.[127]

فدفعت تلك النتيجة السوفييت لاستخدام الرياضة في الدعاية لتحقيق أهداف الدولة، وحققوا الكثير من الصداقات مع الدول من خلال التميّز الرياضي. وفسرت الولايات المتحدة الأمريكية تلك الأحداث على أنها تهديد للأمن القومي الأمريكي ولنظامها وأفكارها.[128]

أرسل السوفييت لدول العالم الثالث مدربين رياضيين لديهم القدرة على نشر الأيديولوجية الماركسية اللينينية، وحذت المجر وألمانيا الشرقية حذو السوفييت، بالمقابل بدأت الولايات المتحدة بإرسال المدربين الأكفاء لنفس الدول التي أرسل إليها السوفييت مدربيهم بهدف الدفاع المضاد

---

[124] الربضي، *الرياضة في السياسة الدولية*، 28،29

[125] نعمان عبد الغني، *الالعاب الرياضة والعلاقات الدولية*، موقع بالعربي الاخباري2015 استرجعت بتاريخ 2018/2/27 من http://www.belarabinews.net/news/145828.html

[126] المرجع السابق

[127] الربضي، *الرياضة في السياسة الدولية*، 28،29

[128] المرجع السابق، 32

ضد السوفييت، فحققت الولايات المتحدة العديد من النتائج، منها تكوين الصداقات والحد من النفوذ السوفييتي في العالم الثالث.[129]

لقد وفرت الألعاب الرياضية ميدانًا لاكتساب شرعية النظام السياسي، وتحويل الانتصار لإثبات كفاءة النظام السياسي، فقد نسبت الصحافة السوفييتية الانتصارات التى حققتها الفرق الرياضية السوفيتية فى أولمبياد هيلسنكي سنة 1952 إلى قوة النظام السوفييتي، وإلى اهتمام الحزب الشيوعي بالتطور البدني للشعوب السوفييتية، كما لجأ "ماوتسي تونج"[130] إلى الألعاب الرياضية، فقام بالسباحة بالنهر للبرهنة على قوة النظام الشيوعي الصيني.[131]

وكانت دبلوماسية الرياضة قد مهدت العلاقات الثنائية ما بين الصين والولايات المتحدة، بما عرف بدبلوماسية التنس أو"البنغ بونغ"، وشاع هذا المصلح في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي لوصف التحركات والاتصالات الشعبية وغير الرسمية، بين الصين والولايات المتحدة لإحداث نوع من تطبيع العلاقات بين الدولتين، وللتمهيد لإقامة علاقات دبلوماسية رسمية، وبدأت تلك الدبلوماسية عن طريق مباريات في تنس الطاولة، والذي تطور إلى أن نجحت الدولتان في إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بينهما، تطورت ثقافيًا وتجاريًا واقتصاديًا وتنمويًا وتقنيًا، وتمكن البلدان من تجنب المواجهة وانتهاج سياسة التعاون والتقارب.[132]

في المقابل فإن حكومة كندا أصرت في العام 1976 عندما استضافت أولمبياد مونتريال، على حرمان فريق تايوان[133] من المشاركة فيه تحت مسمى "جمهورية الصين"، انطلاقا من أن الحكومة الكندية لا تعترف بدولة جمهورية الصين، حيث حاولت الصين أخذ الشرعية ونيل الاعتراف بجمهورية الصين وبناء العلاقات مع الدول الأخرى.[134]

إن التصميم الكندي كان متعارضًا ومختلفًا عن التأكيدات التي قدمتها الحكومة الكندية من أنها لن تقوم بأي خطوة لعرقلة دخول اللاعبين والوفود الرياضية التي تعترف بها اللجنة الأولمبية، لكن رفضت الحكومة الكندية تلك الضغوط التي تعرضت لها من قبل اللجنة الأولمبية والمجتمع الدولي بالسماح للوفود والفرق الرياضية لجمهورية الصين، حيث لم تستطع الوفود

---

[129] المرجع السابق.

[130] ماوتسي تونغ: مؤسس جمهورية الصين الشعبية، وزعيم الحزب الشيوعي الصيني

[131] نعمان عبد الغني، المرجع السابق

[132] دبلوماسية التنس، *KBS World RADIO*، استرجعت بتاريخ 2013/5/20:
http://rki.kbs.co.kr/arabic/program/program_rainbow_detail.htm?No=374

[133] تايوان او تايبيه الصينية كما مسماها عند اللجنة الالومبية الدولية ومنظمة التجارة العالمية ، هي دولة واقعة في شرق آسيا تشكل جزيرة تايوان 99% من أراضيها

[134] Bill Mallon, Jeroen Heijmans, Historical Dictionary of the Olympic Movement,(Maryland:Scare crow press,2011),78

والفرق الرياضية الصينية المشاركة في أولمبيات مونتريال لعام 1976، ولم تفلح في اكتساب الشرعية الجزئية للاعتراف في جمهورية الصين من خلال الرياضة في تلك الفترة. [135]

بعد أربعة سنوات من أولمبياد مونتريال، قاطعت الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية واليابان، أولمبياد موسكو للعام 1980، احتجاجا على اجتياح الاتحاد السوفييتي، آنذاك، لأفغانستان. [136]

وكان الرد مقاطعة الاتحاد السوفييتي في العام 1984 لأولمبياد "لوس أنجلوس" في الولايات المتحدة، وتبعته كل الدول المؤيدة له آنذاك، وكان أثر هذه المقاطعات كبيرًا، حيث أصبح العالم في تلك الحقبة مقسمًا إلى جزأين بين مؤيد ومعارض، وتمثلت تلك المقاطعات بين الدول بناء على الصراعات الأيديولوجية المختلفة، ما أدى إلى تدهور العلاقات بين الدول وتوترها وتأثيرها على السياسات الداخلية والخارجية، وأيضًا خلق الكراهية بين الجماهير الرياضية الدولية والتفرقة القومية والطبقية حتى بين أبناء الدولة الواحدة.[137]

استمر التداخل بين السياسي والرياضي حتى بعد نهاية الحرب الباردة، بعد فشل الصين الشعبية في تنظيم دورة الألعاب الأولمبية عام 2000، حيث تقدمت الصين بطلبها إلى اللجنة الأولمبية الدولية في ديسمبر من ذلك العام، لكنها فقدت حق الاستضافة بفارق صوتين نتيجة المضايقات والضغوطات الأمريكية، كما اتبعت الصين سياسة تكتيكية اتسمت بالمرونة، وعلى عدم مبادلة خصومها العبارات العدائية، إلا أن حادث طائرة التجسس الأمريكية نقل الوضع إلى حالة جديدة.[138]إذ تصاعدت حدة الاتهامات الأمريكية الصينية، عندما أجبرت مقاتلة صينية طائرة تجسس أمريكية، على الهبوط اضطراريًا في جزيرة بالصين، وتم احتجاز طاقمها في عام 2001.[139]

وبعد الحادثة تعرض الرئيس الأمريكي جورج بوش، لضغوط شعبية ليعرقل محاولة الصين استضافة أولمبياد عام 2008 الصيفية.[140] وقال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول(2001–2005) إن إدارة "بوش" بدأت في إعادة دراسة ما إذا كانت ستعرقل استضافة بكين

---

[135]المرجع السابق

[136]ابراهيم المشهداني، *تحليل تاريخ المقاطعة الألومبية*،(العراق: المؤتمر العلمي الرابع لكليات التربية الرياضية،1989)، 633

[137]الربضي، *الرياضة في السياسة الدولية*، 51.

[138]الربضي: الرياضة في متاهات السياسة، 11–115

[139]المرجع السابق.

[140]المرجع السابق.

للدورة الأولمبية لعام 2008، وذلك خلال الفترة التي ظلت فيها السلطات الصينية تحتجز طاقم طائرة التجسس.[141]

ما حدث دفع الصين لإطلاق سراح طاقم طائرة التجسس، وعللت ذلك بأن لديها القناعة لو أن الصين بقيت محتجزة لطاقم الطائرة أو الطائرة وحدها، لبذلت الولايات المتحدة قصارى جهدها في تجييش حلفائها لعرقلة تنظيم الصين الدورة، لكن الصين حصلت على حق تنظيم الدورة بعد ذلك عام 2008 بأغلبية مطلقة، وبهذا باتت بكين ثالث مدينة آسيوية تحتضن الألعاب الأولمبية الصيفية.[142]

الواضح أن رغبة الصين الجامحة لاستضافة الأولمبياد، جعلتها أكثر دبلوماسية في حل أزمة الطائرة، لذا قررت إطلاق سراح الطاقم، وإعادة الطائرة بعد أن فككتها وحصلت على ما تريده منها.[143]

2-2 الرياضة والسياسة في السياق العربي

هناك أمثلة عديدة على التوظيف السياسي للرياضة في السياق العربي، أو على الأقل على التفاعل بين السياسة والرياضة، وإذا كانت حالة الرياضة في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، سيجري تركها لفصل مقبل، يمكن الإشارة إلى أمثلة قديمة نسبيا، لتداخل الرياضة مع السياسة عربيا، ومن ذلك عندما قامت كل من لبنان والعراق ومصر في العام 1956 بمقاطعة الألعاب الأولمبية القائمة في مدينة "ملبورن" الأسترالية، وكان ذلك احتجاجًا على العدوان الثلاثي ضد دولة مصر، كما أعلنت كل من سويسرا وإسبانيا وهولندا انسحابها من نفس الألعاب أيضًا بسبب غزو الاتحاد السوفييتي –سابقًا– لدولة للمجر.[144]

في الواقع أنّه من غير الممكن الإحاطة بكل ملفات وأمثلة الخلط بين السياسي والرياضة عربيا، ولكن سيتم التعرض فيما يلي لنموذجين بارزين، أولهما، حالة السعودية وإيران، والثاني حالة مصر والجزائر.

2-1- أ السعودية وإيران

تتسم العلاقة ما بين السعودية وإيران بالتوتر المتكرر، خصوصاً منذ ما بعد الثورة الإيرانية وتشكيل نظام سياسي ديني مذهبي، بعد العام 1979، ووصلت هذه المعضلات إلى حد قطع العلاقات بين الدولتين، من مثل قطعها في العام نتيجة حادثة مصرع ما يقارب 400 إيراني

---

[141] المرجع السابق

[142] المرجع السابق

[143] المرجع السابق

[144] احمد فاروق، *الأولمبياد تاريخ المجد والدموع و السياسة*، (بي بي سي العربية، 2008)، استرجعت بتاريخ 2016/2/28، http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sport/newsid_7510000/7510883.stm

أثناء أداء فريضة الحج، وبعدها تم استئناف العلاقات في العام 1991، وتصاعدت الأزمة على **إثر** إعدام العالم السعودي الشيعي نمر باقر النمر عام 2016، هو و47 آخرين، وكانت إيران قد حذرت من المساس بـ"النمر"، لكونه شيعيًا وأحد الموالين لنظامها والمعارضين للنظام السعودي، ما أدى إلى اقتحام السفارة السعودية في طهران، وقطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.[145]

على الصعيد الرياضي شهد العام 1975، أول مباراة كرة القدم جمعت المنتخبين السعودي والإيراني في طهران، وكان الفوز حليف منتخب إيران بنتيجة 3 أهداف مقابل لا شيء، وقد وصفت هذه المباراة بحسب الموقع الأمريكي "bleacherreport" المختص في التقارير والإحصاءات والدراسات الرياضية بأنها من أكثر المباريات توترًا، ووفقًا للتقرير الصادر عن الموقع والذي بين فيه أن المباراة التي أقيمت ما بين السعودية وإيران في تلك الحقبة لم تكن ودية ولكن تنافسية، وتصنف في المرتبة التاسعة من عشر مباريات ضمن المباريات الأكثر سلبية وتوترًا والمشحونة سياسياً ما بين المنتخبات الرياضية في العالم بحسب ما جاء في تقرير بليتشر.[146]

يشير التاريخ الرياضي ما بين السعودية وإيران إلى أن المنتخبين اجتمعا في ما يقارب الخمس عشرة مباراة وصفت جميعها بأنها لا تقوم على الود الرياضي، بل على العكس من ذلك.[147]

مثال على ذلك المباراة التي أقيمت على ملعب "أزادي" في العاصمة الإيرانية طهران بين المنتخب السعودي ونظيره الإيراني ضمن منافسات المجموعة الثانية للتصفيات الآسيوية التي تؤهل لنهائيات كأس العالم لعام 2010، وبحضور أكثر من مئة ألف متفرج إيراني والرئيس الإيراني "أحمدي نجاد" (2005–2013)، وفاز المنتخب السعودي على المنتخب الإيراني (2–1)، وبعد فوز المنتخب السعودي في المباراة أدى الفريق الرياضي ما يسمى "بالعرضة النجدية" في الفلكلور السعودي، وهي نوع من الرقص الفلكلوري السعودي الشعبي الذي يعود إلى الحروب

---

[145]"نمر باقر النمر الذي أعدمته السعودية قصاصًا.. بسطور"، *CNN بالعربية، آخر تحديث السبت، 2 كانون الثاني 2016*، استرجعت بتاريخ 2016/2/27

[146]Jerrad Peters, *International Football's 10 Most Politically-Charged Football Rivalries, International* Football, 15/10/2015, Retrieved 28/2/2016: http://bleacherreport.com/articles/2233242-international-footballs-10-most-politically-charged-football-rivalries/page/3

[147]روسيا اليوم، *السعودية وإيران.. تاريخ أسود من الكراهية تغذيها الطائفية والعرقية*، 2016/1/4، استرجعت بتاريخ 2016/1/10، من https://arabic.rt.com/news/806333

القديمة، وكانت تعتبر من أهازيج الحرب لديهم، وأصبحت تقام هذه الرقصات في الاحتفالات للتعبير عن الفرح، وهنا نجد دلالة للحرب غير المباشرة بين الفريقين.[148]

وتصاعدت انعكاس المشاحنات السياسية على الرياضة عندما اجبرت سلطات الهجرة السعودية لاعبي فريق بيروزي الايراني عام 2011 على اخذ بصمات الأعين والاصابع لاعضاء الفريق القادم لخوض إحدى مباريات دوري ابطال اسيا، ورفض الفريق الايراني هذه الاجراءات ومكثوا في المطار لمدة 8 ساعات.[149]

.

وحاولت السعودية، بعد حادثة اقتحام السفارة السعودية في طهران سالفة الذكر، استخدام نفوذها في اتحاد كرة القدم الآسيوي (AFC)، لمحاولة عزل إيران كرويًا، وعملت السعودية على تعزيز صورة إيران على أنها دولة خطيرة وغير مستقرة، ورفضت الأندية السعودية التي تترأسها الأسرة الحاكمة السعودية، من اللعب مع إيران في طهران ضمن مباريات دوري آسيا 2016، مدعية أن إيران غير قادرة على حماية السفارات فكيف لها أن تحمي الفرق الرياضية؟ ومطالبة بنقل المباريات إلى دولة محايدة.[150]

ودعا الأمير عبد الرحمن بن مسعود الرئيس السابق لنادي الهلال إلى مقاطعة إيران رياضيًا، وطلب من كل الأندية الخليجية أن تحذو حذوه كي يضمن سلامة اللاعبين بوصفه لها أنها دولة إرهاب ودولة معادية.[151]

2-2- ب مصر والجزائر

ساعد ظهور تكنولوجيا الإرسال بالأقمار الصناعية، نقل المباريات الرياضية إلى مختلف أنحاء العالم فى آن واحد، ما خلق رابطة غير مباشرة بين الجماهير الرياضية، ووسع من قاعدة الجماهير المهتمة بالمباريات الدولية، خصوصًا المباريات التي تخوضها الفرق الوطنية مع فرق أجنبية، فأصبحت الجماهير أكثر وعيًا بارتباط تلك المباريات بالكرامة الوطنية، ما جعل الجماهير الرياضية جماهير مسيّسة، أكثر من أي وقت سابق، مثلما حدث في مباراتي مصر والجزائر في تصفيات القارة الإفريقية لنهائيات كأس العالم فى 8 أكتوبر و17 نوفمبر سنة 1989. وتقابل حينها منتخبا الجزائر و مصر، في إطار الدور الرابع والأخير من تصفيات كأس

---

[148] المرجع السابق

[149] المرجع السابق

[150] Saudi Arabia Uses Soccer to Isolate Iran, James M. Dorsey,11/1/2016, RE 2/2/2016 from http://mideastsoccer.blogspot.sg/2016/01/saudi-arabia-uses-soccer-to-isolate-iran.html

[151] المرجع السابق

العالم 1990 بإيطاليا، وحدث شغب من الجماهير المصرية ضد الفريق الجزائري ما استدعى الرئيس الجزائري الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لطلب اعتذار رسمي من الحكومة المصرية عقب تدخل الانتربول برفع قضايا دولية للاعتداء على اللاعبين الجزائريين في مصر. وتم سحب القضايا بعد اعتذار مصر.[152]

كما تكررت ذات الحادثة عام 2009، حيث تفاقمت أعمال الشغب بين الجماهير المصرية والجزائرية، في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم، وأدت تلك الاعمال إلى أزمة سياسية بين البلدين، بعدما أعلنت القاهرة استدعاء سفيرها بالجزائر لإبلاغه بضرورة قيام حكومة بلاده بتحمل مسؤولياتها في حماية المصريين والمنشآت والمصالح المصرية بالجزائر، وأعربت مصر بحسب بيان لوكالة الانباء المصرية الرسمية، عن غضبها جراء استمرار شكاوي أعداد كبيرة من المواطنين المصريين المقيمين في الجزائر، إزاء ما يتعرضون له من ترويع واعتداء، بالإضافة إلى ما تعرضت له المصالح والممتلكات المصرية الرسمية والخاصة من اعتداءات، وتحطيم وسرقة عقب المباراة.[153]

واتهم بيان وزارة الخارجية المصرية الوسائل الإعلامية بانها استخدمت لغة الشحن الإعلامي، وحولت كلمة مصري إلى اتهام في الجزائر، ولفظة جزائري إلى مجرم في القاهرة، وأرجع البيان التحريض الاعلامي لقناة الجزيرة القطرية،" قامت قناة الجزيرة بتأجيج المشاعر بين جماهير البلدين، حتى تضيف زيتاً إلى النار، وقامت ببث فيلماً وثائقياً عن تاريخ الخلافات المصرية–الجزائرية، وكأننا بصدد الإعداد لموقعة حربية بين البلدين، وكأن القاهرة تعد جيشاً جراراً لغزو الجزائر، أو العكس."[154]

وتنوعت الوسائل الإعلامية، كما يتبين من اهتمام الناس المبالغ اليوم في وسائل الاتصال الاجتماعية مثل الموقع المعروف "FACEBOOK" أحد مواقع التواصل الاجتماعية الذي فيه الكثير من الصفحات الرياضية وغيرها التي تروج للفرق الرياضية المختلفة والنشاطات الرياضية بشكل عام، والتي أصبحت أيضًا منبرًا إعلاميًا رياضيًا لكل مواطن يستطيع من خلاله أن يعبر عن رأيه، أو أن يتواصل مع اللاعبين الرياضيين في كل العالم.[155]

---

[152]نعمان عبد الغني، المرجع السابق

[153]تفاقم "الأزمة" بين القاهرة والجزائر.. والسودان "تهاجم" مصر,CNN, 19/ 12/ 2009, استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من: http://archive.arabic.cnn.com/2009/middle_east/11/19/egypt.algeria

[154]المرجع السابق

[155]رجاء الله السلمي، *التعصب الرياضي وتأثير وسائل الإعلام الجديدة*، ورقة بحثية مقدمة لجامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، (الرياض،2014)،447.

2-3 الرياضة في السياسات الداخلية وحركات التحرر

لم يقتصر البعد السياسي للرياضة على الساحة الدولية، بل أدرك السياسيون مدى التأثير الكبير للرياضة حتى في السياسات الداخلية، وفي منطقة الشرق الأوسط وفي شمال إفريقيا، على سبيل المثال لا الحصر، أصبحت ملاعب كرة القدم ميادين للمطالبة بالكثير من الحقوق المجتمعية والسياسية والعمالية، والعديد من القضايا المهمة وتتمثل في الأيدولوجية والهوية الوطنية والعرقية، حيث إن معظم النوادي تم تأسيسها في تلك المناطق ببعض من التوجيهات والميول الأيدولوجية والسياسية بصرف النظر عن مدى تأييد المؤسسين للاستعمار أو للقومية أو للملكية.[156]

وعلى سبيل المثال يوجد في جمهورية مصر العربية ناديان يتمتعان بالنفوذ الهائل وهما: النادي الأهلي ونادي الزمالك، وكان هذان الناديان قاعدة صلبة للطلاب الثوريين، فكان نادي الزمالك، بحسب كثير من الآراء والتقييمات، يمثل الحركات السياسية المؤيدة للملكية والمهادنة للاستعمار، أما الأهلي فكان يمثل الحركات القومية والثورية المناهضة للسياسة الاستعمارية، بل انتهى الأمر إلى أن كان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر –الذي يمثل رأس الحركة القومية العربية– يترأس النادي الأهلي شرفيًا.[157]

مع ظهور الدول الإفريقية والآسيوية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية، ومحدودية أدوات السياسة الخارجية المتاحة لتلك الدول، خصوصًا الأدوات المتعلقة بالموارد، دخلت تلك الدول معترك الألعاب الرياضية الدولية، فوجدت فى الألعاب الرياضية أداة رخيصة الثمن – نسبيًا– للتعبير عن سياساتها الخارجية ومحاولة تنفيذها، وكانت هذه الدول أكثر ميلاً إلى توظيف الألعاب الرياضية كأدوات للسياسة الخارجية من الدول المتقدمة اقتصاديًا.[158]

فيما يلي نموذجين لتداخل السياسة في السياسات الداخلية ومطالب حركة التحرر، الأول حالة نموذج جنوب إفريقيا، والثاني، هو حالة فريق برشلونة الاسباني.

2-3- أ نموذج جنوب إفريقيا

---

[156]محمد سليمان الأحمد، *عقود تنظيم المسابقات الرياضية والمسؤولية الناجمة عنها*، (عمان: دار وائل للنشر، 2002) 80-82

[157]حسين المستكاوي، *النادي الاهلي قلعة للبطولة الوطنية*, (القاهرة: دار الشرق, 2009) 5-8.

[158]المرجع السابق

قال نيلسون مانديلا، **القائد الجنوب إفريقي**، "من الممكن من خلال التجارب السابقة أن تتمكن الرياضة من تغيير العالم وتوحيد الناس وإيقاظ الامل، حيث إن الرياضة لغة مشتركة بين الشعوب".[159]

في حالة جنوب إفريقيا[160] يمكن الإشارة لثلاث مجالات، أسهمت الرياضة فيهما في الحياة السياسية للبلاد، الأولى، على صعيد المقاطعة الدولية لنظام الفصل العنصري، الذي كان قائماً في البلاد، والثاني، على الصعيد الداخلي والوحدة الوطنية، والثالث على صعيد استطاعة جنوب إفريقيا بتنظيم كأس العالم 2010.[161]

تعرّض سكان جنوب إفريقيا للمعاناة بسبب جملة من الاضطهادات التي مورست من قبل نظام "الأبارتهايد" على مدار أكثر من أربعين عامًا؛ حيث كان الحكم في تلك الأعوام للأقلية البيضاء التي هيمنت سياسيًا واقتصاديًا على جنوب إفريقيا من العام 1948 إلى 1994.[162]

وقد قامت الرياضة في جنوب إفريقيا على أساس الفصل العنصري، واستخدمت الرياضة لتوظيف سياسة الفصل العنصري بين أصحاب البشرة البيضاء والسوداء؛ حيث كانت القوانين الرياضية في إفريقيا تشدد على نظام الفصل العنصري، وهذا ما يُلاحظ من خلال أنه لا يمكن أن تُقام ألعاب رياضية مختلطة داخل إفريقيا، بالإضافة لتجنب الاختلاط العنصري بين الفرق المسافرة للخارج، ووجوب أن تحترم الفِرَق التي تقوم بزيارة جنوب أفريقيا عادات الاتحاد، كما تحترم جنوب أفريقيا عاداتهم حين تلعب فرقها في الخارج، وذلك يعني أنه لن يسمح للفرق الأجنبية التي تضم لاعبين ملونين بزيارة جنوب أفريقيا.[163]

وخلال فترة الفصل العنصري كان أبناء جنوب إفريقيا السود الذين يسعون إلى المنافسة في الخارج، يفعلون ذلك تحت أسماء وجوازات سفر مستعارة، هذا وقد عززت الرياضة نظام الفصل العنصري، فكانت لعبة الرجبي تقتصر على البيض ولعبة كرة القدم للسود، ويمنع الاختلاط بين تلك الألعاب.

---

[159]Can Sports Really be a Useful and Long Lasting Diplomacy Tool,2011: http://publicandculturaldiplomacyb.blogspot.com/2011/04/can-sports-really-be-useful-and-long.html l

[160]جنوب افريقيا مجرد مثال، وهناك أمثلة كثيرة تتسامى فيها الدول على خلافاتها الداخلية في الرياضة، مثل تمكن الهند وبالرغم من الصراعات إقامة كأس العالم للكريكيت في 2011، وتجاوزت القضايا الداخلية والمشاكل السياسية كافة.

[161]المرجع السابق.

[162]محمد صادق إسماعيل، *تجربة جنوب إفريقيا (نيلسون مانديلا والمصالحة الوطنية)*، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2014)، 15

[163]محمد أحمد علي مفتي: الدور السياسي للألعاب الرياضية، (الرياض : جامعة الملك سعود،1993)،25

كما وكانت التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا تشمل أدوات وأماكن ممارسة الألعاب الرياضيّة، فكانت ملاعب السود تفتقر إلى التجهيزات الأساسية اللازمة وتعاني من التزاحم الشديد بسبب قلّتها كما تفرض السلطات الأفريقية على الرياضيين السود الحصول على ترخيص مرور يحدد تحركهم ويمنع سفرهم للمشاركة في الألعاب الرياضيّة.[164]

وكنتيجة لسياسة الفصل العنصري وظهور الحركات المنددة بنظام الفصل العنصري، تم عزل جنوب إفريقيا ثقافياً ورياضياً، وتمت مقاطعتهم من قبل اللجنة الأولمبية الدولية.[165]

كما حرمت "الفيفا" حكومة جنوب إفريقيا في العام 1961 من المشاركة في أي أنشطة رياضية دولية بسبب السياسات العنصرية التي كانت تنتهجها تجاه السود والفصل العنصري، وحرمت جنوب إفريقيا أيضًا من المشاركة في أولمبياد طوكيو لنفس الأسباب في العام 1964.[166]

أما في العام 1976 فكانت هناك وسيلة احتجاج أخرى أشد وأقوى؛ حيث اتحدت اثنتان وعشرون دولة إفريقية وقاطعت الألعاب الأولمبية الصيفية في ذلك العام بسبب قيام فريق نيوزيلندا الوطني بتنظيم مباريات "Rugby" في دولة جنوب إفريقيا، رغم ممارسة نظامها الحاكم آنذاك سياسة "الأبرتهايد" والتمييز ضد السود.[167]

ونتيجة لسياسات جنوب افريقية العنصرية أيضا، اتخذت الاتفاقيات الدولية نصوصًا تتضمن مناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية، ومن هذه الاتفاقيات اتفاقية الأمم المتحدة رقم 40/64 في ديسمبر في العام 1985، حيث نبذت كل أشكال التمييز العنصري في الألعاب الرياضية، ومن أهم البنود التي تضمنتها، البند الأول الذي ينص على "تعريف التمييز العنصري بأشكاله كافة، وأيضًا منع ممارسته في الألعاب الأولمبية، والعمل على محاربته بالوسائل والسبل كافة".[168]

وعقب انتهاء نظام الفصل العنصري سياسيا، والبدء بنظام حكم الأغلبية عام 1994، كانت لا تزال الآثار العنصرية متجلية في جنوب إفريقيا، وكان البيض ما يزالون يمارسونها

---

[164] المرجع السابق

[165] Sports Diplomacy and Apartheid South Africa, 13/12/2010, retrieved 27/12/2016, From: https://theafricanfile.com/politicshistory/sports-diplomacy-and-apartheid-south-africa/

[166] Ibid.

[167] *أولمبياد مونتريال 1976: ديون هائلة وعلامة كاملة لناديا كومانتشي*، صحيفة الأنباء الكويتية، 2012/7/18، استرجعت بتاريخ 2016/3/1. من www.alanba.com

[168] المرجع السابق

بشكل ما، لذا أعلن وزير الرياضة الجنوب إفريقي "نغكوندي" أن الحكومة تقوم بدراسة وضع قوانين لإجبار الأندية الرياضية على اختيار مزيد من الرياضيين السود لدمجهم في المنتخبات الوطنية.[169]

كما كان المدربين البيض يفضلون اختيار لاعبين بيض بدلاً من الدمج ما بين البيض والسود، وهو ما قد سبب توترًا ما بين اللاعبين السود والبيض، وعلق اللاعبون أصحاب البشرة السوداء بأن المدرب لمنخب الرجبي "كارلوس كويرزو" يفضل اختيار اللاعبين من أصحاب البشرة البيضاء عليهم.[170]

"يمكن للرياضة تغيير العالم، يمكنها كسر الحواجز العرقية"،[171] كانت تلك الجملة الشهيرة للقائد التاريخي الجنوب إفريقي نيلسون منديلا ورئيس جمهورية إفريقيا بعد انتهاء نظام الفصل العنصري، الذي حاول صهر التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا عن طريق الرياضة، منذ خروجه من سجون الحكومة الإفريقية العنصرية عام 1990 وبدأ تفكك وانهيار نظام الفصل العنصري.[172]

فلم يقتصر نضال الزعيم الإفريقي الراحل نيلسون مانديلا من أجل إنهاء التمييز العنصري الذي عانت بلاده منه لعدة عقود، على مواقفه السياسية المعلنة بهذا الصدد فحسب، بل استطاع توظيف الأحداث الرياضية الكبرى للتأكيد على الهدف ذاته.[173]

فسمح منديلا للعبة الرجبي بالتقدم بالرغم من كونها كانت تقتصر على البيض، وحاول توحيد شعب جنوب إفريقيا الذين عانوا من العنصرية على مدار عقود، فكان لون الزيّ الأخضر للعبة الرجبي يرمز للعنصرية ضد السود، فقام منديلا بعد فوزه برئاسة جنوب إفريقيا بارتداء الزيّ الأخضر لفريق الرجبي، وسار وسط الملعب مما أثار دهشة الحشود البيض ومن ثم بدأوا يهتفون "نيلسون، نيلسون"، مما ساعده بتوحيد الفريق بين السود والبيض، وتحقيق النصر باللعبة ولتحصل على كأس العالم في الرجبي عام 1995.[174]

---

[169]صادق إسماعيل، *تجربة جنوب إفريقي نيلسون مانديلا والمصالحة الوطنية* ،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،2013),24

[170]علي مفتي: *الدور السياسي للألعاب الرياضية.*

[171]Jay Busbee, Nelson Mandela: *'Sport has The Power to Change The World*,5/9/2013 retrieved 20/5/2016, from: http://sports.yahoo.com/blogs/the-turnstile/nelson-mandela-sport-power-change-world-215933270.html

[172]Ibid

[173]Ibid.

[174]Ibid.

وعقب فوز جنوب إفريقيا ببطولة العالم للرجبي قدم نيلسون مانديلا كأس البطولة التي فازت به بلاده في حينه إلى قائد المنتخب الأبيض فرانسوا بينار، ما فتح الباب واسعا أمام السود للدخول إلى هذه اللعبة، وكسر الحقد والكراهية ما بين البيض والسود.[175]

كما ان لاعب الرجبي السابق جويل سترانسكي قال عن ذات البطولة "أتى مانديلا قبل المباراة الافتتاحية أمام أستراليا على متن مروحية وتمنى لنا التوفيق"، وأخبرنا أننا نتمتع بدعم الأمة، وكان ذلك أمرا شديد الأهمية بالنسبة لنا".[176]

كما أنه وفي نفس البطولة جلس مانديلا في الصفوف الأولى من مقصورة الجماهير مرتديا قميصا لمنتخب جنوب إفريقيا للرجبي، وطبع على القميص رقم (46664)، وهو نفس الرقم الذي كان يحمله مانديلا على مدار 27 عاماً أثناء مكوثه بالسجن.[177]

وفي عام 1996 ارتدى مانديلا قميص لاعب أبيض في منتخب بلاده لكرة القدم، وذلك في حفل تتويج جنوب إفريقيا بكأس أمم إفريقيا لكرة القدم، في ثاني مشهد للرجل للتأكيد على ضرورة وحدة سكان البلاد بيضا كانوا أم سودا.[178]

وتعد جميع تلك الخطوات محاولة من مانديلا لتقريب المسافات بين البيض والسود، في بلد أنهكته التفرقة العنصرية لعقود عدة؛ حيث يمكن القول بأن هذه الخطوات قد عملت على إذابة جبل الجليد بين سكان البلاد، لتجعل من البيض عاشقين للعبة كرة القدم، التي برع فيها سكان الدولة السود، وتجعل من السود عاشقين للعبة الرجبي التي كانت مقتصرة على البيض.[179] واستخدمت جنوب إفريقيا دبلوماسية الرياضة لتعزيز نفسها بعد انتهاء نظام الفصل العنصري واثبات ديمقراطية النظام الجديد، وكان للرياضة دور مهم في استراتيجيات الدبلوماسية العامة التي انتهجتها حكومة جنوب إفريقيا، فنتج عن تلك الدبلوماسية السماح لجنوب إفريقيا باستضافة كأس العالم للرجبي عام 1995، وكأس الأمم الإفريقية عام 1996 وأحداث رياضية أخرى، فأثبتت بذلك جنوب إفريقيا للعالم بأنها دولة موحدة اجتماعياً وعرقياً.[180]

---

[175]مانديلا.. وظف الرياضة لإنهاء التمييز العنصري، سكاي نيوز عربية، 2016/12/8، استرجعت بتاريخ2016/5/20، من: http://www.skynewsarabia.com

[176]من 1995 إلى 2010 : المصالحة عبر الرياضة في جنوب أفريقيا، موقع كورة الرياضي، استرجعت بتاريخ 2015/5/20، من: http://www.kooora.com/?n=67873

[177]مانديلا.. وظف الرياضة لإنهاء التمييز العنصري، مرجع سابق

[178]المرجع السابق.

[179]المرجع السابق.

[180]Sports Diplomacy and Apartheid South Africa

ولقد كان للتوسيم دور كبير في جنوب إفريقيا، إذ إن الاستثمار الذي تميزت به جنوب إفريقيا جعل منها دولة قوية وذات ميزان سياسي دولي قوي، وهو ما قد حققه التوسيم لها من خلال جذب الاستثمار وأن تكون في طليعة الدول الإفريقية، وهو ما سعت إليه دولة جنوب إفريقيا نظرًا لأهمية الاستثمار الاقتصادي في تحقيق الاستقرار والحكم الرشيد وأيضاً في التمثيل الخارجي لها، وقد عملت حكومة جنوب إفريقيا على تطوير وتسويق نفسها من خلال الشخصيات الرياضية البارزة والإنجازات التي تعود بالفائدة عليها.[181]

إن إسقاط مصطلح التوسيم على تجربة جنوب إفريقيا عند استضافتها كأس العالم لكرة القدم (FIFA) في العام 2010[182]، والتي كانت المرة الأولى في تاريخ جنوب إفريقيا التي تستضيف بها المونديال العالمي لكرة القدم، من أفضل الأمثلة المعاصرة لكيفية قيام جوهانسبيرغ بوضع الاستراتيجيات والخطط العملية للتوسيم، حيث انتهزت الفرصة التاريخية التي كانت المفتاح لتوسيم القارة الإفريقية من خلال الاستضافة لكأس العالم لعام 2010.[183]

فاستخدمت جنوب إفريقيا توسيم الأمة في كأس العالم، وساعدت تلك الاستراتيجيات في عودة الاستثمار الأجنبي في جنوب إفريقيا وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية الأخرى التي كانت قد دُمرت خلال سياسات الفصل العنصري والمقاطعة والحظر.[184]

كما وأدى استضافة جنوب إفريقيا لكأس العالم 2010 إلى جذب حضور إعلامي قوي، فكان ما يقارب 206 طاقم تلفزيوني من كافة أرجاء العالم، ومنها وسائل إعلام عالمية مثل الجزيرة، البي بي سي، سكاي نيوز، السي ان ان وغيرها لمدة 30 يوما متواصلا، مما يعني أن أكثر من 700 مليون شخص يشاهدون المباراة النهائية للمونديال، بالإضافة لظهور الهواتف الذكية وتوفرها مع كافة الوافدين لجنوب إفريقيا للمشاركة مما يعني نقل الصور عن جنوب إفريقيا على كافة وسائل التواصل الاجتماعي، هذا وقد حازت جنوب إفريقيا في اليوم الأول من نهائيات كأس العالم باهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكبر من يوم تنصيب باراك أوباما لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.[185]

---

[181]Ying Fan, Ethical Branding P342-344

[182]International Federation of Association Football. *The Nation-Branding Legacy of The 2010 FIFA World Cup for South Africa*, (Journal of Hospitality Marketing & Management), Volume 22, Issue 6, 2013. pp 270-280

[183]*كأس العالم 2010.. القارة السمراء تحتضن أول مونديال*،(أصداء العالم، قناة الأم بي سي)، 2014/5/23، استرجعت بتاريخ 2016/5/5، من http://goo.gl/StJenu

[184]Sports Diplomacy and Apartheid South Africa

[185]International Federation, The Nation Branding p50-55

وقد ساهمت مشاركة جنوب إفريقيا بالمونديال بتشكيل توسيم للأمة الإفريقية، فنشر صور البلاد الإفريقية، مما جعلها وجهة للسياح الجدد، بالإضافة لنفي الاعتقادات السابقة حول انتشار الجريمة في جنوب إفريقيا وكثرة جرائم القتل والسرقة، والعنصرية والتمييز بين الأعراق.[186]

كما ارتكزت حكومة جنوب إفريقيا في رسائلها عبر وسائل الإعلام على الحياة البرية المميزة التي تتمتع بها جنوب إفريقيا، والطبيعة الخلابة والأمان الذي تتميز به البلاد[187]، وبهذا ساهم المونديال بتحويل صورة جنوب إفريقيا من صورة سلبية إلى إيجابية. [188]

تعد التجربة الرياضية لجنوب إفريقيا من التجارب الفريدة التي جعلت منها وسيلة يحتذى بها من أجل تحقيق الغايات المتعددة للشعوب المضطهدة، والتخلص من أنظمة الحكم الاستبدادية.

2-3- ب تجربة نادي برشلونة الإسباني

تشكل منطقة كاتالونيا الواقعة شمال شرق إسبانيا أحد المحاور الرئيسية العالمية التي تميزت بالرياضة الدولية، حيث تتكون من سبع عشرة منطقة حكم ذاتي وعاصمتها مدينة برشلونة الشهيرة، حيث تقسم كاتالونيا إلى أربع مناطق رئيسية وهي "لاردة وجرندة وطراجونة وبرشلونة"، ولديها برلمان مستقل يتكون من 135 نائبًا.[189]

إن بداية الصراع الإسباني الكاتالوني يعود إلى الحرب الأهلية الإسبانية التي دارت رحاها ما بين العامين 1936 إلى 1939 بين القومين الإسبان والجمهوريين، حيث قامت مجموعة من الجنرالات بالانقلاب على الشرعية الإسبانية في ذاك الوقت في العاصمة مدريد تحت قيادة "الجنزال إميليو مولا"(1887-1937)[190] في المنطقة الشمالية وفرانشسكو فرانكو في المناطق الغربية من البلاد والعديد من الجنرالات في مناطق أخرى. [191]

---

[186]Ibid.

[187]Ibid.

[188]Ibid.

[189]محمد علاء، *"كتالونيا" من الحكم الإسبانى.. للبحث عن الاستقلال*، (وكالة الانباء اونا، 14 نوفمبر 2014)، استرجعت بتاريخ 2016/3/1، http://onaeg.com/?p=2028424

[190]الجنزال إميليو مولا: قائداً وطنياً اسبانياً أثناء الحرب الأهلية الاسبانية. وشارك في حرب الريف حيث برز بقيادته العرب النظاميين.

[191]Arnau Gonzàlez i Vilalta, The Catalan Countries Project (1931-1939), Department of Contemporany*History, Universitat Autònoma de Barcelona* (Barcelona :Institute of Political and Social Sciences, 2006),pp16-17

حينها انقسمت إسبانيا ما بين قوميين وجمهوريين، والذين كانوا خليطًا حزبيًا من الاشتراكيين والجمهوريين وغيرهم من الأحزاب الأخرى، وكان القوميون يتلقون الدعم من الحزبين الفاشي والنازي، أما الجمهوريون كان إمدادهم الحربي من الاتحاد السوفييتي في ذاك الوقت، وقد لعبت كاتالونيا في ذاك الوقت دورًا مهمًا، إذ إنها كانت من المناطق الصناعية الداعمة للجمهوريين والشيوعيين الاشتراكيين المناهضين للقائد والرئيس الاسباني السابق، فرانسيسكو فرانكو[192] (1892–1975) والرافضين للانقلاب العسكري، وقد شكلت كاتالونيا قاعدة أساسية للجمهوريين، وقد راح ضحية هذه الحرب ما يقارب النصف مليون ضحية.[193]

وبعدما استلم فرانسيسكو مقاليد الحكم قام بإخفاء وطمس الهوية للإقليم، وهدف الى إخضاع الإقليم وسكانه بالقوة العسكرية.[194] فقام بإلغاء المجالس المحلية وحل البرلمان الكاتالوني وألحقه بالحكومة المركزية في مدريد، ومنع تعليم واستخدام اللغة الكاتالونية، ولم يتوقف الأمر على ذلك بل وصل الأمر الى قتل واعتقال كل الشخصيات الكاتالونية القيادية والبارزة للإقليم، ووصل الأمر إلى اعتقال رئيس برشلونة "جوسيب سانيل" وإعدامه من غير محاكمة، والسبب أنه لم يكن يدين بالولاء للدكتاتور، وتم تعيين رئيس آخر للإقليم يدين بالولاء.[195]

كل ذلك أثار حقد الكاتالونيين في ذاك الوقت وأجج الصراع القائم، حيث كانت تقام المباريات بين النادي المدريدي"ريال مدريد"، والكاتالوني "برشلونة" وتأخذ المباريات طابعًا تنافسيًا وديًا، وقد بدأت أول مباراة ما بين الفريقين في العام 1903 وكانت اللقاءات تتم في سلم ووئام بعيدة كل البعد عن العصبيات العمياء حتى سنوات فترة الثلاثينيات أي بعد الحكم الدكتاتوري، إذ كان هناك تغيّر في طابع المنافسة، من منافسة ودية إلى صراع تاريخ وهوية ولغة وإثبات وجود بالنسبة للكاتالونيين.

حيث كان السبب الأول حكم الدكتاتور فرانسيسكو الذي أجج الصراع والحقد والكراهية لتكبر مع الوقت، وكان الدكتاتور يعتبر النادي البرشلوني كيان النزعة الانفصالية والداعمة لفكرة الاستقلال، وكان يرى بأن نادي مدريد يمثل النزعة الوحدوية وكل هذه العوامل زادت الضغينة والبغض وأججت الصراع والشعور بالحاجة إلى الانفصال من قبل الكاتالونيين، وبعد انتهاء حكم

---

[192]فرانسيسكو فرانكو: قائد عسكري تولى رئاسة إسبانيا من أكتوبر 1936 وحتى وفاته في سنة 1975، وصل إلى السلطة بعد الحرب الأهلية الإسبانية (1936 – 1939).

[193]علاء، كاتلونيا.

[194]Vilalta, *The Catalan Countries*

[195]Ashley, Ellington, *Archaeology and Memory of the Spanish Civil War*, Georgia Southern University:Master thesis(2013).

الدكتاتور في العام 1975 أعادت مدريد بعضًا من الحقوق والحريات المسلوبة للإقليم، وسمحت لهم بإقامة المجالس المحلية وتشكيل البرلمان.[196]

وأيضًا قد تشكلت العديد من الحركات في هذه المنطقة، من أبرزها حركة استقلال كاتالونيا التي تطالب بالانفصال عن إسبانيا، وتقول إن كاتالونيا لديها ثقافة وهي أمة لها تاريخها الخاص ولغتها الخاصة، وانتشرت الحركة الانفصالية في المقاطعة بشكل كبير، حيث جرى في 10 نوفمبر من العام 2014 استفتاء على الانفصال النهائي، وكانت نسبة الاستفتاء 80% يؤيدون الانفصال، وقد رفضت المحكمة الدستورية الإسبانية السماح بتنظيم الاستفتاء، إلا أن المنظمين رفضوا الانصياع لقرار المحكمة واعتبروه قرارًا غير دستوري.[197]

وصرح رئيس حكومة كاتالونيا الحالي بعد الاستفتاء "ارتور ماس" أنهم لن يستطيعوا الاستمرار في عرقلة انفصال كاتالونيا إلى الأبد، وتبين من خلال الدراسات أن نسبة المطالبين بالاستقلال تصل إلى ما يقارب 58% من الكاتالونيين، وقد تميز سكان المقاطعة بناديهم الرياضي العريق نادي "برشلونة" الذي تأسس في العام 1899، وهذا النادي الذي يرمز إلى الوطنية والقومية الكاتالونيتين، وله دور عالمي كبير في دعم القضية الكاتالونية.[198]

ويعد نادي برشلونة من أغنى النوادي في العالم في الإيرادات، وهو أحد الرموز والركائز الأساسية للثقافة الكاتالونية ودائمًا نرى المعركة التي ينتظرها العالم بفارغ الصبر بينه وبين عدوه اللدود فريق ريال مدريد الإسباني الذي يمثل الفريق الملكي التابع للسلطة الحاكمة في مدريد في المعركة التقليدية التي تسمى "الكلاسيكو"، وهو من أنجح النوادي العالمية والإسبانية في نفس الوقت.[199]

حيث إن برشلونة باتت مدينة حديثة وحيوية بعد العام 1992، حين أقيمت بها دورة الألعاب الأولمبية وتحولت إلى مقصد للسياح، حين بدأت عروضات الألعاب الأولمبية تقدم داخل المدينة وجعلتها مدينة مليئة بالحيوية الثقافية، وانفتحت على الثقافات كافة في العالم.[200]

ونجد أن نادي برشلونة يشكل الجيش الرمزي لكاتالونيا، فنجده يرفع في مبارياته أعلام الاستقلال وتطلق الجماهير النشيد الوطني البرشلوني الذي يتضمن استقلاله عن مدريد، كما

---

[196]محمد علاء، كاتالونيا.

[197]*منظمو استفتاء كاتالونيا: 80% يؤيدون الاستقلال عن إسبانيا، BBC عربي*، 10 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014، تاريخ الاطلاع 2016/3/1

[198]Víctor Terradellas i Maré, Barcelona Football Club: *The Weight of History Beyond A Historic Season*,(Terradellas copy 2008), pp24- 26

[199]Ibid

[200]Public Diplomacy Council of Catalnia, *Barcelona*, Retrieved 1/5/2016, http://www.diplocat.cat/en/barcelona-catalonia/barcelona

تطلق الجماهير كلمة "انبنداسيا" مشيرة الى المطالبة بالاستقلال، علما أن النادي طالب منذ العام 1918 بالحكم الذاتي لكاتالونيا، وقد أطلق المؤرخ كارليس سانتاكانا على نادي برشلونة لقب جزيرة الحرية، فهو الذي كان يستطيع التكلم باللغة الكاتالونية في العلن، كما أنه كان يستطيع الغناء باللغة الكاتالونية على مسمع العالم. وفي العام 2014 انضم فريق برشلونة الى المطالبين بإجراء الاستفتاء على استقلال كاتالونيا، وسمح بإقامة تجمعات استقلالية في ملعبه وحمل على قمصانه علم كاتالونيا ووضع في ملعبه يافطة كتب عليها كاتالونيا ليست إسبانيا.[201]

إن المتأمل في النادي الكاتلوني فيما يحمله من تاريخ وسجل إنجازات طويل من جانب، والشعار الذي يحمله وممارسات لاعبيه وجماهيريه من جانب آخر، يتأكد من أن دوره لا يقتصر على الجانب الرياضي فقط، بل يتعدى ذلك ليحمل النادي دورا آخر وهو الدور السياسي؛ حيث أن النادي يحمل شعار ينص على العبارة: " برشلونة... أكثر من مجرد نادي"، الأمر الذي يؤكد على أن هذا الشعار يعكس القومية الكاتالانية، كما أن مستخدمي هذا الشعار يعتبرونه كمنفذ لحركة الاستقلال، أضف إلى ذلك هتافات الجمهور خلال مباريات النادي، وخاصة تلك التي تعلو حينما تصل المباريات إلى الدقيقة 17 دقيقة و 14 ثانية، في اشارة الى العام 1714 ذلك العام الذي هزم فيه الإسبان الكتالانيين واستولوا على القطاع.[202]

كما أن أنصار النادي المعروفين تحت اسم Estelades قد كان لهم دور كبير في التأكيد على حق القطاع بالاستقلال، ويظهر ذلك في عدة مناسبات، مثل ما قد حصل في مباراة فريقهم ضد فريق باير ليفركوزين في دوري أبطال أوروبا حينما رفعوا صيحاتهم مطالبين بالاستقلال، وقد قام الاتحاد الاوروبي آنذاك بتغريم نادي برشلونة بمبلغ 40 ألف يورو، وقد تكررت الحادثة مرة أخرى وذلك خلال المبارة النهائية لدوري أبطال أوروبا في برلين ضد يوفنتوس في العام 2014-2015 وقد تم تغريم النادي مرة أخرى.[203]

إلا أن هذه الغرامات لم تقف أمام أنصار النادي في استمرار مطالبهم بضرورة استقلال القطاع عن إسبانيا، ليثبتوا بحق أن النادي هو فعلا أكثر من نادي، وقد وصل الأمر بهم أن قاموا بتوزيع 30 ألف علم خارج ملعب كامب نو في مباراتهم ضد فريق "باتي بوريسوف" من روسيا البيضاء، في دوري أبطال أوروبا، كما أنه وإلى فترة قريبة كان معظم أعضاء الفريق قد

---

[201]برشلونة يدفع ثمن "الالتزام" السياسي برفع علم "كاتالونيا" فوق مدرجاته "الويفا" يرفض استئناف "البارسا" رفع العقوبة المفروضة عليه، صحيفة الايام،2015/12/25 استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من-http://www.al ayyam.ps/ar_page.php?id=104c21dfy273424863Y104c21df

[202]FC Barcelona: A Weapon for Independence, Deutsche Welle (DW), Retrieved 26/5/2016, from: http://www.dw.com/en/fc-barcelona-a-weapon-for-independence/a-18848965

[203]Ibid

التزموا الحياد في ما يخص المسائل السياسية، إلا أن بعض الشخصيات الرئيسية في النادي قد أعلنت عن تأييدها لقضية الاستقلال؛ حيث أعلن لاعب ومدرب برشلونة السابق ومدرب بايرن ميونيخ بيب جواردیولا دعمه الكامل للانفصال عن أسبانيا، وهذا ما قد ظهر في شريط فيديو مصور لصالح حملة (معا من أجل نعم) (Junts pel Sí) وهي عبارة عن ائتلاف شُكل من أجل استقلال كاتالونيا.[204]

وقد شكل الموقف الذي اتخذه بيب دفعا كبيرا لقضية استقلال كاتالونيا في الأوساط الإعلامية، حيث اهتمت الكثير من وسائل الإعلام الإسبانية مثل الصحيفة الكاتالونية إل بونت Avui، وموقع Squawka وغيرها من الوسائل التي نقلت باهتمام رأي جواردیولا حول ضرورة استقلال القطاع.[205]

وللتأكيد على دور النادي الكاتالوني الكبير على الصعيد السياسي، فقد أصبحت مبارياته المقامة في العاصمة مدريد تشكل ضغطا وحرجا سياسيا على حكومة مدريد، وذلك من خلال أعلام كاتلونيا، وصافرات الاستهجان التي يطلقها جماهير النادي حين عزف النشيد الوطني الإسباني وخاصة اثناء حضور ملك اسبانيا للمباراة النهائية للبطولة الي تحمل اسمه، الأمر الذي دفع الحكومة مؤخرا إلى منع أنصار برشلونة من حمل الأعلام التي تمثل "جمهورية برشلونة" وذلك من خلال لجوء الحكومة إلى القضاء، وقد لجأت المنظمات الإقليمية الكاتالونية إلى دعوة الجماهير إلى رفع أعلام اسكتلندا في إشارة إلى الحق الذي أعطي لاسكتلندا في إجراء استفتاء شعبي حول بقاءا تحت لواء المملكة المتحدة في العام 2014، وذلك في إشارة إلى مطالبة هذه المنظمات في إعطاء الحق لبرشلونة لإجراء استفتاء مشابه حول استقلال قطاع كاتلونيا عن إسبانيا.[206]

ولكن نادي برشلونة كنادي لم يقف موقف السلبي تجاه هذه الممارسة الأخيرة لا بل عمل على إصدار بيان يشجب به هذه العقوبة من قبل حكومة مدريد بكون هذا العقاب يتنافى مع الحريات، ويؤكد على أن دولة إسبانيا هي دولة دكتاتورية وليست ديمقراطية. [207]

---

[204]Ibid

[205]Pep Guardiola Votes on Catalan Independence Amid Barcelona La Liga Exit Talk, Sep 24, 2015, retrieved26/5/2016, from: http://bleacherreport.com/articles/2571649-pep-guardiola-votes-on-catalan-independence-amid-barcelona-la-liga-exit-talk#articles/2571649-pep-guardiola-votes-on-catalan-independence-amid-barcelona-la-liga-exit-talk

[206]نهائي كأس إسبانيا غداً سيتحول من حدث رياضي إلى سياسي، 2016/5/21، استرجعت بتاريخ 2016/5/26، من:http://www.belarabinews.net/news/177564.html

[207]المرجع السابق

كل هذا يؤكد على أن النادي يرتبط بعلاقة قومية كبيرة مع إقليم كاتالونيا، بدرجة أكبر من تلك قد يحملها أي فريق آخر مع المنطقة التي يمثلها.

4.2 الرياضة وتوسيم الأمة: الحالة القطرية

تهدف نظرية توسيم الأمة كما جاء في الفصل الأول لجعل الأمة المصدرة مصدر ثقة وتساعد سمعتها في تصدير المنتجات والخدمات والأفكار، وأيضًا الثقافة والعنصر البشري وكذلك القدرة الحقيقية على جذب الاستثمار والمواهب والسياحة إليها، لذا من المهم أن تعرف الحكومات كيف تنشئ هذه السمعة الطيبة التي تساهم في إضفاء روابط دولية قوية ما بين الأمم التي تسخدم التوسيم والأمم الأخرى.[208]

وتعد دولة قطر صغيرة من حيث المساحة وعدد السكان، وحصلت على استقلالها في عام 1971، [209] رغم ذلك تهدف الاستراتيجية القطرية بحسب إعلان عام 2008 عن الرؤية الوطنية "تحويل قطر في عام 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وتأمين العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل". [210]

وتمثل قطر نموذجًا نادرًا من حيث التطبيق العملي والحرفي لنظرية توسيم الأمة ومبادئ وشروط وظروف التوسيم النموذجية،[211] فتستخدم قطر الواجهة السياسية لكسب المزيد من التأييد في الساحة الدولية والدبلوماسية العامة والسمة الوطنية، وتتوافق هاتان الاستراتيجيتان من حيث أنهما مبنيتان على التخصص، فالأمة تبني سمتها الوطنية وتستخدم الدبلوماسية العامة لتحمل هذه السمة إلى العالم. وفي حال دولة صغيرة مثل قطر فإنها توظف الدبلوماسية العامة وقنواتها والسمة الوطنية وعناصرها لتحقيق التواجد في الساحة الدولية، ولإنشاء منظومة دفاعية، فالنموذج الذي تقدمة قطر على مستوى الدبلوماسية العامة عبر النشاط الناعم في المجتمع العالمي يتمثل في تبني دور الوسيط في الصراعات الإقليمية، ثم جني ثمار هذا الدور وتحويله لمكاسب دبلوماسية تعزز دورها في الإقليم الحافل بالاضطرابات، ومن خلال دور الوسيط حيث برز دور الدوحة كوسيط مميز للعديد من الصراعات الإقليمية، وأعطت الجهود الدبلوماسية مساحة يفوق حجمها الجغرافي وعدد مواطنيها.[212]

وتستخدم قطر السمة الوطنية من خلال عدة ركائز تضفي القوة عليها، مثل العلاقات الحيوية مع اللاعبين السياسيين، على المستويات المحلية والعربية والإقليمية والدولية، بالإضافة

---

[208] Ying Fan, *Ethical Branding and Corporate.*

[209] التميمي، *الدبلوماسية العامة وتكوين السمة الوطنية، 61-62.*

[210] المرجع السابق، *66-67.*

[211] المرجع السابق، 70

[212] المرجع السابق، 73-74

للقوة الاقتصادية، حيث تعد قطر من أغنى دول العالم بالنسبة لحجمها، كما تستخدم الإعلام من خلال شبكة الجزيرة التي ساهمت بجعل صورة قطر حاضرة بقوة في كثير من الملفات .[213]

أما الواجهة الرياضية التي تستخدمها قطر لتوسيم الأمة، فقد توجت هذه الواجهة بالنصر الذي حققه الملف القطري باستضافة بطولة كأس العالم عام 2022، كأول بلد عربي وإسلامي، ومهدت قطر لهذه الاستضافة بعد عدة إنجازات رياضية سابقة، منها استضافة دورة الألعاب الآسيوية عام 2006، كما نظمت جائزة قطر للغولف، وبطولة قطر للتنس، وبطولة قطر للإسكواش.[214]

كما قامت قطر بتنفيذ عدد من مشاريع البنية التحتية الرياضية، وإنشاء المرافق الرياضية مثل تدشين أكاديمية التفوق الرياضي "اسباير"، التي تؤهل مواهب رياضية على مستوى عالمي بأيدي خبراء ومدربين مختصين من مختلف دول العالم، كما دعمت ملف كأس العالم باستحواذها على الحقوق الرياضية من أكبر شركة تلفزيون عربي مدفوع (إيه آر تي) التي كانت تمتلك الحقوق الحصرية لبث مباريات بطولتي كأس العالم للعام 2010-2014، كما باتت شبكة الجزيرة تمتلك حقوق بث مباريات كأس العالم ومعظم الدوريات والبطولات الأوروبية، ما يوفر لها ملايين المشاهدين عبر العالم.[215]

وكان ملف كأس العالم الأبرز على الواجهة الرياضة لأنه نقل المجهود القطري للعالم، ووفر للسمة الوطنية القطرية مساحة غير مسبوقة، ساعدها على الترشح لاستضافة كأس العالم، من وحي الاستراتيجية القطرية لتكوين سمة وطنية تعتمد على عناصر القوة وتتغلب على عناصر الضعف، مثل المناخ أو الطقس الحار، من خلال صياغة صورة ذهنية "باردة" لقطر عن طريق التركيز بالمواد البصرية المنتشرة حول العالم على لقطات ومشاهد تظهر البحر والشاطئ والأنشطة الرياضية المائية والأشجار والرايات وهي تتطاير في الهواء، كما وظّفت الألوان الزاهية والباردة في المواد الإعلامية، بالإضافة لتقديمها ملفًا لمنشآت رياضية عصرية مجهزة بمكيفات قادرة على تلطيف درجة حرارة الملاعب والمدرجات.[216]

وركز الملف القطري المقدم للجنة كأس العالم في الاتحاد الدولي لكرة القدم، على مواد تظهر السمة الوطنية للشعب القطري، فتضمنت المواد المصورة المرفقة بالملف مشاهد تظهر

---

[213] المرجع السابق، 74

[214] المرجع السابق، 113

[215] المرجع السابق، 113-114

[216] المرجع السابق، 141

حب الشعب القطري لكرة القدم، وتوقه لاستضافة كأس العالم، وإبراز حسن الضيافة المتأصلة في الشخصية العربية، وهكذا جاء الملف ليقدم "قطر باردة الطقس دافئة المشاعر".[217]

كما قامت مؤسسة قطر غير الربحية، بتوقيع عقد رعاية ضخم مع نادي برشلونة الإسباني تستمر حتى عام 2016 بمبلغ 166 مليون يورو، ويرى المراقبون أن هدف قطر هو تعزيز وجودها على الخريطة الدولية العالمية، ونقل الخبرات للجانب القطري.[218]

وقال الكاتب باسكال بونيفا المتخصص بشؤون الشرق الأوسط، "اختارت قطر الدبلوماسية الرياضية حتى تتواجد في منطقة جيوسياسية مضطربة، مستخدمة القوة الناعمة، والصورة الإيجابية باتت عاملاً سياسيًا، تجعل من الصعب على أي دولة الاعتداء على قطر".[219]

وبهذا أصبحت قطر ذات حضور دولي بارز بالرغم من صغر مساحتها وعدد سكانها، لأنها تلعب دورًا دبلوماسيًا يفوق ثقلها السكاني، وأصبحت لاعبًا رئيسيًا في الرياضة العالمية، مستخدمة أساليب الدبلوماسية العامة وتوسيم الأمة.

---

[217] المرجع السابق

[218] المرجع السابق، 115

[219] المرجع السابق، 116

الفصل الثالث: الصراع الرياضي العربي الفلسطيني– الصهيوني

تأثرت الرياضة الفلسطينية منذ بداية الصراع العربي الصهيوني، وقبل نكبة العام 1948، بالأحداث السياسية التي شهدتها فلسطين، واستخدمت أداة من أدوات الصراع؛ فاستغلت الحركة الصهيونية الرياضة في استعمار البلاد، وأداة من أدوات الصراع، وتغيير الحقائق، لتستخدم الرياضة باعتبارها جزءًا من "بروباغندا" صهيونية، تنشر على طريقها رسائل للعالم تعطي لفلسطين واجهة يهودية.

أما الحركة الوطنية الفلسطينية، فجاهدت في البداية للتصدي للصهيونية في مجال الرياضة، ومجال التوظيف السياسي للرياضة، وأيقنت هذه الحركة أن الرياضة وسيلة من وسائل تعزيز الهوية والقومية، خصوصًا في مخيمات الشتات عقب النكبة.

وسيبين هذا الفصل كيفية استغلال الرياضة من قبل الحركة الصهيونية في مخططها الاستعماري، كما يبين المراحل التي شهدتها الرياضة الفلسطينية أثناء المحاولة للتصدي لتلك الأجندات الرياضية الصهيونية، مع التركيز على مرحلة ما قبل النكبة لأهميتها في تبيان أن فلسطين دخلت صراعًا رياضيًا منذ القدم، وهو ما يعزز الفرضية، أنّ الرياضة يمكن أن تكون من أدوات الصراع، وجزءًا من دبلوماسية عامة.

وسيتناول هذا الفصل كيفية استخدام الصهيونية للرياضة من اجل صناعة حركتها في داخل ارض فلسطين، ودور الرياضة الصهيونية بالتسيس الحزبي الصهيوني، وتهويد فلسطين عن طريق الرياضة، ويختتم بدور الحركة العربية الفلسطينية بالتصدي للمحاولات الصهيونية.

1.3 الرياضة أداة لصناعة الحركة الصهيونية

شكلت الرياضة أداة من أدوات الصراع العربي الصهيوني منذ بدء مطامع الحركة الصهيونية في فلسطين، ولكن قبل ذلك سعت الحركة الصهيونية لاستخدام الرياضة لتوحيد اليهود خلفها، وهم يعانون الاختلاف في الثقافة والتاريخ واللغة، فلم يكن الدين اليهودي وحده قادرًا على إنشاء دولة يهودية متجانسة في فلسطين، فعملت الحركة الصهيونية على إحياء القومية اليهودية عن طريق الرياضة والأدب والمسرح واللغة، منذ بداية تأسيسها خارج أرض فلسطين.[220]

واستخدمت الصهيونية الرياضة منذ نهاية القرن التاسع عشر وسيلةً من أجل تحقيق أحلامها في فلسطين، فلعبت الأندية الرياضية في أوروبا وفلسطين دورًا هامًا في صهينة الشبيبة

[220]Haim Kaufman, *''Processes that Shaped Sport in Israel During the 20th Century''* Sport History Review, Wingate Institute, Volume 36 Issue 2, (November 2005), p179.

اليهودية، وإعدادها من أجل حمل السلاح.[221] فكان للرياضة شكل من أشكال الوعي الاجتماعي الصهيوني، فهي وسيلة من أجل إعادة بناء الحس القومي وخلق "رياضة يهودية"[222]، وأخذت الرياضة اهتمامًا كبيرًا لدى الفلاسفة الصهاينة، وكان هذا الاهتمام ينبع من عدة أسباب رأى فيها الفلاسفة أنها الحل المتاح لعدة معضلات تعيق إقامة دولة إسرائيل ومنها: الصورة النمطية لليهود، حيث عُرف بين شعوب العالم بأن "الشاب اليهودي هو شخص ضعيف عاجز ومثير للشفقة، وقليل الحركة".[223] فكان إنشاء بنية قوية جديدة لليهود من أهم أهداف الحركة الصهيونية، فعملت على إعادة صياغة اليهودي في الفكر العالمي لتتحرر من تلك الصورة ولتبين بأن اليهودي هو شخص قوي جسديًا.[224] أي أنها استخدمت الرياضة لتحقيق نظرية توسيم الأمة، أما الهدف الآخر فهو تشكيل قوة دفاع للدولة اليهودية المستقبلية، ولهذا قامت الحركة الصهيونية بإنشاء النوادي الرياضية والاتحادات الخاصة باليهود في الشتات، أي قبيل تأسيس دولة إسرائيل عام 1948،[225] ناهيك عن أن الصهيونية أرادت إعلام العالم بأن تفوق اليهود لا يقوم على المجالين العلمي والفني فقط، إنما التفوق الرياضي أيضًا. [226]

ولعل إحدى بدايات اهتمام القادة الصهاينة بالرياضة، عندما دعا الزعيم الصهيوني نواردو (Max Nodau)[227] في خطابه امام الحركة الصهيونية عام 1898 بضرورة إنشاء سلالة جديدة من اليهود، قادرين على حمل أعباء دولتهم الجديدة،[228] واستحدث نورداو مصطلح عضلات اليهود، من أجل تغيير صورة الخنوع والضعف، وخلق روح يهودية جديدة ترتكز على تطوير المهارات العسكرية[229]

كما أشار مؤسس الصهيونية "ثيودور هرتسل" إلى هدف الرياضة في تحقيق التوسع الصهيوني عندما كتب في مذكراته "يجب علينا أن ندرب الشبان ليصبحوا جنودًا، ويجب أن

---

[221] عصام الخالدي، *مئة عام على كرة القدم في فلسطين*، (رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2013)،32.

[222] عصام الخالدي، *تاريخ الحركة الرياضية في فلسطين منذ مطلع القرن العشرين وحتى عام النكبة*، " History of Palestine Story" ، 2015، استرجعت بتاريخ (2016/2/22)،من www.hpalestinesport.net/2014/02/blog-post_4820.html

[223] Kaufman, Processes that Shaped, p179

[224] Ibid

[225] Ibid

[226] الخالدي، تاريخ الحركة الرياضية في فلسطين.

[227] مفكر يهودي ألماني، ويعد من أوائل زعماء الحركة الصهيونية.

[228] Kaufman:processes That Shaped, p180

[229] Haim Kaufman,''Jewish Sport In Dispora, Yishuv, and Israel: Between Nationalism and Politics'' ,Israel Studies, V10,N 2,(SUMMER,2005),P151

نعلمهم جميعًا ليصبحوا أحرارًا، أقوياء، جاهزين للخدمة كمتطوعين عندما نحتاج إليهم."[230]ويشير تفسير هرتسل لحركة صهيونية لها أبعاد سياسية وثقافية ودينية ورياضية.

ومن أجل إيجاد رابط مشترك بين الشبان اليهود المختلفين، كانت فكرة العودة للماضي المجيد لليهود، اقترح نورداو، ربط الاتحادات الرياضية بالبطولات القديمة للأمة اليهودية، فحملت النوادي الرياضية في الدول الأوروبية قبيل تأسيس إسرائيل، أسماء أبطال يهود مثل "شمعون باركوخبا" البطل الذي قاد ثورة ضد الإمبراطورية الرومانية"، يهودا مكابي" القائد اليهودي الذي تمرد ضد الإمبراطورية السلوقية عام 166 قبل الميلاد،[231] وساعد هذا الربط بتعزيز الهوية المشتركة ما بين اليهود وتشكيل روح فريق واحد بين الشباب المختلفين بالخلفية والهوية والمكان الجغرافي.[232] وكانت الصهيونية تنظر إلى الرياضة على أنها وسيلة لتطوير روح الجماعة لدى اليهود، بما يخدم القومية ولزراعة الوحدة والتماسك فيما بينهم.[233]

وتبنت الحركة الصهيونية الرياضة والنشاط البدني جنبًا إلى جنب مع القوة العسكرية والحركة العمالية، فقد أرسل A.D. Gordon(غوردون)، أحد الزعماء الصهاينة المبكرين، المهتمين بالحركة العمالية، رسالة إلى المكابي في داخل فلسطين عام 1920، توضح أهمية الرياضة الصهيونية، قال فيها "أنا أفهم أهمية الرياضة، ولكنها تأتي مكملة للعمل وإعداد العمالة اليهودية، الرياضة والعمل يجلبان النزعة الوطنية."[234]

كما استخدمت الصهيونية الفن والأدب والرياضة التي تعد قيمًا معنوية وفكرية وأخلاقية في المجتمع، في إطار أيديولوجي لإقامة الوطن القومي لليهود، وبعث الروح القومية والتفوق العرقي وتهميش الشعب الفلسطيني.[235]وبدأ تنظيم الرياضة اليهودية في أوروبا، وصدّرت إلى فلسطين من أجل المساهمة في تشكيل الهيئات والمؤسسات الضرورية لتهويد فلسطين.[236]

ومع صدور وعد بلفور عام 1917 القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، كان هذا الوعد حافزًا للحركة الصهيونية لتكثيف نشاطها الاستيطاني في فلسطين، وبدء مرحلة جديدة من التعاون البريطاني الصهيوني، تمثل بتسخير جميع الإمكانيات المتاحة لبناء الوطن القومي لليهود في فلسطين، ومن بينها بناء قاعدة رياضية يهودية تساهم في تحقيق هذا الهدف، فدعم

---

[230]Theodor Herzl ."The Complete Diaries of Theodor Herz" Herzl Press and Thomas Yoselof v1, (1960) ,p51.

[231]Kaufman, *Jewish Sport In Dispora,* p151

[232]Kaufman, *Processes That Shaped* ,p188

[233]Kaufman, *Jewish Sport In Dispora*,P151

[234]Kaufman, *Processes That Shaped* ,p182

[235]الخالدي، *مئة عام* ،33.

[236]المرجع السابق،34.

البريطانيون اليهود في بناء بنية تحتية رياضية، وقدموا التسهيلات لاستخدام الرياضة كوسيلة من أجل بناء الوطن القومي.[237]

وتشكلت النوادي الرياضية الصهيونية، داخل فلسطين، بالتزامن مع الهجرات الصهيونية للداخل الفلسطيني، وقد قسمت تلك الهجرات لمراحل (Aliyot) (عالية)،[238] وأخذت أرقام (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة... الخ) لغاية عام 1939، فعند كل هجرة كان يزيد عدد الوافدين اليهود ويزيد تشكل النوادي بالتزامن مع الهجرات، فأثرت تلك الهجرات في مستويات حياتية مختلفة لليهود في فلسطين مثل الديمغرافيا، والاقتصاد، والرياضة[239].

ويبرز هنا اهتمام الحركة الصهيونية بالرياضة وتشكيل النوادي الرياضية لدمج المهاجرين في المجتمع الجديد عن طريقها.

أخذ المهاجرون على عاتقهم تشكيل الرياضة، وخلال المؤتمر الصهيوني السادس في بازل عام 1903 تم إقرار إنشاء المجتمع الرياضي الإسرائيلي في فلسطين، فتم إنشاء نادي ريشون ليتسيون في يافا عام 1906، وتحول اسم النادي فيما بعد ليصبح مكابي تل أبيب، وتم تأسيس أندية المكابي في عدة مدن عام 1912.[240]

وبالرجوع لترابط وتزامن إنشاء النوادي بالهجرات، فإنّه في الهجرة الأولى تأسس المكابي، ومن ثم تراجعت الرياضة في "الهجرة" الثانية وبدايات الثالثة، بسبب الحرب العالمية الأولى، وعزوف الشباب عن الرياضة.[241]

وجاءت عالية الرابعة(1919–1928) لتعمل تحولاً ملحوظًا في الحركة الرياضية الصهيونية وتحولها لقضية سياسية، حيث زادت الحركة الرياضية بشكل ملحوظ في أعقاب الانتداب البريطاني في عام 1922.[242]

وفي فترة عالية الخامسة (1932–1935)، تضاعف عدد اليهود في فلسطين من 200 ألف إلى 400 ألف مهاجر، وكانت الأغلبية من أوروبا الغربية خاصة ألمانيا، حيث جلب هؤلاء المهاجرون معهم تقاليدهم الرياضية وفرقهم ومدربيهم، ما أدى إلى صعود واضح في الحركة الرياضية الإسرائيلية، فزاد عدد الأندية واللاعبين والمدربين.[243]

---

[237]المرجع السابق،25.

[238]موجة كبيرة من الهجرة اليهودية بين 1904 و 1934

[239]Kaufman, *Processes That Shaped* ,p182

[240]Ibid,.p187

[241]Kaufman, *Jewish Sport In* ,p153

[242]Ibid.

[243]Kaufman, *Processes That Shaped* ,p188

وأدى قرار المفوضية السامية البريطانية عام 1927 بخفض عدد قواتها في فلسطين (سياسة بريطانية جديدة لتثبيت وجود اليهود على أرض فلسطين)، إلى بداية مرحلة جديدة للرياضة الصهيونية في فلسطين، فأخذت الرياضة بالتوسع، وتم إنشاء اتحاد كرة القدم عام 1928 ولعبت الفرق الصهيونية مع الفرق البريطانية في المباريات، مثل كأس الدوري، ودوريات الشرطة البريطانية.[244]

وتأثرت الحركة الرياضية الصهيونية، بشكل كبير بالرياضة الإنجليزية، التي أعطت اهتمامًا كبيرًا بالرياضة التنافسية عوضًا عن تلك المتعلقة باللياقة البدنية، وخاضت الحركة الصهيونية مبارياتها مع فرق إنجليزية التي كان لاعبوها من الجيش والشرطة، ما ساعد على اندماج الروح العسكرية، والنزعة التنافسية لدى اللاعبين اليهود.[245]

2.3 النوادي الرياضية والتسييس الحزبي

شرعت الصهيونية بنشر أندية "المكابي" التي بدأ تأسيسها في أوروبا نهاية القرن التاسع عشر، ثم انتقل مركزها الرئيسي إلى فلسطين عام 1925، بالإضافة لانتشار أندية" البيتار"و"الهابوعيل" في منتصف العشرينيات أيضًا. فتأسس أول نادٍ للمكابي عام 1906 في مستوطنة "ريشون ليتسيون" قرب يافا ثم مكابي "رحبوت"، "الهاشموناي"، "بيتح تكفا"، وبعد الحرب العالمية الثانية تأسس "مكابي حيفا" عام 1924، والقدس 1925، وتل أبيب عام 1927، واستمر تأسيس الأندية اليهودية في فلسطين حتى عام 1948، واتخذت هذه المنظمات الرياضية غطاء من أجل المساعدة للهجرة إلى فلسطين (كما سيجري توضيحه في جزئية المكابياد)، ومن ثم دخولها في المنظمات الصهيونية الإرهابية ما بعد عام 1948.[246]

تميزت الرياضة الصهيونية بالتسييس، فأُنشئت الاتحادات الرياضية بشكل متزامن مع الحركات السياسية والهجرات كما سلفه ذكره سابقًا، فالهستدروت على سبيل المثال، اعتبر منظمة للنضال الوطني والطبقي، وداعمًا للعمال اليهود، إلا أنه تجاوز الشأن العمالي ليهتم في جذب المهاجرين وتقديم الاحتياجات الثقافية لهم وتوفير الأندية الرياضية للمهاجرين،[247] وكان نشطًا في استيعاب المهاجرين والتوسع بالاستيطان، والدفاع عن أرض إسرائيل، كما حمل

---

[244]Ibid,.p187

[245]Haggai Harift and Yair Galily ," Sport and politics in Palestine, 1918–48: Football as a mirror reflecting the relations between Jews and Britons", Soccer and Sociaty,V4, Issue 1(2006) p44

[246]الخالدي، *مئة عام*، 34.

[247]Kaufman, *Processes That Shaped* ,p183

نشاطات تطوير الجوانب الشخصية والثقافية لليهود، فأنشأ العيادات الطبية "كوبات حوليم" وصحيفة "دافار"،[248] كما أنشأ النادي الرياضي الخاص به "الهابوعيل".[249]

أما المكابي فقد تأسس ليس كنادٍ رياضي فقط، إنما كحركة تحرر وطني تخدم احتياجات الأمة اليهودية جميعها، فعمل المكابي كإطار سياسي موحد للشباب اليهود، وضم فئات مثل المزارعين والعمال وسكان المدن، وكان مدعومًا من قبل الطبقة المتوسطة، وظهر هنا الانقسام بالرياضة الصهيونية ما بين الهابوعيل والمكابي، فكان الهابوعيل للتيار الاشتراكي، والمكابي للتيار الليبرالي.[250]

أما النادي الثالث فهو "بيتار، وهو حركة شباب الحزب التحريفي (Revisionist Party's Youth Movement) فقد أنشا حزب البيتار عام 1925 في دولة لاتفيا وبالتحديد في العاصمة ريغا، وأُنشِئ الفريق الرياضي الخاص بهم عام 1939،[251] وفقًا للروح العسكرية، ودعا لممارسة الرياضة من أجل تحقيق أهداف سياسية من خلال استخدام الوسائل العسكرية وتجنيد الشباب الرياضيين في المنظمات الصهيونية.[252]

وكانت الفئة الأخيرة المتدينين "الحريدم"، وهي مكونة من الصهاينة المتزمتين، فتم عام 1939 تأسيس الحركة الصهيونية الدينية لتنظيم الرياضة "إليتسور". يتضح مما سلف أنّه أثناء مرحلة ما قبل إقامة الدولة، شكلت كل مجموعة سياسية صهيونية أو يهودية، مؤسساتها الخاصة، مثل الصحة، والتعليم، والاتحادات الرياضية،[253] وهذا ما أدى أيضًا إلى استمرار تسييس الرياضة عن طريق الأحزاب بعد تأسيس إسرائيل بعيدًا عن الحكومة، فأصبح لوبيًا رياضيًا ضاغطًا ومحققًا لأهدافه في دولة إسرائيل.[254]

يمكن التوقف عند واحد من أنواع الأندية السابقة، وهو المكابي، الذي كان في فلسطين، أحد فروع الاتحاد العالمي للمكابي، وهو منظمة الشباب والرياضة اليهودية، والتي تسعى لتعزيز الهوية والتقاليد اليهودية، من خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتعليمية والرياضية، ويقع مقره الرئيسي في مدينة تل أبيب.[255]

---

[248]Kaufman, *Jewish Sport* ,p153
[249]Kaufman, *Processes That Shaped* ,p184
[250] Ibid ,p181
[251]Kaufman, *Jewish Sport* ,P154
[252]Kaufman, *Processes That Shaped*,p183
[253]Ibid
[254]Kaufman, *Jewish Sport*, p154
[255]International Jewish Sports Hall of Fame, The MACCABIAH Games, Re 10/5/2016 from: http://www.jewishsports.net/the_maccabiah_games.htm

ويعد النادي الرياضي الصهيوني "المكابي"، منظمة توحيد الحركة الرياضية الصهيونية، التي ناضلت من أجل إقامة دولة لليهود، فلم تقتصر فعالياتها على الرياضة بل تعدتها للحراسة الأمنية للتجمعات اليهودية، وتعزيز اللغة والثقافة العبريتين.[256]

وأشارت الموسوعة الصهيونية إلى دور المكابي فقالت: "لقد كان المكابي نشيطًا على الساحة الثقافية، فناضل من أجل الاعتراف باللغة العبرية ونشرها، وبمجال النشاط العمالي، والدفاع عن النفس". كما استطاع المكابي تجنيد 600 من أعضائه ضمن 5000 يهودي متطوع لمساندة ودعم الجيش الإنجليزي تحت اسم الفيلق اليهودي عام 1918 لمحاربة الأتراك. ويقول أحد أعضاء المكابي إن هذه التجمعات الرياضية في المستعمرات قبل الحرب العالمية الأولى، إنه بالإضافة إلى تعليم العبرية والتاريخ والأدب، فإنها كانت في طليعة الدفاع ضد الجيران المعادين "أي العرب".[257] وقال الباحث عيسى السفري:"إن الصهيونية كانت تعطي الأولوية بالهجرة لعناصر الشباب أي القادرين على حمل السلاح، وتم من هؤلاء الشبان تشكيل فرق يهودية رياضية وكشفية أُطلق عليهم "المكابيون"،[258] ليتمكنوا من لعب الرياضة وتمثيل الدولة اليهودية وحمل السلاح من أجل الدفاع عنها".[259]

3.3 الرياضة وعملية تهويد فلسطين

استخدمت الصهيونية الرياضة لتحقيق أهدافها الاستعمارية في فلسطين مستخدمة استراتيجيات ممنهجة للتوغل بالمجتمع الفلسطيني، وإبراز الطابع اليهودي على المجتمع الرياضي الفلسطيني، ومن تلك الاستراتيجيات التقرب والسيطرة على الجيش الإنجليزي، وتمثيل فلسطين على الساحة الدولية، والدخول في عضوية المنظمات الدولية تحت اسم فلسطين ولكن بفرق يهودية، واللعب مع فرق الدول العربية، وتنظيم الماكبياد، وغيرها.

---

[256]Kaufman, *Processes That Shaped*,p181

[257]الخالدي، *تاريخ الحركة الرياضية في فلسطين*، 99-102

[258]المكابيون: مصطلح تاريخي يعود لمجموعة عسكرية يهودية قامت بالثورة على حكام سوريا السلوقيين، وتمكن المكابيون من تكوين السلالة الحشمونية التي حكمت فلسطين من 164 ق.م. وحتى 63 ق.م. قبل وقوعها في يد بومبى الروماني.

[259]عيسى السفري ، *فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية*، (يافا: مكتبة فلسطين الجديدة، 1937)، 184-

3.3. أ السيطرة على الجيش الإنجليزي

في أوائل الثلاثينيات حدثت عدة أزمات ما بين سلطات الانتداب البريطاني والمهاجرين اليهود، وتعززت تلك الأزمة في الشأن الرياضي بجانب الشأن السياسي، فقدم العديد من لاعبي المكابي الشكاوى بخصوص ما يتعرضون له من العنف والتمييز من قبل البريطانيين، كما سادت حالة من العنف وأعمال الشغب في مباريات كرة القدم بين الجماهير البريطانية واليهودية، ما استدعى المفوض السامي البريطاني لإيقاف جميع مباريات كرة القدم عام 1930، ولمدة عام كامل.[260]

ولكن في حالات أخرى، حاولت الحركة الرياضية الصهيونية التقرب من الجيش الإنجليزي مستخدمة الرياضة، من أجل تعزيز مكانتها في فلسطين، وضمان الدعم الإنجليزي الكامل لها، ومساعدتها بهجرة أكبر عدد من الشبان اليهود إلى فلسطين، والحد من الأزمات والصراعات.[261]

وكتب أحد رؤساء المكابي البارزين، "نحوم شيت" في مذكرة نشرت عام 1936، "يهتم الجيش الإنجليزي والبحرية البريطانية، بالنساء والرياضة، نحن كحركة صهيونية ليس لنا علاقة بالنساء، فلنتقرب منهم إذن عن طريق الرياضة، ولنجد لغة مشتركة بين شبابنا وعناصرهم، ولنقف مع الإنجليز يدًا واحدة في وجه الثورة العربية".[262]

كما اقترح شيت عقد المباريات في التجمعات السكانية البعيدة عن تل أبيب خصوصًا في المستوطنات الصهيونية مثل Zefat Tzmach قرب صفد، والمستوطنات البعيدة الأخرى، فالجيش البريطاني منتشر في البلاد كافة، ويشعرون بالملل نتيجة البعد عن المراكز الحيوية، والوصول إليهم يعني التودد له وبناء الصداقات.[263]

وبناء على توصيات "نحوم شيت"، قامت الوكالة اليهودية بتعيين عضو المكابي البارز "جورج فلاش" مسؤولاً ومنظماً للعلاقات الرياضية اليهودية البريطانية، ما يثبت قناعة الحركة الصهيونية بأن الرياضة من الممكن أن تلعب دورًا مهمًا في تحقيق أهدافها السياسية.[264]

وساعدت القوات البريطانية في فلسطين بتعزيز كرة القدم الخاصة باليهود، فلعبت عدة مباريات ضدهم، وأقامت البطولات الرياضية، فجذبت تلك البطولات قدرًا كبيرًا من الاهتمام، واحتلت أولوية عالية بين فرق الجيش البريطاني.[265]

---

[260]H; Galily, Y: *Sport and Politics in Palestine*, p47
[261]Ibid, p48
[262]Ibid, p43
[263]Ibid, p49
[264]Ibid
[265]Kaufman, *Processes That Shaped* ,p187

وحاولت الوكالة اليهودية أن تضع كل ثقلها وإمكانياتها من أجل الوقوف بجانب الإنجليز في حربهم ضد ألمانيا، وشكلت العلاقات الرياضية عاملاً مهمًا من أجل تحقيق هذه الأهداف، وهذا ما عكسته مذكرة المكابي عقب اشتعال الحرب العالمية الثانية، "عندنا الفرصة الآن لأن عشرات الآلاف من الجيش البريطاني من مختلف الدول سيزورون البلاد، وبعضهم سوف يلعب دورًا مهمًا في السياسة البريطانية، علينا أن نؤثر عليهم ونكسب صداقتهم من خلال اللقاءات الرياضية، هذه هي مهمتنا ليكون عملنا على أحسن وجه".[266]

3.3. ب تمثيل فلسطين على الساحة الدولية

سعت الصهيونية بكل قواها لاستغلال الرياضة من أجل تدريب الشبيبة الرياضية وإعدادها لبناء الوطن القومي، كما استغلت الرياضة من أجل تهميش العرب وتمثيل فلسطين محليًا ودوليًا.[267]

سعت الحركة الصهيونية، في عشرينيات القرن العشرين، لاستخدام الرياضة وسيلة من أجل إبراز الهوية اليهودية وانتزاع تمثيل فلسطين على الساحة الدولية، وتطلبت هذه الأهداف إبعاد العرب في فلسطين، وتهميشهم عن الساحة الرياضية، وحاولت الفرق اليهودية استقطاب الأندية العربية، من سوريا ومصر للعب معهم، وقام مكابي "هشموناي" القدس بزيارة لمصر عام 1927 ولعب مع فرق من القاهرة والإسكندرية، ومع منتخب المدارس الثانوية المصرية عام 1931.[268]

وحول تمثيل فلسطين في المحافل الرياضية الدولية فقد قام نادي هابوعيل التابع للهستدروت، بتمثيل فلسطين مرتين في الأولمبياد العمالي في أوروبا عامي 1931 و1937، وأقامت مهرجانها في عام 1935 الذي كان يشبه "المكابياد[269]" داخل أرض فلسطين، وقد اشترك به عشرة آلاف شخص، وجاب المشاركون شوارع تل أبيب رافعين الأعلام الصهيونية وهاتفين بالوطن الموعود.[270]

وقام اليهود بالتنسيق مع الفرق المصرية على انفراد، وتهميش الفرق العربية التي كانت على مستوى جيد يؤهلها لتلعب مع الفرق العربية القوية في المنطقة، وفي عام 1930 تشكل فريق كرة القدم الفلسطيني من 6 لاعبين يهود و9 من الإنجليز وسمي بمنتخب أرض إسرائيل،

---

[266]الخالدي، *مئة عام*، 64.

[267]Kaufman, *Processes That Shaped*,p107

[268]Ibid, 37

[269]المكابياد: الألعاب الأولمبية اليهودية

[270]Kaufman, *Jewish Sport* ,pp144-145

حيث قام بزيارة مصر وارتدى زيًا رياضيًا عليه حرف P أي "Palestine" بشكل واضح، وحرفان صغيران في العبرية يعنيان أرض إسرائيل، وهذا ما يعكس خوف اليهود من إشهار حقيقتهم أمام الشعب المصري.[271]

وفي عام 1931 حضر إلى فلسطين فريق منتخب الجامعة المصرية الذي كان يضم أشهر اللاعبين المصريين، وخاض النادي المصري عددًا من المباريات مع الفرق اليهودية ومنها المكابي، ولم يتقدم لمباراة هذا الفريق من الفرق العربية سوى فريق نادي الشبيبة الأرثوذوكسية في يافا، وكان الفوز حليف فريق الشبيبة الأرثوذوكسية، ما أثبت وجود فرق عربية تتقن اللعبة بالرغم من محاولة اليهود لتهميشها.[272]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصر كانت تخضع للاستعمار البريطاني الذي كان يسعى لربط الفرق الرياضية المصرية مع نظيرتها اليهودية في فلسطين.[273]

وكان انضمام اتحاد كرة القدم الفلسطيني إلى الاتحاد الدولي –كما سيلي توضيحه لاحقا– بمثابة فرصة ثمينة في محاولة إبراز الهوية اليهودية، وتمثيل فلسطين على الصعيد الدولي، فمثّل اليهود فلسطين في كأس العالم عامي 1934 و1938، وحاول الصهاينة إظهار يهودية فلسطين أمام العالم، فكان الفريق الفلسطيني يخلو من أي لاعب عربي، بل اقتصر على اليهود وعدد قليل من الإنجليز.[274]

وينتشر بين حين وآخر على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى موقع يوتيوب فيديو يبين مباراة أقيمت عام 1939 ما بين منتخبي فلسطين وأستراليا، نتج عنها فوز فلسطين.[275]

ويظهر في بداية الفيديو، خصوصًا عند المصافحة ما بين اللاعبين من كلا الفريقين بأن فريق فلسطين يرتدي زيًا مرسومًا عليه شعار "المكابي"، كما يظهر أن الفريق الفلسطيني أيضًا لا يظهر عليه أي ملامح شرق أوسطية إنما ملامح أوروبية، وهو ما يعني استغلال المكابي لاسم فلسطين في المحافل الدولية، وإثبات أن فلسطين يهودية.

ويكرر الاتحاد الدولي في أدبياته أن فلسطين لعبت مع مصر عام 1934 دون ذكر طبيعة الصراع في فلسطين، ويفعل ذلك فلسطينيون أيضاً، أما الإسرائيليون فيفتخرون اليوم بأن

---

[271] عصام الخالدي، *فلسطين وعضوية الاتحاد الدولي لكرة القدم* حوليات القدس،عدد16،(خريف– شتاء،2013)، ص61

[272] الخالدي، *تاريخ الحركة الرياضية في فلسطين*، 73–74

[273] الخالدي، *فلسطين وعضوية الاتحاد الدولي*

[274] المرجع السابق.

[275] مشاهدة الفيديو: مباراة كرم قدم بين منتخب فلسطين واستراليا عام 1939 وفوز فلسطين، استرجعت بتاريخ 2016/1/5 :https://www.youtube.com/watch?v=-0qDwYBWcUY

إسرائيل شاركت بكأس العالم في خمس مباريات قبيل تأسيس دولة إسرائيل عام 1948، دليلاً على يهودية سكان فلسطين قبل الدولة الإسرائيلية.[276]

3.3.ج الدخول في عضوية المنظمات الدولية الرياضية تحت اسم فلسطين

بدأت محاولات الصهاينة بالدخول للمنظمات الدولية الرياضية مبكرًا نسبيًا، ففي العام 1924 شكل اليهود ما يسمى بمنظمة كرة القدم للأندية الهواة، وحاول المكابي أن يضم منظمته إلى الاتحاد الدولي للرياضيين الهواة، لكن طلبه رفض لأن المكابي لم يكن يضم العرب والإنجليز واليهود بشكل متساوٍ.[277]

وفي العام 1925 حاول عضو المكابي "جوزيف ياكوتيلي"، أن يكسب عضوية الاتحاد الدولي لكرة القدم" الفيفا"، فأسس "الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم"، في عام 1928 وقام بتنسيب جميع الأندية الفعالة في فلسطين، فانضم الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، للاتحاد الدولي لكرة القدم بشكل مؤقت عام 1928، وحصل على العضوية الدائمة عام 1929.[278]

وعند مراجعة قوائم الفيفا يتضح أن ناديًا عربيًا واحدًا كان ضمن قوائم الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وهو النادي الرياضي العربي في القدس، بالإضافة لقيام المكابي بتهميش الفرق العربية، وإدخال اللغة العبرية كلغة رئيسية للاتحاد وعلم "الحركة الوطنية الاسرائيلية"[279] كان شعار الاتحاد.[280]

وما حدث مع الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم حصل أيضًا بالانضمام للجنة الأولمبية الدولية، فقام "جوزيف ياكوتيلي"، بإرسال طلب الانضمام للأولمبية الدولية عام 1933، وجاء الرد عليه من قبل مسؤول لجنة العضوية في اللجنة الأولمبية الدولية اللورد البريطاني "ابيردير،" كالتالي: "أخبركم أنه من المستحيل أن تعترف اللجنة الأولمبية الدولية باللجنة الأولمبية الفلسطينية بتشكيلتها الحالية، لأنها تمثل فقط المكابي، يبدو لي أنه يجب عليكم أن توسعوا لجنتكم، كي تضم يهودًا ومسلمين ومسيحيين، فإنه لا شيء يمنعهم من تشكيل لجنة كأي قطر، فمسألة الاستقلال غير مطروحة في نظام اللجنة الأولمبية الدولية"، ورفضت الأولمبية الدولية

---

[276] الخالدي، *مئة عام*، 107.

[277] H; Galily, Y. *Sport and Politics in Palestine* , p 45

[278] Ibid., pp 45-46

[279] علم الحركة الوطنية الإسرائيلية :صممه احد شخصيات حركة استعادة السيادة اليهودية على ارض اسرائيل "داوود ولفسون" عام 1891، وفي عام 1948 تبنت السلطات الاسرائيلية العلم ليكون علم الدولة الاسرائيلية الحديثة.

[280] الخالدي ، *مئة عام*، 38.

المشاركة الفلسطينية في الدورة التي سيتم تنظيمها في برلين عام 1937، وطلبت توسيعًا للجنة الفلسطينية لتصبح ممثلة بشكل مناسب لجميع فلسطين الحديثة. فقرر المكابي حينها دعوة العرب المسلمين والمسيحيين لعضويته، ومن ثم تم إبعاد هؤلاء الأعضاء بعد حصولها على العضوية عام 1934.[281]

وظهر لبس في الأدبيات والمراجع الفلسطينية حول انضمام فلسطين للأولمبية الدولية، فجاء على موقع وكالة الأنباء، التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية بأن "اللجنة الأولمبية الفلسطينية تشكلت قبل عام 1934، باعتبار أن هذا التاريخ هو تاريخ قبولها، وهذا يعني وجود اتحادات مشكلة لهذه اللجنة وفق أنظمة اللجنة الأولمبية، وباعتبار مشاركة فلسطين في كأس العالم ولعبها ضد مصر في القاهرة وفي يافا."[282] ولم تنتبه هذه المصادر الرسمية وتوثق أن ما كان يسمى الأولمبية الفلسطينية ما هي إلا محاولة استعمارية صهيونية للوصول للمجتمع الدولي تحت اسم فلسطين.

3.3. د المكابياد

سعى الصهاينة لإيجاد الطرق المختلفة لإدخال المهاجرين اليهود إلى فلسطين، فاستخدموا الرياضة لتحقيق تلك الغاية، وأنشأوا فكرة المكابياد، "المهرجان الرياضي اليهودي"، ودعت الحركة الصهيونية الشبيبة اليهودية في أقطار العالم كافة للانضمام إليه، وعقدت أول دورة للألعاب المكابياد في فلسطين عام 1932.[283]

وينظم المكابياد كل أربع سنوات، ويشارك به اليهود من أرجاء العالم كافة، تحت رعاية الاتحاد العالمي للمكابي، وأتت الفكرة عام 1928 لإحياء الذكرى الـ1800 للتمرد اليهودي ضد الرومان، بالإضافة لتوفير وسيلة لتجميع الشبان في أرض فلسطين، ما يعطي شكلاً من أشكال الاعتراف الدولي بالوطن القومي لليهود في فلسطين،[284] ولتعزيز القوة البدنية لليهود والشعور القومي لديهم.[285]

استغل الرياضيون اليهود المكابياد للهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها، خاصة بعد تشديد حكومة الانتداب البريطاني من إجراءات الهجرة، فعلى سبيل المثال بقي أعضاء الفريق البلغاري بأكمله داخل فلسطين عقب مشاركته في المكابياد الثاني عام 1935.[286]

---

[281] المرجع السابق، 40-41.

[282] *الرياضة لمحة تاريخية* , مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

[283] International Jewish Sports Hall of Fame, The Maccabiah Games.

[284] Ibid

[285] Jews In Sport, The Maccabiah Game.

[286] Ibid

وهنا تظهر بوضوح استراتيجية التحايل الصهيونية على قانون الهجرة البريطاني، خاصة بعد ما أجبرت الحركة الصهيونية على إخفاء اللاعبين في المستعمرات اليهودية، بسبب عدم قانونية هجرتهم إلى فلسطين.[287] وبحسب موقع المكتبة الأرشيفية لليهود، وصل عدد الرياضيين الذين هاجروا إلى فلسطين واستقروا فيها بعد المكابي الثاني إلى أكثر من 1700 رياضي من 27 دولة.[288]

ولهذا السبب أطلقت الوكالة اليهودية على المكابياد اسم "الألعاب الأولمبية عالية"، (ALIYOT) باعتبارها إحدى مراحل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.[289]

وقد تنبهت الأوساط الفلسطينية الرسمية والرياضية مبكرًا للنتائج الكارثية التي خلفتها دورة المكابياد على صعيد الهجرة الصهيونية، وبرز ذلك في مقالات الرياضيين والمثقفين، فعلى صفحتها الأولى كتبت صحيفة فلسطين في آذار عام 1935 مقالاً بعنوان "10 آلاف يهودي رياضي بأي حق تسمح لهم الحكومة بالقدوم؟"، وجاء في النص "هؤلاء الشباب الرياضيون لا يملكون أموالاً تخولهم حق الدخول إلى فلسطين كسياح، والوكالة اليهودية لم تمنحهم شهادات هجرة إلى فلسطين، فكيف سمحت الحكومة بإدخالهم؟ وهل اتخذت الاحتياطات اللازمة لضمان عودتهم إلى بلادهم؟ إن دورة المكابياد الأولى قد علمتنا أن معظم من اشتركوا فيها قد أتوا إلى فلسطين واختبأوا في المستعمرات اليهودية. فلماذا تريد الحكومة تكرار ذلك الحدث".[290]

ومع تصاعد الحركة الفلسطينية واستنكارها للمكابياد والهجرة الصهيونية، أُجبرت سلطات الانتداب على إلغاء دورة المكابياد الثالثة عام 1938، وعقدت بعد 12 عامًا أي بعد عامين من قيام دولة إسرائيل عام 1948.[291]

وانتظمت المكابياد بعد الدورة الثالثة التي أقيمت عام 1950، ووصلت عدد دوراتها إلى 19 حتى العام 2013.[292]

ورغم ادعاء المنظمة الصهيونية بتحييد الرياضة وفصلها عن السياسة، إلا أن جميع المؤشرات تؤكد أنها استغلت الرياضة خاصة المكابياد لتحقيق أهدافها، وتسريع هجرة اليهود إلى فلسطين[293]، فحاولت الصهيونية جذب الفرق من أوروبا وبعض الدول العربية، وحثت العديد من

---

[287] عيسى، *فلسطين العربية*، 184- 185

[288] Jews in Sport, ''The Maccabiah Games.

[289] Ibid.

[290] صحيفة فلسطين، آذار 1935 نقلاً عن عصام الخالدي.

[291] International Jewish Sports Hall of Fame, The Maccabiah Games.

[292] Ibid.

[293] الخالدي، المكابياد، استرجعت بتاريخ 2014/3/25

دول العالم[294]، على السماح لفرق "المكابي" فيها والزائرين بالذهاب إلى فلسطين، فقد تم إغراء الحكومة البولندية من خلال إقناعها أن فوز مكابي بولندا في المهرجان سوف يعود عليها بالنفع. وحثتها عقب مفاوضات سرية بجلب أكبر عدد من المكابيين إلى فلسطين.[295]

3.3. هـ احتكار اللعب باسم فلسطين وإجبار الدول العربية على اللعب مع الفرق اليهودية

احتكر "الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم" الكرة الفلسطينية، وعمل على مد نفوذه إلى الاتحاد الدولي "الفيفا"، لكي يمنع الفرق العربية في فلسطين والفرق من الدول المجاورة مثل مصر وسوريا ولبنان من اللعب مع بعضها في ثلاثينات القرن الماضي. وكان الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم يبتز الأندية العربية تحت شعار "إما أن تنضمي لنا أو نحرمك من اللعب مع الفرق العربية"، ولم تستطع الفرق العربية من الدول المجاورة اللعب في فلسطين خوفًا من انتهاك قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي يمنع اللعب مع فرق في دولة ليست منضمة لاتحاد مقبول في عضوية الاتحاد الدولي.[296]

فأصبحت العلاقة بين الاتحاد الدولي والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، تتميز بسيطرة الثاني على الأول، وفي بعض الحالات كان هناك تواطؤ من قبل الفيفا تجاه الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم. والتعامل الفوقي مع الفرق العربية في فلسطين، فقد طلب الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم من الفيفا تشكيل اتحاد في سوريا ولبنان تحت إشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم، ليضمن أن يشكل هذا عائقًا أمام لعب الفرق العربية مع الفرق العربية الفلسطينية، وحاول الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في منتصف ثلاثينات القرن الماضي أن يوهم العالم والاتحاد الدولي بأن عدم انضمام الفرق العربية إليه يعود لأسباب سياسية، وكان يدّعي أن هناك ثلاث فرق عربية فقط.[297]

4.3 تصدي الحركة الرياضية الفلسطينية العربية للصهيونية

لم تكن كرة القدم والرياضة الفلسطينية، بمعزل عن الأحداث السياسية التي شهدتها فلسطين، خاصة التزايد في الهجرة اليهودية، وأحكام سيطرة الصهيونية على الرياضة الفلسطينية،

---

[294](سوريا، مصر، النمسا، استراليا، انجلترا، استونيا، الولايات المتحدة، بلغاريا، بلجيكا، ألمانيا، الدانمارك، هولاندا، هنغاريا، تشكوسلوفاكيا، فرنسا، كندا، رومانيا، سويسرا)

[295]الخالدي، المكابياد، استرجعت بتاريخ 2014/3/25

[296]الخالدي، *مئة عام على كرة القدم*، 53.

[297]المرجع السابق، 55.

فجاهدت الحركة الرياضية الفلسطينية العربية للوقوف بوجه سياسات الصهاينة الرياضية، وقاموا بتشكيل المنتخبات والأندية، و قاموا بانشاء الاتحاد الرياضي الفلسطيني كممثل للرياضة الفلسطينية، بعد استحواذ اليهود على اتحاد كرة القدم الفلسطيني، وحاولوا مرارًا الدخول للمنظمات الدولية الرياضية وأكد الرياضيون العرب وطنيتهم في مختلف المناسبات، وشاركوا بالتصدي للمحاولات الاستعمارية على أرض فلسطين.

3.4. أ تشكيل المنتخبات والأندية

أُنشِئ عام 1931 أول منتخب كروي عربي فلسطيني، وخاض مباراته الأولى في بيروت، ليدحض بذلك الدعاية الصهيونية، التي حاولت تبيان المجتمع الرياضي الفلسطيني بأنه يهودي.[298]

وقامت الحركة الوطنية الفلسطينية بتعزيز النوادي ونشرها في فلسطين لمواجهة الهيمنة الصهيونية، وكان ملاحظًا أن ظهور الأندية وتبنيها منذ الأيام الأولى لكرة القدم أديا إلى نهوض هذا النوع من الرياضة، الأمر الذي عزز روح التنافس بين الفرق العربية، وأصبح الفوز هو المعيار الأفضل لتصنيف الأندية وعكس هويتها، كما أدى إلى تعميق الترابط بين أبناء فلسطين في المدن والقرى.[299]

فظهر منتخب القدس وشمل أندية مثل النادي الرياضي العربي، وفريق نادي الروضة، ومنتخب حيفا وشمل أندية مثل فريق جمعية العمال العربية،[300] والفرق التابعة للنادي الرياضي الإسلامي مثل فرقة النجاح الرياضية.[301]

ومن أبرز النوادي التي تفوقت في ذاك العصر نادي الروضة بالقدس، الذي حصل على المركز الأول بين الفرق العربية لعام 1937، عقب مباراته مع النادي الرياضي العربي، ضمن بطولة درع مؤتمر الشباب.[302]

أما نادي مدينة حيفا فقد كان متقدمًا على الفرق الأخرى، ولعب مع فرق الانتداب والفرق اليهودية، وتغلب عليها في كثير من الأحيان، وأعطى اسمًا لفلسطين الكروية، وكان عضوًا فعالاً في الاتحاد الرياضي الفلسطيني.[303]

---

[298] الخالدي، *مئة عام على كرة القدم في فلسطين*، 44.

[299] المرجع السابق، 52.

[300] صحيفة الدفاع، 20 حزيران، 1936

[301] المرجع السابق، 31 أيار 1937

[302] المرجع السابق، 29 تموز 1937.

[303] الخالدي، مئة عام على كرة القدم، 49-51.

كما برز نجم النادي الرياضي القومي في يافا،[304] وفرقة الطباعة اليافوية،[305] والنادي الرياضي الإسلامي، وتميزت تلك الفرق بقاعدة جماهيرية واسعة، حرصت على متابعة مبارياتهم وتشجيعهم.[306]

وكان النادي الإسلامي في يافا، (1926–1948) أكبر نادٍ للشباب العرب في فلسطين، وبلغ عدد أعضائه أكثر من 150 عضوًا، منهم رجال سياسة وأدب وثقافة، وبلغت ميزانيته السنوية أكثر من 500 جنيه، وكان له بناية خاصة تحتوي على ملاعب لكرة القدم، وقاعة للقراءة تقام بها المحاضرات السياسية والثقافية. [307]

واهتمت الحركة الرياضية الفلسطينية بالأجيال الناشئة، فأُسست الفرق الرياضية التابعة للمدارس، وخاضت تلك الفرق العديد من المباريات لصقل الروح الرياضية لديهم.

وبرز الدور الرياضي لمدرسة كلية الروضة في القدس، فخاضت المدرسة عدة مباريات وبطولات، وخصصت مجلة تحمل اسم المدرسة "مجلة روضة المعارف" لنشر أخبار المدرسة الثقافية والرياضية والفنية وخاضت فرق المدرسة عدة مباريات مع عدد من المدارس، ومنها مدرسة الفرندز في رام الله عام 1932، وفريق مدرسة صهيون، وفريق نادي الروضة.[308]

كما عقدت المدرسة البطولة السنوية الثامنة في البقعة (قرية مهجرة في القدس الغربية)، واشتركت بالبطولة 16 مدرسة، وتنوعت الألعاب الرياضية فيها من الركض وسباق السرعة، وكرة القدم.[309]

كما ظهر فريقا مدرسة الحكومة في الناصرة، ومدرسة الحكومة في طبريا، اللذان خاضا مباراة تنافسية فاز بها فريق مدرسة الناصرة.[310]

وظهر اهتمام النوادي الرياضية بالجيل الناشئ، فقد كرم النادي الإسلامي في يافا عام1936 فريق كشافة مدرسة النجاح الوطنية في نابلس ويبلغ عددهم 104.[311]

أما الجمعيات الأهلية فقد انضمت أيضًا للوسط الرياضي، وعلى سبيل المثال لم تقتصر أعمال جمعية العمال العربية في مدينة حيفا على العناية بشؤون العمال، بل قامت بإنشاء الفرق

---

[304]صحيفة الدفاع، 18 نيسان 1938

[305]المرجع السابق، 31 أيار 1937

[306]المرجع السابق، 18 نيسان 1938

[307]المرجع السابق، 27 كانون الثاني 1937

[308]مجلة روضة المعارف، 25 حزيران 1932، العدد الرابع، القدس ، 39–40

[309]المرجع السابق،25 شباط 1933، عدد 2

[310]صحيفة الدفاع، 26 آذار 1936

[311]المرجع السابق، 28 آب 1936

الرياضية مثل نادي جمعية العمال الرياضي، وتضمن نشاطاته كرة القدم، والملاكمة، ورفع الأثقال، والمصارعة.[312]واستمرت ظاهرة نشوء الأندية حتى عام النكبة، وارتبط نشوؤها ونشاطها الرياضي تبعًا للظروف التي كانت تمر بها فلسطين.[313]

ولم تقتصر فعاليات الأندية الرياضية على المباريات فقط، بل قامت بالاهتمام بالشأن المجتمعي وتواصلت مع مفكرين وأدباء العصر.

فنجد أن نادي الكرمل في حيفا قام عام 1947 بإحياء الذكرى الأربعين لوفاة الأديب والمفكر والباحث باللغة العربية الأب انستانس الكرملي، وقام بدعوة عدد من الأدباء والمفكرين إليه، ومنهم إسعاف النشاشيبي، وحمدي الحسيني، وقدري طوقان، ومحمود الحوت، وخليل السكاكيني، وإسحاق الحسيني، وأحمد الشقيري، وغيرهم.[314]

4.3. ب الاتحاد الرياضي الفلسطيني

تأسس في نيسان عام 1931 الاتحاد الرياضي العربي الفلسطيني، الذي يعد الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم اليوم امتداداً له– وكان تأسيسه ردًا مباشرًا على حالة انعدام التعاون اليهودي الفلسطيني في المجال الرياضي، وعلى الهيمنة اليهودية على الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، واستجابة للضغوطات التي فرضت على ثورة البراق.[315] وأتى تأسيس الاتحاد الرياضي الفلسطيني في فترة متأخرة مقارنة بجمعيات ومنظمات المجتمع المدني التي أنشئت في فلسطين فترة العشرينيات نتيجة لعدة عوامل، من أهمها الهيمنة الصهيونية على الحركة الرياضية.[316]

وأدت ثورة عام 1936 إلى إغلاق الاتحاد من قبل سلطات الانتداب، إلا أن نشاطاته عادت للظهور عام 1937، فقام بالتباحث في انتخاب السكرتير وترشيح أعضاء اللجنة العليا والبحث في برامج مباريات كرة القدم لسنة 1937.[317]

وقَسَّمَ الاتحاد الأندية في المدن والقرى الفلسطينية حسب المناطق التالية: غزة، والقدس، ونابلس، والجليل، وحيفا، ويافا، وكانت كل منطقة تضم المدن والقرى التي تدخل ضمن حدودها، وتلخصت أهداف الاتحاد بتنظيم العلاقات الرياضية بين فلسطين والبلاد المجاورة، والاشتراك

---

[312]المرجع السابق، 22 رجب، 1935

[313] الخالدي، *مئة عام على كرة القدم*، 52.

[314]مجلة نجمة الكرمل الشهرية، حيفا 1947

[315] الخالدي، مئة عام على كرة القدم،44.

[316]المرجع السابق، 47.

[317]المرجع السابق، 57، 60.

بالجمعيات والمؤتمرات الدولية العامة والخاصة، وتنظيم الألعاب الرياضية على اختلاف أنواعها.[318]

قام الاتحاد بتنظيم عدة مباريات بين البلاد العربية المجاورة، ومنها المباراة التي جمعت بين فريق نادي اتحاد الشباب العرب في حيفا، وفريق الاتحاد الرياضي الحلبي السوري، وكان الفوز حليف اتحاد الشباب العرب في حيفا.[319]

ورأى الاتحاد أن العلاقات الرياضية مع فرق الانتداب يجب أن تكون أفضل لإكساب اللاعبين المهارات الرياضية العالية، ولكسب ود هذه الفرق وإبعادها عن الفرق اليهودية، وكانت القيادة الرياضية ترى في الانتداب حكمًا لا خصمًا.[320]

فخاض الاتحاد الرياضي الفلسطيني عدة مباريات مع الفرق الإنجليزية، ومنها المباراة التي جمعت بين فريق النادي القومي في يافا والبوليس البريطاني على ساحة أرض البصة في مدينة يافا.[321]

وعقد الاتحاد عددًا من البطولات الرياضية، مثل بطولة درع مؤتمر الشباب عام 1937، وشارك بها نادي الروضة المقدسي، والنادي الرياضي العربي في القدس، والنادي الكشفي الحيفاوي، والنادي القومي اليافاوي، وبطولة درع الملك غازي،[322] التي فاز بها النادي الرياضي الإسلامي على منتخب القدس.[323]

واستمر الاتحاد الرياضي الفلسطيني وبقي على قيد الحياة رغم تشتت أعضائه بسبب الظروف السياسية، وسعى من أجل الانضمام للاتحاد الدولي لكرة القدم، ففي عام 1951 قام الاتحاد بإرسال رسالة للفيفا من أجل الانضمام، لكن الرد قوبل بالنفي.[324]

ويلاحظ عند البحث في محرك جوجل أو في مراجعة الأدبيات أن مصطلح "الاتحاد الرياضي الفلسطيني" غير مدرج في أي قائمة، وهو ما يعني تقصيرًا كبيرًا بشأن تاريخ الرياضة الفلسطينية من قبل مؤسسات الأبحاث والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وعدم دراية بأهمية هذا التاريخ، ومن ثم تتضح الهيمنة الإسرائيلية التي تحاول تغييب هذا التاريخ، ويرجع الفضل هنا للدكتور عصام الخالدي الذي اكتشف جزءًا من التاريخ الغائب، عبر أبحاثه الأصيلة.

---

[318] المرجع السابق، 68-69.

[319] صحيفة الدفاع، 19 نيسان، 1938

[320] عصام الخالدي، مئة عام على كرة القدم، 78.

[321] صحيفة الدفاع، 20 كانون الأول 1938

[322] المرجع السابق، 29 تموز، 1937

[323] المرجع السابق، 28 حزيران 1937

[324] الخالدي، مئة عام على كرة القدم، 156-157.

4.3. ج المحاولة للدخول للمنظمات الدولية

حاول الاتحاد الرياضي الفلسطيني دخول المؤسسات الرياضية الدولية لتمثيل فلسطين منذ تأسيسه عام 1931.

وقام الباحث عصام الخالدي برصد البرقيات من الاتحاد الرياضي الفلسطيني إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم وبالعكس، بعد سماح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق للخالدي بفتح أرشيف الفيفا الموجود في مدينة زيورخ السويسرية للمرة الأولى، وتضمنت تلك البرقيات على ما يلي:

أرسل سكرتير النادي الرياضي العربي خضر كمال، برقية إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم عام 1937 جاء فيها: "إن فلسطين الآن ممثلة بالاتحاد الدولي بواسطة فريق يهودي كامل رغم أن اليهود يشكلون أقل من ثلث السكان في البلاد. ونظرًا للظروف الاستثنائية وغير الطبيعية فإن تشكيل فريق مشترك من العرب واليهود هو مستحيل، وذلك بسبب أن اليهود تقدموا بالطلب إلى عضوية الاتحاد الدولي مقدمًا، محاولين تجنيب العرب من اللعب ضد الفرق من الدول العربية المجاورة، ونأمل من خلال الطلب منكم أن يتم الاعتراف بالنادي الرياضي العربي من قبل الاتحاد الدولي ككينونة مستقلة وكحالة خاصة، وبسبب أن الأغلبية من السكان في هذا البلد من العرب، وليس من المعقول أن يكون ممثل البلد هم اليهود".[325]

ورد الفيفا على تلك الرسالة بأسلوب دبلوماسي، "ستتم دراسة القضية"، إلا أنه قام بإرسال برقية للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم فورًا لإبلاغهم بالأمر، وأخذ موافقتهم للسماح للاتحاد الرياضي الفلسطيني بالانضمام أم لا؟[326] فوجد الخالدي أن تلك المراسلات تدل على استهتار الفيفا بالعرب، والازدواجية بالتعامل، فهو يرد على خضر كمال بشكل دبلوماسي مهذب، ومن ثم يخاطب الرئيس اليهودي بأنه لا يعير اهتمامًا للعرب ويترك القرار لليهود.[327]

وقام الاتحاد الرياضي الفلسطيني، بتعزيز تمثيل فلسطين الرياضي في الساحة الدولية، فرأى الاتحاد بوجوب إنشاء فريق قوي باستطاعته منافسة الفرق في المنطقة، وبدأ بتعزيز علاقته الرياضية مع منتخب وفرق الجيش الإنجليزي، الذي كان داعمًا للنشاط الرياضي الصهيوني، وبالرغم من أن الصهيونية قطعت شوطًا جيدًا على الصعيد الرياضي من أجل إيهام العالم بأن

---

[325] المرجع السابق، 60.

[326] المرجع السابق، 61.

[327] المرجع السابق، 62.

لها الحق الأكبر في فلسطين، فإن وجود الاتحاد الرياضي الفلسطيني بدأ يعرقل نواياها على هذا الصعيد، ومع مرور الوقت بدأ الاتحاد بتعزيز روابطه مع فرق الاتحادات العربية، وبدأ بإقناعها من أجل التوقف عن التعاون مع اتحادات الفرق اليهودية.[328]

وحاول الاتحاد الرياضي الفلسطيني عام 1945 عرض مسألة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم الذي سيطرت عليه الحركة الصهيونية، والمعترف به دوليًا وعلى مستوى المسؤولين المصريين، وطالب المصريين بالتوسط لإلغاء الاتحاد اليهودي، وتم اقتراح أنه إذا تعذر إلغاء الاتحاد اليهودي أن تطالب مصر بثلثي مقاعده للفلسطينيين والثلث لليهود حسب تشريع الانتداب.[329]

وكان من المقرر أن يسافر سكرتير الاتحاد الرياضي الفلسطيني عبد الرحمن الهباب إلى لكسمبورغ لحضور اجتماع الفيفا عام 1946 للتباحث مع الأوساط الرياضية بشرح وجهة نظر العرب في فلسطين بخصوص تسجيل اتحادهم بالجمعية الدولية، لكن الفيفا رفض حضوره لأسباب لم تذكر، ومن المرجح أن الفيفا خضع للتأثيرات والضغوطات من جانب الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وهذه التصرفات غير مستغربة من الفيفا، فممثلوه ينتمون إلى دول استعمارية ودول خاضعة لها كانت عاجزة عن فرض القرار على الاتحاد الدولي.[330]

4.3. د السمة الوطنية للرياضة قبل النكبة

تميزت الرياضة الفلسطينية قبل النكبة عام 1948 بالسمة الوطنية، ولعب قادة الرياضة وأعضاء الأندية دورًا وطنيًا مهمًا، من خلال فهمهم للواقع الذي كانت تمر به البلاد، فكان أعضاء الحركة الرياضية يساهمون دائمًا بواجبهم الوطني، ويشاركون في المظاهرات ضد الانتداب، ويساعدون في نقل وعلاج الجرحى، ويحرسون الشواطئ لمنع تهريب اليهود.[331]

وكانت الحركة الصهيونية والانتداب البريطاني، عقبة أمام تطور الرياضة الفلسطينية، فشددت إجراءات تسجيل النوادي الرياضية، ما أدى إلى الحد من انتشارها، كما قامت سلطات الانتداب باعتقال أعضاء النوادي وإغلاق العديد منها، ففي أيلول عام 1936 أغلقت سلطات الانتداب نادي الكشافة المسلم، ونادي جمعية شبان البيرة، وجمعية شبان المسلمين قضاء رام الله، وطالبت أعضاء هذه الأندية بالترخيص لإعادة فتحها.[332]

---

[328] المرجع السابق، 79.

[329] المرجع السابق، 108.

[330] المرجع السابق، 112.

[331] المرجع السابق، 93.

[332] المرجع السابق، 85-86.

وعقب ثورة عام 1936، توقف النشاط الرياضي، وتعرضت بعض الأندية للإغلاق، وتعرض أعضاؤها للاعتقال، ومنها من وقع في قبضة سلطات الانتداب وتحول إلى مقر لها، مثل النادي الأرثوذوكسي في القدس.[333]

كما داهمت سلطات الانتداب، عام 1936، مقر النادي الرياضي الإسلامي في يافا واعتقلت 36 شخصًا كانوا متواجدين في مقر النادي، منهم لاعبو الفريق وزوار النادي، فسادت حالة من الغضب بين المواطنين، حيث تجمهروا باب المحكمة العسكرية ما دفع قاضي الانتداب إلى الإفراج عن بعضهم.[334]

واتهمت صحيفة هآرتس الصهيونية، عام 1937، نادي إسلامي يافا، بأنه نادٍ سياسي وليس رياضيًا، يستخدم الرياضة للتغطية على الأعمال العسكرية، فقد قام أعضاؤه بإلقاء قنبلة على أحد أهالي تل أبيب اليهود، وقاموا بتنظيم المظاهرات، والإضرابات، وأعمال "العنف".[335]

وفي عام 1948، عام النكبة، وقف الكثير من أعضاء الأندية للدفاع عن وطنهم، واستطاعوا أن يثبتوا أن "الوطن السليم في العقل والجسد الرياضي السليم"، فاستشهد الكثير منهم، مثل لاعب الجناح الأيسر لمنتخب فلسطين وعضو النادي الرياضي الإسلامي في يافا زكي الدرهلي، جراء عبوة ناسفة زرعتها العصابات الصهيونية في عمارة السراي في يافا، كما استشهد اللاعب محمد نفاع حارس مرمى النادي الإسلامي في حيفا على أسوار عكا، نتيجة هجوم العصابات الصهيونية.[336]

5.3 الرياضة الفلسطينية بعد النكبة

أسوة بغيرها من جوانب الصراع والمراحل التاريخية التي شهدتها فلسطين تأثرت الرياضة الفلسطينية مدًا وجزرًا، بالأحداث السياسة على أرض فلسطين على مر التاريخ، وساهمت تلك الأحداث بتشكيل أربع مراحل تاريخية للرياضة الفلسطينية على النحو التالي:

المرحلة الأولى منذ عام 1917 وامتدت حتى عام 1948 أي نكبة الشعب الفلسطيني، وإقامة دولة إسرائيل، المرحلة الثانية فهي ما بعد النكبة وابتدأت منذ خمسينيات القرن الماضي لغاية السبعينيات، الثالثة بدأت منذ السبعينيات ولغاية إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية عام

---

[333] المرجع السابق، 57.

[334] صحيفة الدفاع، 26 آذار 1936.

[335] صحيفة الدفاع، 27 كانون الثاني 1937

[336] الخالدي، مئة عام على كرة القدم، 96-97

1994، والرابعة هي مرحلة إقامة المؤسسات الفلسطينية على أرض "الوطن"، والبدء باستخدام الرياضة لنشر القضية الفلسطينية للعالم لتصبح دبلوماسية عامة ووسيلة نضال فلسطيني.[337]

فبعد نكبة فلسطين عام 1948، تدهورت الرياضة الفلسطينية نتيجة لجوء أهل فلسطين المحتلة إلى غزة أو الضفة أو الدول العربية، فتسببت النكبة بتفريق الرياضيين، حيث لجؤوا إلى الأردن ولبنان وسوريا، والتحق اللاعبون باتحادات تلك الدول.[338]

وحمل الرياضيون كرة القدم معهم إلى المدن والقرى والمخيمات التي هاجروا إليها، وأصبحت كرة القدم في الشتات وسيلة استطاع خلالها الشعب الفلسطيني الحفاظ على هويته الفلسطينية، فالظروف فرضت عليه أن يثبت للعالم بأنه موجود وبأن له اسمًا وعلمًا وتاريخًا، وكانت الكرة هي إحدى الوسائل التي استطاع من خلالها تحقيق هذه المهمة.[339]

وعقب النكبة وفي خمسينيات القرن الماضي تسارع نشوء الأندية والمراكز الرياضية في المخيمات، منها نادي شباب بلاطة، ومركز شباب عقبة جبر، وشباب رفح، ونادي الكرامة في مخيم تل الزعتر في لبنان، ونادي الحلوة في مخيم عين الحلوة في لبنان أيضا، وناديا الوحدات والبقعة في الأردن، وغيرها، وأدى استمرار تأسيس الأندية إلى إعطاء دفعة للكرة الفلسطينية، وازداد النمو الكروي بشكل طردي مع زيادة عدد الأندية في المدن والقرى، كما ساهمت وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" في تأسيس المراكز الاجتماعية التي شملت الرياضة ضمن نشاطاتها، ولوحظ بأن معظم الأندية الفلسطينية في لبنان والأردن وغزة أُنشِئت في المخيمات التي كانت ترعاها الوكالة.[340]

لم تقتصر الرياضة في هذه الفترة على لعبة كرة القدم، بل كانت هناك ألعاب أخرى لكنها اتصفت بعدم الثبات ولم ترق إلى الاهتمام الذي حظيت به كرة القدم، ففي نادي الاتحاد بنابلس كانت تمارس لعبتي كرة الطاولة والملاكمة.[341]

ولوحظ الدعم العربي في تلك الفترة مثل دعم مصر وسوريا والعراق، فتواصلت تلك الدول مع نشطاء في الحركة الرياضية الفلسطينية، وساعدت فلسطين بالمشاركة بعدد من الدورات الرياضية، مثل دورة الألعاب العربية في الاسكندرية عام 1953، واشتركت في دورات ألعاب القوى والأثقال وكرة السلة وكرة القدم، وبلغ عدد اللاعبين 65 لاعبا، ولكنها لم تشارك في الدورة العربية الثانية عام 1956 بسبب تردي الأوضاع السياسية في غزة، إلا أن الرياضة عادت

---

[337] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني– وفا

[338] المرجع السابق

[339] الخالدي، *مئة عام على كرة القدم*، 152.

[340] المرجع السابق، 153

[341] *الرياضة اللمحة التاريخية*, مركز المعلومات الفلسطيني .

للنهوض في عام 1960 وشاركت فلسطين في الدورة العربية الثالثة، وفي عام 1964 انطلقت الاتحادات الفلسطينية للحصول على العضوية الدولية، فحصل اتحاد السلة على عضوية الاتحاد الدولي، أما اتحاد كرة اليد فحصل عام 1964 بالتعاون مع اليونسكو على عضوية الاتحاد الدولي، وفي عام 1967 شاركت فلسطين في بطولة العالم لكرة اليد في السويد، إلا أن القرعة أوقعتها باللعب مع المنتخب الإسرائيلي، فرفض الفريق الفلسطيني اللعب، وكانت هذه آخر البطولات في تاريخ هذه الفترة بعد قيام إسرائيل باحتلال ما تبقى من فلسطين في حرب حزيران عام1967.[342]

بدأت مرحلة منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، وبدأت بالاهتمام بالرياضة، فشكلت جهازًا تابعًا لدائرة التنظيم الشعبي، "دائرة العمل والتنظيم الشعبي" فيما بعد، تحت مسمى المجلس الأعلى لرعاية الشباب الفلسطيني (المجلس الأعلى للشباب والرياضة فيما بعد)، وكانت تشكيلاته في بدء العمل متركزة على الساحات الأردنية والسورية واللبنانية.[343]

وكان للمجلس الأعلى للشباب فرعان: أولهما في لبنان، وقد تم ضربه في اجتياح بيروت عام 1982، والآخر في العراق في مبنى نادي حيفا الفلسطيني، إضافة للمجالس الفرعية للشباب والرياضة في البلدان المضيفة للفلسطينيين، وهي هياكل مصغرة عن صيغة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، وكانت فروع المجلس الأعلى للشباب في العديد من الدول العربية مثل لبنان وسوريا والعراق والكويت وقطر والسعودية والإمارات، واعتبرت هذه المرحلة هي التأسيسية التي تم فيها بناء المؤسسات الوطنية التي تعتني بقطاع الشباب الفلسطيني، كما كانت تؤكد دائما على وجود الشعب الفلسطيني بالرغم من الشتات، فشكل النشاط الرياضي في هذه الفترة إحدى وسائل العمل السياسي للمنظمة.[344]

أما اللجنة الأولمبية الفلسطينية فكانت تتبع للمكتب التنفيذي للشباب والرياضة، وكانت تدار من قبل أعضائه، في عام 1975 وخلال اجتماعات اللجنة المنبثقة عن المجلس الأعلى للشباب والرياضة تم اتخاذ قرار إعلان تأسيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية، وبدأت اللجنة الأولمبية تحركها باتجاه الحصول على العضوية من قبل الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، وفي اجتماعات الاتحاد التي عقدت في الكويت عام 1987، قبلت فلسطين في عضوية الاتحاد العربي ممثلة بأحمد القدوة رئيس المجلس ورئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية.[345]

---

[342]محمود عزب، *تاريخ الرياضة الفلسطينية*، (نابلس: دار الإعلام للنشر والتوزيع،2005)، 40-45.

[343]الرياضة اللمحة التاريخية, مركز المعلومات الفلسطيني .

[344]عزب، *تاريخ الرياضة*، 44.

[345]عصام الخالدي: فلسطين والألعاب الأولمبية، 26 آب 2013، استرجعت بتاريخ 2014/3/25 من: http://www.hpalestinesports.net/2013/08/blog-post_26.html

وكان للمجلس الأعلى للشباب والرياضة عدة نشاطات دولية، ومن أهمها دخول فلسطين لاتحاد ألعاب القوى الدولي عام 1978، واستطاع الاتحاد الفلسطيني لرفع الأثقال الحصول على الاعتراف الدولي به عام 1979، وفي دورة موسكو للألعاب الأولمبية عام 1980، استطاعت منظمة التحرير بالضغط على الاتحاد السوفييتي للحصول على الاعترافات الدولية للاتحاد الفلسطيني لكرة اليد والطائرة، كما قامت المنظمة بالمشاركة في العديد من الفعاليات العربية والدولية، مثل بطولة العالم لرفع الأثقال في ليبيا، وبطولة بانونيا في هنغاريا، وبطولة كمال الأجسام في إيطاليا.[346]

وعلى الرغم من الأوضاع السياسية التي مرت بها المنظمة في بداية ثمانينات القرن الماضي مثل الخروج من بيروت والانتقال إلى تونس، واصلت اللجنة الأولمبية سعيها للانتساب إلى اللجنة الأولمبية الدولية، ففي عام 1984 وخلال الدورة الأولمبية في لوس أنجلوس في الولايات المتحدة، وجهت الجمعية العمومية للاتحادات الرياضية دعوة للأولمبية الفلسطينية لحضور اجتماعات الجمعية العمومية، ولكنها لم تتمكن من الحصول على العضوية الدولية.[347]

ولم تتوقف محاولات منظمة التحرير للانضمام للجنة الأولمبية الدولية، ففي عام 1986 قبلت فلسطين في عضوية المجلس الأولمبي الآسيوي خلال الدورة الآسيوية في سيؤول، ولكن فرض عليها هذا التواجد بأن يكون لها مركز خاص بها، وتم حل مشكلة المقر الدائم للجنة الأولمبية الفلسطينية بإعطاء عدي صدام حسين(رئيس اللجنة الاولمبية العراقية السابق) موافقته بمنح مقر للجنة الأولمبية الفلسطينية في بغداد بمقر النادي الفلسطيني هناك.[348]

وقامت مجموعة عسكرية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية "أيلول الأسود"[349] باقتحام قرية الألعاب الأولمبية في ميونخ أثناء إقامة الدورة الأولمبية الصيفية في تاريخ 5 كانون الأول لعام 1972، وقامت باحتجاز الفريق الرياضي من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من المد الإعلامي للثورة الفلسطينية في تلك الحقبة، والمطالبة بتحرير معتقلين فلسطينيين من السجون الإسرائيلية، ونقل القضية إلى الصعيد العالمي الدولي.[350]

---

[346]خالد عجاوي، *الحركة الرياضية الفلسطينية بالشتات*، (دمشق: الدار الوطنية الجديدة، 2001)، 50.

[347]الخالدي، *فلسطين والألعاب الأولمبية*

[348]المرجع السابق

[349]منظمة فلسطينية تشكلت على إثر أحداث شهر أيلول سبتمبر 1971(أيلول الأسود)، حين تصادم الجيش الأردني مع قوات منظمة التحرير الفلسطينية، التي كانت متمركزة آنذاك في الأردن. من أبرز عملياتهاعملية ميونخ التي أدت إلى مقتل 11 رياضيا إسرائيليا في دورة الألعاب الأولمبية لعام 1972

[350] زياد عبد الفتاح، ورق حرير،(القاهرة :دار ميريت،2013)8-11

وطالبت المجموعة بالإفراج السريع عن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن رئيسة الوزراء الإسرائيلية آنذاك غولدا مئير رفضت عرض الفدائيين، وطالبت الحكومة الألمانية بالالتزام بمسؤولياتها الدولية والدفاع عن الفريق الإسرائيلي، ما أدى بالنهاية إلى مقتل 11 لاعبًا إسرائيليًا. [351]

ولم تتوانى الحكومة الإسرائيلية منذ ذلك الوقت باستغلال هذا الحدث في التأثير على الرأي العام الدولي ضد الفلسطينيين، ودبلوماسيتهم في المجال الرياضي، لتشكيل صورة سلبية عن المجتمع الرياضي الفلسطيني، والدبلوماسية الفلسطينية. وقد تم إنتاج أفلام عدة خاصة بعملية ميونخ، منها فلم أنتج عام 2005 وهو فيلم أمريكي للمخرج ستيفن سبيلبرغ.

كما طالبت الحكومة الاسرائيلية اللجنة المنظمة لأولمبياد لندن 2012 بالوقوف دقيقة صمت حدادا على ضحايا ميونيخ خلال حفل الافتتاح، الا ان الطلب قد رفض واستبدل بفعالية عادية تسلط الضوء على احداث ميونيخ.[352]

وتستمر الكتابات والإشارات الكثيرة لتلك العملية، في سياق استهداف الفلسطينيين، وعلى سبيل المثال، لا الحصر، نشرت مجلة نيوزويك، في أيلول (سبتمبر) 2016، مقالا ، عنوانه "احتفالات الفلسطينيين بمجزرة ميونيخ الأولمبية تظهر أنهم غير مستعدين للسلام".[353] ونجد هنا ان الحدث قد اعطى صورة سلبية في المجتمع الدولي بشكل عام والرياضي بشكل خاص.

ونلاحظ أن منظمة التحرير الفلسطينية قد أعطت اهتمامًا كبيرًا للرياضة الفلسطينية واستثمرت الرياضة بنشر القضية الفلسطينية، كما أصرت على توسيع دائرة الاعترافات بتلك الاتحادات بشكل موازٍ مع الاعتراف السياسي للمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.[354]

6.3 فلسطين في الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم

351**الربضي، الرياضة في السياسة الدولية،33**

[352]إسرائيل تهاجم قرار الأولمبية الدولية رفض الوقوف دقيقة صمت على قتلاها في عملية ميونخ، وكالة الانباء الفلسطينية وفا، 2012/5/18 ، استرجعت بتاريخ 2012/5/25 من www.wafa.ps

[353]Michael Oren, Palestinian Celebration of Munich Olympic Massacre Shows they are not Ready for Peace, News Week,(22 September 2016).
http://www.newsweek.com/palestinian-celebration-munich-olympic-massacre-shows-they-are-not-ready-peace-501539

[354]عجاوي، الحركة الرياضية، 58.

لم تنجح المساعي الفلسطينية السابقة بدخول فلسطين للأولمبية الدولية أو للاتحاد الدولي كرة القدم. (كما ذكر سابقًا)، ويعود ذلك إلى عدة عوامل من أهمها خضوع اللجنة الدولية للضغوط خاصة من الجانب الإسرائيلي والغربي المؤيد لإسرائيل، والهيمنة الصهيونية على اللجنة الأولمبية.

وفي عام 1989 بدأت اللجنة الأولمبية الفلسطينية، بالتحرك الدبلوماسي باتجاه أوروبا، وذلك من خلال الاتحاد الرياضي لعمال فرنسا، والاتحاد الإيطالي للرياضة الشعبية، من أجل إقامة حملة تضامن دولية لقبول فلسطين في عضوية اللجنة الأولمبية الدولية، فتم إرسال المنتخب الفلسطيني لكرة القدم لإجراء عدد من اللقاءات مع الفرق في البلدين، وكان ذلك لمناسبة انعقاد اجتماعات فيينا للجنة الأولمبية الدولية عام 1989، وكان قد أعلن رئيس الاتحاد الإيطالي للرياضة الشعبية أن عددًا من مشاهير الرياضة الإيطاليين وقعّوا على عريضة تطالب اللجنة الدولية بإعطاء فلسطين مقعدها المشروع، خصوصًا بعد إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الجزائر، لكن هذه المساعي لم تنجح في حمل اللجنة الأولمبية الدولية على الاعتراف باللجنة الأولمبية الفلسطينية. وفي عام 1990 تلقت اللجنة الأولمبية الفلسطينية دعوة رسمية للمشاركة في الدورة الآسيوية في الصين، ومثل فلسطين كل من أحمد القدوة وربيع الترك وفريق عبد السيد، وفي عام 1993 حصلت فلسطين على الاعتراف المؤقت من اللجنة الأولمبية الدولية. وقد شكّل هذا الاعتراف لفلسطين البداية لدخول المجال الدولي، ما ساهم في مشاركتها في أولمبياد أتلانتا في الولايات المتحدة.[355]

وكان الاعتراف المؤقت من قبل اللجنة الأولمبية الدولية في عام 1993 داعمًا للمساعي التي كان يقوم بها الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، فقد سعى اتحاد كرة القدم الفلسطيني للانضمام للاتحاد الدولي لكرة القدم منذ عام 1946، واستمر لمحاولات ثلاث أخرى، لكن دون جدوى، وكان السبب الرئيسي وراء هذا الرفض هو أن فلسطين ليس لها وضع قانوني إقليمي، لكن هذه المحاولات لم تثنِ من عزيمة وطموح الفلسطينيين، ففي رسالة من الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم إلى رئيس الفيفا جوا هفلانش مؤرخة في العشرين من تشرين الثاني عام 1993 جاء فيها: "منذ وقت طويل كان الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم يطمح بالانضمام إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم. إن كرة القدم كانت دائمًا تمارس في فلسطين، وفرقنا معروفة بحسن تدريبها وتنظيمها في المنطقة. وقبل هذا الوقت لم يُقبَل طلبنا للانضمام للاتحاد الدولي لكرة القدم بسبب وضعنا القانوني في اللجنة الأولمبية الدولية. في السابع والعشرين من عام 1993 أصبحنا رسميًا أعضاء في اللجنة

---

[355] الخالدي، فلسطين واللجنة الأولمبية

الأولمبية الدولية. يرغب الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أن ينضم للاتحاد الدولي لكرة القدم، وأن يصبح عضوًا فعالاً بأسرع وقت ممكن".[356]

واستمرت الجهود الفلسطينية للدخول للاتحاد الدولي لكرة القدم، إلا أن تمت الموافقة عليها عام 1998.

وشاركت فلسطين لأول مرة في الألعاب الأولمبية في أتلانتا بالولايات المتحدة عام 1996، ثم انتظمت مشاركتها في الدورات الأولمبية بعد ذلك.[357] وسيتم الحديث في الفصل الرابع بشكل أكبر عن الرياضة في مرحلة ما بعد تأسيس السلطة الفلسطينية.

وهكذا درس الفصل الثالث من هذه الرسالة كيفية استخدام الرياضة كأداة لصناعة الحركة الصهيونية في داخل ارض فلسطين قبيل النكبة، فاستخدمت الصهيونية الرياضة لتوحيد اليهود المختلفين في الثقافة والتاريخ واللغة خلفها، واستغلتها لإحياء القومية اليهودية.

كما وسعت الحركة الصهيونية لإنشاء النوادي الخاصة باليهود، وربطها بالأحزاب السياسية الفاعلة في تلك الفترة، كما بدأت الصهيونية ترى في الرياضة وسيلة لإبراز الهوية اليهودية دولياً، فأخذت بتمثيل فلسطين على الساحة الدولية، والمشاركة في المباريات الدولية والعربية، ودخول المنظمات الدولية الرياضية الدولية تحت اسم فلسطين ولكن يهودية.

ويتضح هنا استخدام الصهيونية للرياضة لخدمة السياسة، فاستغلتها لتهميش الفرق العربية وتبيان يهودية فلسطين، والمساعدة بالهجرات الصهيونية لأرض فلسطين قبيل النكبة، بالرغم من المُثل التي كانوا يتغنون بها بفصل الأولى عن الثانية.

كما وبين هذا الفصل دور الحركة الوطنية الفلسطينية بالتصدي للمحاولات الصهيونية، ولكن دون مخطط شامل او استراتيجية ممنهجة، فقاموا بتعزيز النوادي الرياضية الفلسطينية العربية، وحاولوا الانضمام للمؤسسات الدولية، وقاموا بإنشاء "الاتحاد الرياضي العربي" لمواجهة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم المسيطر عليه من قبل اليهود.

وكان للحركة الوطنية الفلسطينية الرياضية دوراً كبيرا لمواجهة احتلال فلسطين، وتميزت الأسرة الرياضية الفلسطينية، بالسمة الوطنية فسقط عدد من الشهداء الرياضيين وأسر بعضهم ونفي الآخر .

---

[356](رسالة من الاتحاد الدولي لكرة القدم إلى الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم مؤرخة في 14 حزيران 1998، من أرشيف الفيفا، زيورخ)، نقلاً عن عصام الخالدي.

[357]المرجع السابق

وبين الجزء الأخير من الفصل الرياضة الفلسطينية بعد النكبة حيث حمل الفلسطينيون الرياضة معهم للشتات في الداخل والخارج، وسعوا جاهدين للمحاولة بدخول المنظمات الدولية الرياضية وبرز دور منظمة التحرير الفلسطينية التي نجحت بدخول اللجنة الأولمبية الدولية عام1993، ودخول الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم للاتحاد الدولي "الفيفا أخيرا في عام 1998 .

ويبرز هنا أهمية تمثيل فلسطين رياضيًا بالمحافل الدولية، الأمر الذي كان هدفًا منذ القدم لدى الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية ما قبل النكبة، ومنظمة التحرير فيما بعد.

الفصل الرابع: الدبلوماسية الرياضية في فلسطين اليوم

قامت منظمة التحرير الفلسطينية بممارسة أعمالها الدبلوماسية بالشتات بالشق السلبي لا الإيجابي كما سلف ذكره، ولم تختلف تلك التجربة في حالة الرياضة الفلسطينية؛ حيث كانت الرياضة الفلسطينية تمارس الوجه السلبي لها في المحافل العربية والدولية، حيث كانت الفرق والمنتخبات تخرج للعب والمنافسة خارج أرض فلسطين، ولا تستطيع استقبال الفرق الرياضية داخل أراضيها بسبب إسرائيل التي لا تريد أن تعطي أي صفة قانونية للفلسطينيين في حق تمثيل أنفسهم في المحافل الرياضية العربية والدولية. وقد عملت الرياضة الفلسطينية على تغيير هذا الواقع (كما سيبين القسم الأول من الفصل الحالي الأسباب)، وباتت تهدف لعقد أكبر عدد من الأحداث الرياضية داخل فلسطين، وتشارك بالمحافل الدولية الرياضية، وتنفتح بشكل ممنهج على العالم الرياضي الدولي. من هنا عقد في فلسطين العديد من المباريات الدولية الودية والرسمية، كما عقدت المؤتمرات الخاصة بالإعلاميين الرياضيين العرب والدوليين.

يتناول هذا الفصل الدبلوماسية العامة للرياضة الفلسطينية، وتوسيم الأمة الفلسطينية، عن طريق قراءة عدد من الأحداث والمحاور التي ساهمت بنشر القضية الفلسطينية باستخدام الرياضة بشكل كبير، وبالتالي استخدامها باعتبارها واحدة من أدوات القوة الناعمة النضالية الفعالة داخليًا ودوليًا للوقوف أمام الانتهاكات الإسرائيلية بحق الرياضة الفلسطينية والضغط على إسرائيل دوليًا.

وسيتناول هذا الفصل الرياضة دور الرياضة الفلسطينية في بناء الدولة، ومن ثم النشاطات الرياضية التي تعد نوعا من الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الفلسطينية، والرياضة وتوسيم الامة الفلسطينية، والرياضة والمقاطعة، والرياضة النسوية الفلسطينية، والرياضة وانتهاكات الاحتلال، ويختم بالأزمات الرياضية التي تعدد ازمات دبلوماسية.

4-1 الرياضة وبناء الدولة

لا يمكن الفصل بين "النهضة" في الاهتمام بتطوير الرياضة الفلسطينية، منذ العام 2008، وتبني القيادة الفلسطينية، خطة داعية لبناء المؤسسات الفلسطينية كوسيلة لإنهاء الاحتلال وتثبيت الدولة الفلسطينية المستقلة، عبرإقامة مشاريع سيادية لتحسين البنى التحتية الفلسطينية مثل المشاريع الزراعية التجارية الصناعية والرياضية.[358]

وأطلقت الحكومة الفلسطينية، برئاسة سلام فياض (2007- 2013) خطة لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية عن طريق بناء المؤسسات، واطلق فياض اسم "موعد الحرية" على

---

[358]محسن محمد صالح، محرر، *التقرير الاستراتيجي الفلسطيني2009* (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2010)،28.

خطته عام 2009،[359] وقال "ان برنامج الحكومة: فلسطين إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة، يترجم رؤية استراتيجية تهدف المزاوجة بين النضال السياسي الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين الإقليمي و الدولي من جهة، واستكمال بناء مؤسسات دولة فلسطين وبنيتها التحتية، وتعزيز المقاومة الشعبية السلمية للاحتلال، من جهة أخرى، تحقيقا لهدف إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية على حدود العام 1967"[360]

وبين فياض بان برنامج حكومته يشمل كافة مناحي الحياة الفلسطينية، منها الرياضية، حيث خصصت السلطة الوطنية الفلسطينية جزءاً رئيسياً من هذا البرنامج لقطاع الشباب والرياضة للمساهمة في بناء الدولة ومؤسساتها وتوفير البنية التحتية الرياضية.[361]

وعملت السلطة الوطنية الفلسطينية على بناء وإعادة تأهيل البنية التحتية الرياضية، فعملت على إنشاء 50 مرفقاً رياضياً، ضمن المواصفات العالمية لمنظمة الفيفا، وخمسة مرافق لممارسة الشباب للأنشطة الترويحية، بالإضافة إلى تطوير وتجهيز وتهيئة 60 نادياً ومركزاً شبابياً، كما عملت على النهوض بعمل الاتحادات الرياضية، والمؤسسات والأندية الرياضية.[362]

وتحدث الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالعديد من المناسبات عن أهمية بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية، ومنها الرياضية.

وقال في مؤتمر الاستثمار الفلسطيني المنعقد في بيت لحم عام 2010، بأن السلطة الوطنية الفلسطينية "تعمل بشكل حثيث على مواصلة واستكمال عملية البناء الداخلي، وإرساء البنى التحتية للدولة الفلسطينية، وبناء المؤسسات الفلسطينية لتكون نواة الدولة الفلسطينية". [363]

كما وبين عباس خلال استقباله أعضاء الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بأن: "الرياضة الفلسطينية تشكل إحدى الركائز الرئيسية لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة".[364]

---

[359]موعد مع الحرية: خطة الحكومة في العام الثاني لاستكمال بناء المؤسسات لإقامة الدولة، مركز الاعلام الحكومي،2010/8/3،استرجعت بتاريخ2017/3/7من
/https://salamfayyad.wordpress.com/2010/08/30/1985

[360]المرجع السابق.

[361]فياض: تطوير الرياضة الفلسطينية مرتكز أساسي لترسيخ مكانة فلسطين على الصعيد العالمي، ،وكالة الانباء الفلسطينية "وفا"،2010/10/5 استرجعت بتاريخ2017/3/7 من
http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=MefsOca558822725703aMefsOc

[362]المرجع السابق.

[363]خطابات الرئيس محمود عباس "أبو مازن" 2010، مركز المعلومات الفلسطيني"وفا" 2011استرجعت بتاريخ2017/3/7 من http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=5990

[364]موقع صحيفة الأيام الالكتروني :الرئيس يستقبل وفد اتحاد الكرة الفلسطيني ويؤكد أهمية الرياضة في بناء الدولة، 2015/10/16 http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=ff9b946y268024134Yff9b946

وتحدث عباس عن أهمية الرياضة الفلسطينية أمام المؤتمر العام السابع لحركة فتح عام 2016، فقال "يشهد الجميع بالنهضة الرياضية في السنوات التسع الماضية، حيث تم إنشاء اللجنة الأولمبية الفلسطينية، والاتحادات الرياضية في مختلف التخصصات، ودعم الأندية الرياضية، وتدعيمها بالفرق النسائية إلى جانب الفرق الأخرى، وتم إقامة البنية التحتية لها، بما فيها الملاعب، والأدوات الرياضية، وتدريب المدربين، وقد أصبح لفلسطين منتخبات تشارك في الألعاب الدولية وكأس آسيا والعالم في كرة القدم وغيرها؛ ويشارك فيها اللاعبون الفلسطينيون من الداخل والخارج".[365]

وكان جبريل الرجوب، عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح"، المسؤول السابق لجهاز الأمن الوقائي، الذي ترأس عدة هيئات رياضية، منذ ما بعد الانتخابات التشريعية لعام 2006، منها اتحاد كرة القدم، واللجنة الأولمبية، والمجلس الأعلى للشباب، قد بين في مقابلة مع القناة الخامسة الاسرائيلية بان الرياضة الفلسطينية هي وسيلة لتحقيق اهداف وطنية سياسية، فالكيان الرياضي الوطني الفلسطيني هو مقوم أساسي لمشروع الدولة الفلسطينية فالرياضة هي عمل سياسي.[366]

4-1 -أ تأسيس الفرق والمؤسسات والمنشآت الرياضية:

إن احد مقومات الدولة المعاصرة تكمن في بناء المؤسسات والمنشآت الرياضية المختلفة التي تعمل على تنظيم الرياضة ودعم الشباب في آمالهم وتطلعاتهم الرياضي، خاصة أنّ بناء المؤسسات والفرق والمرافق الرياضية يجعل الاتحادات العربية والدولية تسمح بإقامة البطولات والمباريات الدولية داخل الأراضي الفلسطينية، وهو ما يعزز حضور فلسطين في الساحة الدولية. كانت الفيفا قد بدأت بدعم الرياضة الفلسطينية، عند البدء بمشروع بناء استاد دولي حسب قوانين الفيفا، هو مدرج استاد فيصل الحسيني في بلدة الرام قرب القدس، وقرر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم آنذاك جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق أن يبحث عن مانحين، فاستطاع أن يجمع مليون دولار من السعودية، ومليون يورو من أمير دبي، ونصف مليون يورو من الحكومة الفرنسية، بالإضافة إلى مليون وأربع مئة ألف دولار من الاتحاد الدولي لكرة القدم، وفي أكتوبر عام 2008 تم تدشين المباراة الدولية للاستاد بحضور بلاتر.[367]

---

[365] خطابات الرئيس محمود عباس ,مركز المعلومات الفلسطيني .

[366] الرجوب،جبريل، القناة الخامسة الاسرائيلية،2012/1/6 ، انظر:
https://www.youtube.com/watch?v=7viBTu0NDio

[367] الخالدي، *مئة عام على كرة القدم*، 288-289

وقد عملت الحكومة الفلسطينية وبدعم من الدول المانحة، على بناء العديد من المنشآت الرياضية والملاعب الخاصة بكرة القدم وغيرها، في مختلف المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث يوجد العديد من هذه الملاعب، ومنها، سواء بإنشاء منشآت جديدة، أو تجديد بعض القديم منها، أو إصلاح ما تضرر بسبب اعتداءات اسرائيلية:[368]

1. استاد الحسين بن علي الدولي في مدينة الخليل، الذي تأسس عام 1940، وتجدد ليصبح استادًا دوليًا عام 2009م.
2. استاد جمال غانم في طولكرم تأسس عام 2006م، وتجدد عام 2013م، ليسع ما يقارب 3000 متفرج، وقد قام بافتتاحه رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق ونائبه الأمير علي بن الحسين.
3. استاد ماجد اسعد في مدينة البيرة، تأسس عام 1998م، ويتسع إلى 8 آلاف متفرج.
4. استاد الخضر الدولي في بيت لحم، تأسس عام 2007 م، ويتسع إلى ما يقارب 7000 متفرج.
5. استاد دورا الدولي في الخليل، تأسس عام 1996 م، وتجدد عام 2011 م، ويتسع إلى 18000 متفرج.
6. استاد الشهيد فيصل الحسيني الدولي في الرام، تأسس عام 2008م، ويتسع لـ7000 متفرج.
7. استاد أريحا، تأسس عام 1996م، ويتسع إلى 15000 متفرج.
8. استاد نابلس الدولي، تأسس عام 1950م، وتجدد عام 2009م، يتسع لـ5000 متفرج.

بالإضافة إلى العديد من الملاعب الموجودة في مختلف المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

عزز تطوير المنشآت اقتناع الفيفا والمؤسسات الرياضية العربية والدولية بحق فلسطين في تنظيم البطولات الرياضية المختلفة، واستضافة المنتخبات للعب في الملعب البيتي في الأرض الفلسطينية.

4-1-ب استضافة الفرق الرياضية وإقامة المباريات الدولية

لعب المنتخب الفلسطيني الأولمبي أول مباراة رسمية على أرضه، في الدور الأول للتصفيات الآسيوية المؤهلة لمسابقة كرة القدم لدورة لندن الأولمبية، في التاسع من آذار عام 2011 ضد تايلند، وفازت تايلند بفارق هدف بركلات الترجيح، ليودع "الأولمبي" تصفيات لندن مبكرًا، إلا أن

---

[368] الموقع الالكتروني للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، تاريخ الزيارة 15-12-2015 من: http://www.pfa.ps/index.php/2011-07-01-09-15-57/119-2013-07-10-58-15-08-

هذه المباراة اعتبرت خطوة جديدة نحو تحقيق حلم الدولة الفلسطينية، بالتزامن مع بداية طلب فلسطين بالانضمام لمنظمة الأمم المتحدة.[369] وعقب على تلك المباراة رئيس الوزراء السابق سلام فياض قائلاً لوكالة رويترز: "هذه المباراة عبارة عن مناسبة أخرى نستطيع أن نظهر فيها أننا دولة".[370]

واستطاعت فلسطين عقب تلك المباراة الخروج من إطار المباريات الودية لتثبت حقها في تنظيم بطولات رسمية معتمدة عند الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، على أرضها و"داخل بيتها"، وتؤكد أهمية "الملعب البيتي" الفلسطيني.[371]

ومنح مجلس اتحاد غرب آسيا لكرة القدم في الاجتماع السادس للجمعية العمومية في عمان حق استضافة فلسطين لبطولتي غرب آسيا للناشئين والسيدات عام 2013 لأول مرة.[372]

فاستضاف الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، ثلاث بطولات دولية في العام 2013، أولها كان تصفيات المجموعة الخامسة من بطولة آسيا للسيدات في الفترة ما بين 21 إلى 25 أيار بمشاركة منتخبات الهند، ومينمار، والصين تايبيه، إضافة إلى فلسطين.[373]

واعتبرت مسؤولة الدائرة النسوية في اتحاد كرة القدم آيات السعافين، أن استضافة فلسطين لهذا الحدث الآسيوي تعتبر حدثًا تاريخيًا، خاصة أنها أول بطولة آسيوية للفتيات ضمن قوانين ولوائح الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تقام بعد حصول فلسطين على صفة الدولة غير العضو في الأمم المتحدة.[374]

---

[369] الأولمبي يهدر فوزًا تاريخيًا على تايلند ويودع تصفيات لندن مبكرًا،9، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"،/2011/3 استرجعت بتاريخ 2014/4/20 من
http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=10016

[370] المنتخب الفلسطيني يحتفل بأول مباراة على أرضه منذ 77 عاما رغم الهزيمة العربية، 2011/3/10، استرجعت بتاريخ 2014/4/20 من:
http://www.alarabiya.net/articles/2011/03/10/140904.html

[371] الخالدي، *مئة عام على كرة القدم*، 274-275

[372] اتحاد غرب آسيا يمنح فلسطين استضافة بطولتي الناشئين والسيدات صحيفة الوسط، 2012/6/2013 استرجعت بتاريخ 2014/4/20 من:
http://www.alwasatnews.com/3584/news/print/684515/1

[373] حصاد الرياضة الفلسطينية لعام 2013، مجلة ملاعب وأهداف، 2012/12/31 استرجعت بتاريخ 2014/5/13 من http://sag.ps/mala3eb/site/index.php?r=news/info/id/3560

[374] اتحاد غرب آسيا يمنح فلسطين استضافة بطولتي الناشئين والسيدات، صحيفة الوسط.

وقال المدير الفني للمنتخب الفلسطيني النسوي هاني أبو الليل، إن البطولة ستكون رسالة لكل دول العالم بأننا قادرون على استضافة مختلف البطولات والأحداث العالمية.[375]

وكانت ثاني البطولات التي استضافها الاتحاد الفلسطيني هي بطولة غرب آسيا الرابعة للناشئين في الفترة من 18 إلى 22 آب (أغسطس) 2013، بمشاركة منتخبات الأردن والإمارات والعراق، إلى جانب منتخبنا للناشئين المستضيف.[376]

وكانت ثالث البطولات هي تصفيات المجموعة الخامسة المؤهلة لنهائيات آسيا للشباب بمشاركة منتخبات البحرين، وعُمان، ومنتخبنا الوطني الشاب، وذلك في الفترة ما بين 8 إلى 12 تشرين الأول 2013.[377]

وكانت قد عقدت في فلسطين العديد من المباريات الدولية الودية والرسمية على مدار السنوات السابقة، مثل لقاء المنتخب النسوي الفلسطيني مع نظرائه في كل من اليابان وإيطاليا والأردن عام 2011، ولقاء المنتخب الوطني الفلسطيني للرجال مع فرق جنوب إفريقيا والسنغال وديًا عام 2011، ولقاء البحرين في دوري الإياب للتصفيات المؤهلة لكأس العالم عام 2011، ومباريات تصفيات المجموعة الخامسة من كأس آسيا للشباب عام 2013، وبطولة غرب آسيا الرابعة للناشئين عام 2013، والجولة الثانية من تصفيات بطولة كأس آسيا للسيدات عام 2013، بالإضافة لبطولة النكبة الدولية التي تعد أكبر حدث دبلوماسي رياضي، والتي سيجري توضيح تفاصيلها في الأسطر التالية. وقد أقرت من الاتحاد الآسيوي والفيفا كإحدى الدورات الرسمية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ولقاء المنتخب الإماراتي ضمن التصفيات المزدوجة لكأس العالم عام 2015، وغيرها الكثير.[378]

2-4 نشاطات الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة

وصف مصطلح الدبلوماسية العامة نظريا كما جاء في الفصل الأول، على انه الجهود الحكومية التي تتصل مع جماهير سكان البلد الأجنبي من خلال البث والإعلام والنشاطات الثقافية ومنها الرياضية لتنفيذ السياسية الخارجية للدولة، وإبراز الثقافة والقيم الوطنية.

---

[375] فلسطين تثبت وجودها الرياضي باستضافة أول تصفيات آسيوية،، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، 2013/5/18 استرجعت بتاريخ 2014/1/20 من
http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=153933

376 حصاد الرياضة الفلسطينية لعام 2013، مجلة ملاعب وأهداف.

[377] المرجع السابق.

[378] الحصاد الرياضي، الموقع الرسمي للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم الالكتروني .

وعند إسقاط النظرية على الواقع الرياضي الفلسطيني يمكن استنتاج وجود العديد من الأحداث الرياضية التي ساهمت بالتواصل مع الجماهير الخارجية لتعزيز الثقافة الفلسطينية وإبرازها، والكشف عن الواقع الاحتلالي في فلسطين، ودمج العالم بالقضية الفلسطينية رياضياً.

وسيتناول هذا الجزء النشاطات التي ساهمت بتعزيز الدبلوماسية العامة الفلسطينية وتحقيق الأهداف الوطنية عن طريق الرياضة.

4-2-أ ربط ذكرى النكبة بالرياضة

كانت بطولة النكبة الدولية لكرة القدم–التي انطلقت في عام 2011 في 15 آيار (مايو) أي بذكرى نكبة الشعب الفلسطيني عام 1948، من الأحداث التي تؤكد هوية الشعب الفلسطيني وتبرز معاناة الشعب وقضية وترجع النكبة للذاكرة لدى شعوب العالم من جديد، فاسم البطولة وتاريخها هو تجسيد لاستخدام الرياضة من أجل تذكير العالم بهذا التاريخ المرير الذي شرد غالبية الشعب الفلسطيني.

وانطلقت النسخة الأولى بمشاركة 17 فريقًا، وعقد على هامشها ملتقى للإعلاميين العرب،[379] وتم تطوير النسخة الثانية لتكون مسابقة دولية تشارك فيها عشرة منتخبات، وتم اعتمادها لدى الفيفا والاتحاد الآسيوي في أذار عام2012[380]. لتصبح بطولة رسمية تتبع للفيفا والاتحاد الآسيوي.

وأقيمت النسخة الثالثة في العام 2014، إلا أنّ إسرائيل منعت قدوم عدد من المنتخبات، فاقتصرت البطولة على ثلاثة فرق، وهي: الأردن وسيريلانكا وباكستان.[381]

وتطرق جبريل الرجوب إلى أهمية بطولة النكبة، فقال

> "نسعى من هذه البطولة إلى إحياء ذكرى النكبة، من خلال النشاط الرياضي والحشد الجماهيري والإعلامي من أجل نقل قضية فلسطين والمعاناة التي يواجهها الشعب الفلسطيني يوميًا، ولتتأصل في أذهان الضيوف القادمين عند رؤية هذا الشعب الذي يحاول ممارسة الرياضة في ظل الاحتلال الأخير على سطح هذا العالم، ولنفي الأقوال

---

[379] حصاد هذا العام، وكالة الأنباء الفلسطينية، 2011/12/28 استرجعت بتاريخ 2014/5/25 من http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=120703

[381] الرئيس يستقبل الفرق المشاركة في بطولة النكبة، 2014/5/11، وكالة الأنباء الفلسطينية، استرجعت بتاريخ 2014/5/25 من http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=174070

الصهيونية بأنّ الشعب الفلسطيني هو شعب مختلق، وهذه هي قمة الدبلوماسية والتعامل الإنساني".[382]

وقال رئيس الوزراء رامي الحمد الله، في مؤتمر صحفي بالنسخة الثالثة لبطولة النكبة عام 2014، إن الحكومة تدعم الرياضة في فلسطين باعتبارها خير سفير للتعريف بشعبنا وقضيته العادلة في شتى المحافل الدولية، وهي وسيلة إنسانية نسعى من خلالها لتحقيق أهدافنا، وأضاف: "نقوم منذ فترة طويلة بدعم الرياضة والرياضيين وفق الإمكانيات المتوفرة، كما طلبنا من سفاراتنا في مختلف دول العالم مساعدة الرياضيين الفلسطينيين، والتعريف بما تتعرض لها الرياضة من إجراءات وعراقيل من قبل الاحتلال الإسرائيلي".[383]

وعقب رئيس اتحاد الصحفيين الرياضيين العرب الأردني محمد جميل عبد القادر، على تواجده في فلسطين لحضور بطولة النكبة الدولية بقوله: "إن قوة الحدث نابعة من الناحية المعنوية العامة، خاصة أنها تأتي إحياء لذكرى النكبة للشعب الفلسطيني،"[384] وأضاف: "إن هذه البطولة تكتسب أهمية كبيرة من خلال حجم الفرق المشاركة من عدة دول عربية وأجنبية، وأكد عبد القادر أنه: "لا يوجد تركيز على الجانب الفني من حيث الفوز والخسارة، لكن هذه البطولة تهدف إلى التضامن مع الشعب الفلسطيني وفرصة لتعزيز الوحدة الوطنية".[385]

وقال الباحث بالشأن الرياضي أسامة فلفل، في مقال له بعنوان "بطولة النّكبة هدف إستراتيجي ورسالة رياضية": لا شك أن بطولة النّكبة الدولية لكرة القدم للمنتخبات الأولمبية بنسختها الثانية تعكس حضارة شعبنا الفلسطيني المتشبث بالأرض والطامح للحرية والاستقلال، وهي تعتبر حدثًا رياضيًا استثنائيًا له دلالاته وشواهده التي تؤكد أن هذا الشعب رغم الحصار والتحديات ما زال ماضيًا في طريق النهضة الرياضية. فاليوم عيون العالم تتجه إلى فلسطين وترقب باهتمام وشغف كبيرين فعاليات البطولة، وهذا الحدث بكل تأكيد سوف يكتبه التاريخ في صفحاته.[386]

---

[382] جبريل الرجوب، مقابلة مع الباحثة 19 نيسان 2012

[383] الحمد الله في افتتاح بطولة النكبة: ندعم الرياضة باعتبارها سفيرنا بالمحافل الدولية،2014/5/10، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، استرجعت بتاريخ 2014/5/25 من http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=174024

[384] الرجوب يستقبل وفدًا من الإعلاميين العرب،2014/5/17، موقع بال جول الرياضي، تاريخ الزيارة 12-12-2014 http://palgoal.com/news.php?newsid=27750

[385] المرجع السابق

[386] أسامة فلفل: بطولة النكبة هدف استراتيجي ورسالة رياضية، 2014/5/17، استرجعت بتاريخ 2014/6/20 من http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=698081

4-2-ب دمج العالم بالنضال الفلسطيني

حرصت المؤسسات الرياضية الفلسطينية، على المشاركة في المؤتمرات والندوات الرياضية العربية والدولية، لتحقيق أهداف منها لتأكيد حضور الفلسطيني كشعب، وتأكيد حقهم في الحياة والتواصل مع الشعوب والمجتمعات المختلفة، وكذلك أصرت على استضافة العديد من المؤتمرات الإعلامية والرياضية، واستقبلت أعضاء المؤسسات الدولية الرياضية، من أجل إطلاعهم على الواقع الفلسطيني بشكل عام، والواقع الرياضي بشكل خاص، والتحديات التي تواجه الرياضة الفلسطينية.

وكذلك عملت على استضافة الوفود والمنتخبات والفرق العربية والدولية، حيث جرى النظر إلى زيارة نادي برشلونة إلى فلسطين باعتباره زيارة تاريخية بالنسبة للشعب الفلسطيني، وخطوة نحو تحقيق السلام في المنطقة، حيث أتت زيارة النادي تحت مسمى "جولة السلام".

فقد شارك نجوم فريق برشلونة الإسباني في 2013/8/3م، حوالي 40 طفلاً فلسطينيًا من كلا الجنسين، التدريبات الخفيفة، وقدموا عروضًا استمرت لحوالي الساعة على استاد دورا في الخليل، بحضور عدد من المدربين المحليين، وأكثر من 25 ألف متفرج.[387]

والتقى نادي برشلونة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مدينة بيت لحم، حيث قال رئيس نادي برشلونة ساندرو روسيل (2010-2014): "إن زيارة الفريق للمنطقة تزامنت مع المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في واشنطن، التي نأمل أن تحقق السلام، وأن أي شيء يستطيع نادي برشلونة تقديمه لتحقيق السلام سيقدمه فورًا"، وأضاف روسيل: "نتمنى لكل الأطفال الذين رأيناهم في بيت لحم أن يعيشوا بحرية وسلام لأنهم أمل المستقبل، وإذا كان تواجد برشلونة سيفيد تحقيق السلام فإننا سنتواجد دائمًا".[388]

أما الرئيس الفلسطيني فأكد لرئيس نادي برشلونة، أنهم يحملون رسالة أخرى غير الرياضة وهي السلام، فالرسالة الرياضية التي بحوزتهم، لا تختلف عن رسالة السلام التي يسعون إليها، مثلما يسعى الشعب الفلسطيني إليها.[389]

---

[387]لاعبو برشلونة يشاركون أطفالا فلسطينيين التدريبات على استاد دورا،، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا" 2013/8/1استرجعت بتاريخ 2014/5/22 من
http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=157987

[388]فريق برشلونة يزور كنيسة المهد، ويقدم عروضًا رياضية مع 40 طفلا، صحيفة الحياة الجديدة، 2013/8/4

[389]المرجع السابق

فريق برشلونة مع اللواء الرجوب في بيت لحم.
(أ.ف.ب)

وكان فريق برشلونة قد عرض في وقت سابق مبادرة لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين من خلال لعب مباراة جماعية ثلاثية، إلا أن هذه المبادرة قوبلت بالرفض، حيث قال الرجوب معقبًا على المبادرة: "كثيرون كانوا يضغطون باتجاه أن يلعب ميسي ومحمد وشلومو في لقاء مشترك، إلا أننا لم ولن نقبل أبدًا إلا أن يلعب ميسي ومحمد في صورة تظهر عظمة شعبنا بالرغم من معاناته اليومية"، وأضاف كذلك: "لو حصل لقاء مشترك بيننا وبين الإسرائيليين فإننا سنمكث 10 سنوات في الإثبات للعالم أننا نعاني من احتلال بغيض وظالم، نحن لسنا عنصريين ولن نعطي "إسرائيل" ورقة توت للتغطية على جرائمه اليومية بحقنا،"[390] وتعد أهمية هذه الزيارة بأنها سلطت الأضواء نحو فلسطين من خلال فريق برشلونة، الذي له أكبر قاعدة شعبية على مستوى العالم.[391]

وفي المقابل التقى فريق برشلونة الإسباني بكل من الرئيس ورئيس الوزراء الإسرائيليين شمعون بيريز، وبنيامين نتنياهو، في مقر إقامة بيريز في القدس المحتلة، حيث تحدث نتنياهو للفريق الكتالوني، وتطرق لاستئناف محادثات السلام، حيث قال: "ما نحتاج أن نفعله هو أن نأخذ ميسي وتشافي وإنيستا (نجوم برشلونة) لطاولة المفاوضات، وهكذا يأتي السلام بسرعة. [392]

---

[390] الرجوب في مؤتمر صحفي حول زيارة الفريق الكتالوني، الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، 2013/7/31
استرجعت بتاريخ 2014/5/15 من http://www.pfa.ps/index.php/news/et7ad-news/312-2013-07-31-15-29-24

[391] المرجع السابق

[392] المرجع السابق

وفي حزيران عام 2011م، زار الفريق الأولمبي الإيطالي لكرة القدم فلسطين، وحل ضيفًا على مخيم عايدة للاجئين قرب بيت لحم، وأجرى مباراة قصيرة مع لاعبي المركز، وقال رئيس اللجنة الأولمبية الإيطالية ماريو بيسكانتي: "إن تواجد الفريق في المخيم يشكل رسالة للعالم أجمع بأن كرة القدم أداة من أدوات صنع السلام، وهي أداة لإرسال رسالة للعالم بضرورة العمل من أجل مستقبل أفضل لأطفال فلسطين، وإن وجودنا هنا هو كسر للحصار المفروض على الشعب الفلسطيني".[393]

4-2-ج جذب الإعلاميين الرياضيين إلى فلسطين

لم تقتصر الأحداث الرياضة على عقد المباريات الودية والرسمية فقط، فقد استطاعت المؤسسة الرياضية الفلسطينية جذب الإعلاميين الرياضيين العرب والأجانب إلى فلسطين من خلال عقد عدة أحداث خاصة بهم، ومرافقتهم لتغطية الأحداث الرياضية، ما يعني نقل الرسالة الفلسطينية لأوسع نطاق بالعالم الخارجي.

ففي شباط عام 2011، انعقد ملتقى الإعلاميين الرياضيين في رام الله لأول مرة، في تاريخ فلسطين، وحضر الملتقى عدد من الشخصيات الدولية الرياضية، منها رئيس الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية جياني ميرلو، ومساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الرياضة والسلام الفريد لمكي، ورئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية محمد جميل عبد القادر، بالإضافة إلى أكثر من ١٥٠ إعلاميًا من أكثر من ١٣ دولة.[394]

وفي أيار عام 2012 عقد ملتقى الإعلاميين العرب على هامش بطولة النكبة الدولية، وضم هذا الملتقى أكثر من 70 إعلاميًا من 13 دولة عربية، وكان الهدف أن يوضع الإعلاميون العرب موضع المسؤولية حول القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى القضايا الأخرى التي يعاني منها الإعلام الرياضي الفلسطيني، ولنشر فعاليات تلك البطولة لأوسع نطاق عربي إقليمي.[395]

وقد عقّب رئيس اتحاد الصحافيين العرب محمد جميل عبد القادر، على عقد ملتقى الإعلاميين العرب في فلسطين قائلاً: "إن هذا الملتقى يشكل نقل الصورة والأثير[396] للرياضة الفلسطينية إلى

---

[393]المنتخب الأولمبي الايطالي يزور فلسطين ويلعب مع أطفال من المخيمات، شبكة الأخبار العربية، 2011/6/11استرجعت بتاريخ 2016/5/10 من http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=25105#.VzpRFzUrLIU

[394]صحيفة الحياة الجديدة، 9/ شباط/ 2011

[395]افتتاح ملتقى الإعلاميين الرياضيين العرب،، وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، 2012/5/16استرجعت بتاريخ 2013/5/20 من www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=133095839

[396]الأثير: الصوت المسموع عبر المذياع

جميع أنحاء العالم، خصوصًا أن الرياضة تلعب دورًا هامًا في وسائل الإعلام المتعددة، فهي إبداع بتنوعها وتستقطب أكبر عدد من الإعلاميين".[397]

وكان قد حضر رئيس الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية الإيطالي جياني ميرلو لبطولة النكبة بنسختها الأولى عام 2011م، الذي لفتته المحاولات الفلسطينية للتنمية رغم المعيقات، وأكد عقب زيارته قائلاً: "إنه يجب عقد العديد من هذه النشاطات الدولية، التي تترك الأثر الكبير في نفوس الزائرين والفرق العالمية والعربية والدولية، أما مشاهدة الصعوبات والمعيقات خاصة على الحواجز والجسور، فهذه الصورة تؤكد أن الشعب الفلسطيني يجب أن يحصل على الأمن والسلام في أسرع وقت".[398]

وقال ميرلو: "لقد اكتشفت من خلال هذه الزيارة قسمًا جديدًا من العالم، فلم تكن الأحداث الفلسطينية أمرًا جديدًا بالنسبة لي، لكن من خلال هذه الزيارة شاهدت الوضع الطبيعي على الأرض، وأعتقد أن الوضع صعب مع مواصفات السلام بالعالم، ولكن كاتحاد دولي للصحافة الرياضية نحاول أن نوصل الصوت إلى جميع دول العالم، ونحاول مناقشة الأوضاع المتعلقة بالسلام في جميع هذه الدول، خاصة في فلسطين بالرغم من أن هذه المهمة هي تحدٍ، لكنني سعيد بخوض هذا التحدي".[399]

والتقى ميرلو في هذه الزيارة الرئيس الفلسطيني، حيث ناقش معه سبل تطوير الرياضة ودورها في تحقيق السلام والدعم للشعب الفلسطيني، وكتب ميرلو هذا اللقاء على الصفحة الإلكترونية الخاصة بالاتحاد الدولي للإعلام الرياضي:

وصلت فلسطين لحضور أول بطولة دولية تعقد في تاريخ هذا البلد، في 15 من أيار، وسميت النكبة، وذلك لذكرى نكبة الشعب الفلسطيني، وإعلان استقلال إسرائيل، في الطريق إلى الملعب مررنا من انتفاضة من الحجارة قرب مخيم للاجئين، قائمة من قبل شبان فلسطينيين احتجاجًا على تشريدهم، وكان أيضًا مخيم للاجئين، الحياة هنالك سيئة، والغضب يسطع من أعين الشباب في المخيم، لم نكن نستطيع الوصول إلى الملعب إلا عن طريق التفافية طويلة، في هذا اليوم أصيب أكثر من 150 فلسطينيًا من شباب الحجارة في الضفة، وقُتل ستة آخرون في غزة.[400]

---

[397]محمد جميل عبد القادر في ملتقى الاعلاميين، الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم،2012/5/13، http://www.pfa.ps/Default.aspx

[398]رئيس الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية في فلسطين،الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، 2016/5/13 استرجعت بتاريخ 2013/5/20 من: http://www.pfa.ps/Default.aspx

[399]المرجع السابق

[400]In Palestine, Gianni Merlo,16/5/2011, Retrieved 10/3/2013 from http://www.aipsmedia.com/index.php?page=focus&cod=82

وعند كل حدث رياضي يقوم الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بدعوة الصحافيين العرب والأجانب، لنشر أكبر قدر من الأخبار والتقارير عن فلسطين ورياضتها، في مختلف أنحاء العالم.

كما عقد الأسبوع الوطني للشباب في 15 من تشرين الثاني عام 2012، لإحياء ذكرى أحداث متميزة في تاريخ القضية الفلسطينية، ابتداء بذكرى استشهاد القائد ياسر عرفات، مرورًا بذكرى إعلان وثيقة الاستقلال الفلسطينية، وقامت المؤسسة الرياضية الفلسطينية بدعوة أكثر من 50 صحفيًا عربيًا وأجنبيًا إلى هذا الحدث، الذي تضمن فعاليات رياضية وثقافية، ونشاطات أخرى تأخذ أبعادًا ومدلولات سياسية تصف الحصار والاستيطان والتهويد الذي يمارس بحق الشعب الفلسطيني، إلى تبيان جوانب المعاناة بالتركيز على الأسرى في سجون الاحتلال، وزيارة أهالي الشهداء.[401]

وعلى هامش الأسبوع الوطني للشباب في 2012/11/11، انعقد مؤتمر الإعلاميين الرياضيين بمشاركة نحو 20 دولة عربية، وحضره أكثر من 4000 صحفي ومتضامن من دول العالم كافة.[402]

وشملت فعاليات الأسبوع الوطني للشباب، "مليونية الاستقلال"، حيث انطلقت مسيرات من الحركة الرياضية والإعلامية الرياضية، في محافظات الضفة الغربية كافة، نحو نقاط التماس مع "إسرائيل"، وعلى الشوارع الرئيسية، التي يستخدمها المستوطنون، وقامت "إسرائيل" بقمع تلك المسيرات السلمية، وأطلق الرصاص المعدني وقنابل الغاز، ما أدى إلى إصابة العشرات واعتقال عدد آخر.[403]

أما الإعلاميون الدوليون فأصابهم الهول من العنف الذي تمارسه "إسرائيل"، فقالت مراسلة تلفزيون المواطن في كينيا في مقابلة خاصة مع الباحثة [404] مورين مونيدا، عقب مشاركتها بالمسيرة المركزية في مدينة أريحا: "لقد استخدمت إسرائيل أسلحة تستخدم بوجه جيوش، لم يكن بحوزتنا أي سلاح، كنا فقط نرفع علم فلسطين، وأدواتنا الصحفية، نشرت إسرائيل الحواجز العسكرية، ومنعتنا من الوصول إلى أريحا، فاستخدمنا طرقًا وعرة، سأنشر هذه الأعمال للشعب الكيني فور عودتي، لترى كينيا إسرائيل بوجهها الحقيقي".[405]

---

[401] في الأسبوع الوطني للشباب كلنا سفراء لفلسطين، شروق زيد، وكالة معا، 2012/11/9 استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من http://www.maannews.net/Content.aspx?id=535607

[402] المرجع السابق

[403] انطلاق مليونية الاستقلال والاحتلال يتصدى لها وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، ، 2011/11/14،تاريخ الاطلاع (2012/11/29) من www.wafa.ps

[404] مورين مونديا، مقابلة شخصية، 2015/11/16 أريحا.

[405] المرجع السابق

جانب من المسيرة / 2012/11/14

وفي رصد للأخبار والتقارير التي نشرت من الإعلاميين الدوليين، عقب المشاركة في البطولات والفعاليات الفلسطينية الرياضية، يتضح وجود عدد كبير من الأخبار التي نشرت حول فلسطين والرياضة الفلسطينية.

فنُشر على الموقع الرسمي للجنة الأولمبية الصينية تقريرًا بعنوان "اللاجئون يجدون الوحدة من خلال الرياضة"، ويبين التقرير معاناة الأطفال في المخيمات الفلسطينية عن طريق زيارة مخيم الجلزون قرب مدينة رام الله، ويقول إن كرة القدم وسيلة للهروب من الواقع القاسي الذي فرضته "إسرائيل" عليهم، في دولة تعاني من الحرب الإسرائيلية بصورة مستمرة، وفي مقابلة مع شاب فلسطيني لم يذكر التقرير اسمه، قال لقد اضطررننا للجوء وترك بيوتنا الأصلية بسبب نكبة فلسطين عام 1948، أنا الآن ألعب كرة القدم لأثبت وجودي في فلسطين، وأتمنى أن أعود لبيتي في الداخل الفلسطيني.[406]

كما تطرق التقرير إلى مقابلة مع رئيس نادي الجلزون الرياضي محمد عبد القادر حيث قال: "أنشأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" مركز الجلزون الرياضي لإعطاء الأطفال فرصة

[406]Refugees Find Unity Through Sport, Official Website of the Chinese Olympic Committee, Dommy CK,25/5/2012, Retrieved 15/5/2016 From http://en.olympic.cn/news/sports_news/2012-05-25/2187930

للعب كرة القدم والرياضيات الأخرى، فالأمل لدى هؤلاء الأطفال محدود في ظل الاحتلال الإسرائيلي، الذي يعتقلهم ويصيبهم ويقتل بعضهم، وبين عبد القادر أنه من الممكن للسلام أن يتحقق من خلال الرياضة.[407]

وفي تقرير تلفزيوني آخر للاتحاد الدولي للصحافة الرياضية AIPS يتحدث حول زيارة مراسلي الاتحاد لفلسطين لتغطية فعاليات بطولة النكبة الدولية عام 2012، بين الصحافيون في مقابلات أجريت معهم، أن النظرة السائدة لديهم سابقًا بأن فلسطين أرض حرب وخطرة، لكنها أرض الفرص الرياضية، وهي مكان جيد للمراسل الصحافي الرياضي، ليخرج عن المألوف في تغطياته الإعلامية، كما وجدوا الانسجام الفلسطيني من خلال الرياضة، فيمكن لفلسطين أن تحقق السلام من خلالها، وبينوا أنهم قاموا بزيارة العديد من المناطق الدينية والتاريخية في فلسطين، واطلعوا على جوانب الحضارة الفلسطينية، بالإضافة للمعاناة بسبب الاحتلال، فشاهدوا جدار الفصل العنصري، واعتصموا مع أهالي الأسرى في الخيم، وزاروا مخيمات اللاجئين، وركز التقرير على جانب الأمن في فلسطين، فذكر أن فلسطين آمنة، بالإضافة لمرافقة سيارات الأمن للصحافيين في جولاتهم.[408]

ويتضح من خلال مشاهدة هذا التقرير أنه نموذج للدبلوماسية العامة ولتوجيه رسالة للعالم مفادها بأن فلسطين آمنة، لولا ممارسات الاحتلال، ويدحض الدعاية الصهيونية التي تنشر أن الشعب الفلسطيني هو شعب خطر يمارس العنف، ويحب القتل.

كما أصدرت مجموعة من الصحافيين الفيتناميين الذين قاموا بزيارة فلسطين أثناء فعاليات بطولة النكبة عام 2011، كتابًا وفيلمًا وثائقيين باللغة الفيتنامية بعنوان "فلسطين بين جدران الاحتلال". وركز الفيلم على معاناة الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى جدار الضم والتوسع والمستوطنات، وتطرق إلى مكانة القدس في قلوب وعقول الفلسطينيين، كما حاكى الفيلم مشاعر الفلسطينيين تجاه فيتنام شعبًا وثورة.[409]

ويوضح ما سلف أهمية النشاط الإعلامي الرياضي الدولي الذي يقوم على نقل الصورة الصحيحة للقضية الفلسطينية، ونقل معاناة الرياضة الفلسطينية للعالم.

تخدم الرسائل المختلفة الإعلامية أعلاه، عملية "توسيم الأمة"، باعتبار الفلسطينيين شعب يحب الحياة، غير عنيف، ويمكن العيش معه بأمان، إلا أنّ الاحتلال هو ما يعقد حياتهم وبالتالي

---

[407] Ibid.

[408] AIPS Young Reporters Visit Palestine, 2012, Retrieved 15/5/2016,From: www.youtube.com/watch?v=8wiqX7cPAbk

[409] تضامنا مع فلسطين.. فيتنام تنتج فيلم وكتاب "فلسطين بين جدران الاحتلال"، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، 2011/10/13 استرجعت 2014/5/15 من www.wafa.ps

يقاومون بطرق مختلفة، والرياضة واحدة من هذه الوسائل. وسيتم تناول ملامح "التوسيم" هذه في جزء منفصل في هذا الفصل لاحقاً.

4-2-د الرياضة الفلسطينية والمقاطعة

استخدمت شعوب العالم "سلاح" المقاطعة لتحقيق أهدافها ومطالبها المشروعة دوليًا، وكانت المقاطعة أداة للضغط الدولي، ووسيلة دبلوماسية مبتكرة، ولم تقتصر المقاطعة على العلاقات الرسمية بين الدول، بل شملت الشأن الرياضي أيضًا، وسعت المؤسسة الرياضية الفلسطينية لتوظيف هذه الأداة. .

تعمل "حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها" (BDS) أثر في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية، وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الفلسطينيين. وعملت هذه الحركة في المجال الرياضي أيضاً، [410] ومن ذلك تعاونها مع المؤسسة الرياضية لمقاطعة شركة "أديداس" للملابس الرياضية العالمية.

مقاطعة شركة "أديداس":

تعاونت "دبلوماسية الرياضة" الفلسطينية مع المنظومة الرياضية العربية لمقاطعة شركة "أديداس" العالمية لدعمها ماراثون رياضي صهيوني في القدس عام 2012 ،[411] فقرر مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب بناء على طلب فلسطين، مقاطعة شركة "أديداس"، واتخاذ سلسلة إجراءات بحقها، وإطلاق ماراثون القدس لنا.[412]

وقال رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب، معقبًا على القرار: إنه "قرار جريء يعكس حرص العرب والمسلمين على مكانة القدس وفلسطين، ويؤكد مدى استعداد العرب للرد على أي أسلوب استفزازي من أي طرف إقليمي أو دولي."[413]

---

[410]Dan Diker BDS, *Radical Roots, Extremist Ends*,(Jerusalem Center for Public Affairs, 2015), p7-9

[411]الرجوب يلتقي مسؤولي «أديداس» في عمان لمناقشة قرارات مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، صحيفة الحياة الجديدة، 2012/6/28.

[412]وزراء الرياضة والشباب العرب يقاطعون أديداس، صحيفة الأيام، 4 نيسان 2012

[413]الرجوب يطالب العرب والمسلمين بتطبيق قرار المقاطعة العربية لشركة «أديداس» صحيفة الحياة الموقع الإلكتروني، ،2012/4/15،استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من
http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=169487

وأضاف الرجوب: "من جانبنا سنتحرك للتصدي لكل من شارك في الماراثون، سواء من خلال الملاحقة القانونية أو الاستيضاح عما حدث".

وتابع الرجوب: "سلاح المقاطعة جزء من نضال الفلسطينيين ضد "إسرائيل"، لذلك سنسعى من أجل تثبيت قرار مقاطعة شركة "أديداس"، لأن الحرب الاقتصادية والرياضية تعتبر من أكثر الحروب تأثيرًا، وهي لغة العصر الآن".[414]

أما الرئيس السابق للمجلس الرياضي الأعلى في جنوب إفريقيا جو إبراهيم، فقد رأى أنه رغم ضرورة عدم تداخل الرياضة بالسياسة، إلا أن المقاطعة تعتبر سلاحًا فعالًا في إجبار الدول على مناقشة القضايا السياسة التي يمكن أن تتجاهلها، مثلما حصل مع بلاده في مواجهة نظام الفصل العنصري، وقال إبراهيم: "بالاستناد إلى قرار المحكمة الدولية في لاهاي التي اعتبرت جدار الفصل العنصري الذي أقامته "إسرائيل" في الضفة الغربية، غير شرعي، وأن احتلالها للأراضي الفلسطينية ليس شرعيًا أيضًا، أعتقد أنه عندما تُصدر سلطة معترف بها دوليًا مثل المحكمة الدولية إعلانًا مثل ذلك، فإن من الضروري الاعتراف بعدم شرعية إسرائيل في مجال الرياضة أيضًا".[415]

المطالبة بإجراءات عقابية لإسرائيل بمؤتمر الفيفا 2015:

توحدت الجهود الفلسطينية وخصوصًا ما بين الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، ووزارة الخارجية الفلسطينية، من أجل المطالبة بفرض عقوبات على "إسرائيل" في كونغرس (مؤتمر) "الفيفا" الذي عقد في العام 2015، حيث تم تشكيل لجنة مشتركة ما بين الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ووزارة الخارجية الفلسطينية توجهت للبرازيل على هامش انعقاد كونغرس الفيفا، لتساعد في حشد التأييد الدولي لضرورة مساءلة وطرد إسرائيل من عضوية الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا".[416]

كما تم وضع خطة عمل ما بين الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ووزارة الخارجية الفلسطينية بهدف أن يكون تصويت ثلثي الأعضاء لصالح فلسطين، من أجل تعليق عضوية "إسرائيل" في "الفيفا"،

---

[414] المرجع السابق

[415] المقاطعة الرياضية سلاح فعال لمناقشة لقضايا السياسية، استرجعت بتاريخ 2012/2/20 من http://www.aleqt.com/2010/01/01/article_74366.html

[416] الرجوب: ستكون هناك خطة عمل واضحة قبل الذهاب إلى كونغرس 'الفيفا'،، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، 2014/3/12استرجعت بتاريخ 2014/5/20 من http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=170079

ولعمل تحركات في دول العالم كافة، خاصة في أوروبا، تقوم بالضغط على الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، لفرض العقوبات على إسرائيل وحرمانها من تنظيم البطولات الدولية.[417]

وأعلنت وزارة الخارجية الفلسطيني تسخير إمكانيات الوزارة للحشد الدولي، ولضرورة أن تتحمل "إسرائيل" تبعات تصرفاتها والنتائج المترتبة على ذلك. وأفادت مصادر الوزارة، أنّ وزير الخارجية رياض المالكي، يعتقد أنّ الدبلوماسية في المعركة الرياضية ستكون أسهل نوعًا ما من المعركة السياسية باتجاه الاحتلال، خاصة في عملية الإقناع وتحديد المواقف.[418]

وقامت وزارة الخارجية نفسها بالتواصل مع السفارات والممثليات في دول العالم، لدعم خطة اتحاد كرة القدم، كما تواصلت الوزارة مع مؤسسات المجتمع المدني المعنية، في البرازيل، من أجل خلق حالة ضاغطة على الجانب الإسرائيلي.[419] وتم عقد اجتماع مشترك بين اتحاد كرة القدم ووزارة الخارجية وبين سفراء وقناصل الدول المعتمدة لدى دولة فلسطين، لحث اتحادات بلادهم الرياضية على الوقوف إلى جانب فلسطين بالمطالبة بفرض عقوبات على اتحاد الكرة الإسرائيلي.[420]

وقام الوفد الفلسطيني الرياضي والدبلوماسي، بتنظيم فعاليات بالتزامن مع اجتماع الفيفا خارج المبنى، كما قام بتوزيع الكتيبات التي تبين الانتهاكات الإسرائيلية، ودور إسرائيل في تعطيل مسيرة الحركة الرياضية الفلسطينية، على جميع المشاركين في كونغرس الفيفا والزائرين الدوليين له، وتم توزيع تلك المواد على الدول الأعضاء المشاركة. .[421]

إلا أن الطلب الفلسطيني قد سحب مقابل التزام إسرائيل بالقوانين الدولية، وذلك لتفادي أزمة دولية، وقد ووجه هذا الانسحاب بانتقادات في الساحة الفلسطينية، كما سيُوضّح في القسم الخاص بالأزمات الدولية المصاحبة للرياضة، في جزء تالٍ من هذا الفصل.

---

[417] المرجع السابق.

[418] المالكي يسخر وزارة الخارجية في دعم الرياضة الفلسطينية، الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، 2014/5/30 استرجعت بتاريخ 2014/5/31 من http://pfa.ps/index.php/news/et7ad-news/1346-2014-05-29-19-15-15

[419] المرجع السابق

[420] المرجع السابق

[421] الفيفا: إقرار وإجماع على معاناة الرياضي الفلسطيني ومطالبة إسرائيل بالالتزام بالقوانين وتشكيل نظام رقابي جديد يعرض تقريره في اجتماع تنفيذية الفيفا في ديسمبر 2014 بالمغرب (صحيفة الحياة)، 2014/6/13 ا

4_2_هـ كسر الحصار على الشعب الفلسطيني

استخدمت الرياضة في المساعي لكسر الحصار، وتحدي المنع الإسرائيلي لتواصل الفلسطينيين مع العالم الخارجي، بتقييد الدخول والخروج إلى ومن فلسطين، فكان التصدي لتقييد حركة الرياضيين الفلسطينيين، والتصدي لمنع الرياضيين الأجانب من الدخول للمشاركة في البطولات المختلفة التي ينظمها الفلسطينيون، جزء من الدفاع حقوق حرية الحركة للفلسطينيين، وجزء من مواجهة الاحتلال وسياساته. وتعد بطولة غرب آسيا الرابعة للناشئين التي عقدت عام 2013، بمشاركة منتخبات الأردن والإمارات والعراق إلى جانب المنتخب الفلسطيني للناشئين المستضيف[422]، من المناسبات التي استطاعت كسر الحصار عن الشعب الفلسطيني، وكسر إجراءات "إسرائيل"، التي رفضت منح 22 إداريًا من مختلف الدول المشاركة واتحاد غرب آسيا تصاريح الدخول للأراضي الفلسطينية، رغم تقديم الاتحاد الفلسطيني للوثائق اللازمة كافة قبل ستة أسابيع، وأعاقت تنظيم البطولة، ونتيجة لذلك أجرى الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم العديد من الاتصالات مع اتحاد غرب آسيا ومع الاتحاد الدولي لكرة القدم 'الفيفا'، والاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وممثل اتحاد غرب آسيا الأمير علي بن الحسين، ورؤساء الاتحادات الوطنية خاصة الإماراتي والعراقي والأردني، للضغط على "إسرائيل" بعدم عرقلة تلك البطولة، ووقف المجتمع الدولي الرياضي إلى جانب الاتحاد الفلسطيني وحقه في إقامة البطولات الدولية على أرضه بقوة القوانين والمواثيق الدولية.[423] حيث نجحت الضغوط في كسر الحصار الإسرائيلي، وتم دخول جميع أفراد الفرق المشاركة في البطولة إلى أرض فلسطين، سواء على مستوى اللاعبين أو الإداريين أو اللجنة المنظمة من اتحاد غرب آسيا.[424]

مواجهة معارضة زيارة القدس لأسباب دينية

أصدر عدد من علماء الدين المسلمين فتاوى تحرم زيارة الأراضي الفلسطينية والقدس وأراضي الداخل الفلسطيني بتأشيرة صهيونية، فتحريم زيارة المسجد الأقصى والقدس وفلسطين مسألة أثيرت منذ أكثر من أربعين سنة، على يد عدد من علماء الدين، منهم شيخ الأزهر الأسبق الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود، حيث رفض أن يكون مع الرئيس المصري، محمد أنور السادات في زيارته للقدس، في السبعينيات.

---

[422] حصاد الرياضة الفلسطينية ،مجلة ملاعب واهداف.

[423] الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، استرجعت بتاريخ 2014/5/20 من
http://www.pfa.ps/index.php/news/et7ad-news/381-2013-08-15-12-31-05

[424] اتحاد الكرة الفلسطيني يكسر حصار الاحتلال ويبدأ استقبال فرق غرب آسيا للناشئين،2013/8/16، استرجعت بتاريخ 2014/5/20 من http://zamnpress.com/news/29881

كذلك الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر ومفتي مصر السابق حيث قال: "إن من يذهب إلى القدس من المسلمين آثم آثم".[425]

وكذلك شيخ الأزهر السابق محمد سيد طنطاوي حيث قال: "إن تلك الزيارة لن تتم في ظل الاحتلال الصهيوني، أرفض زيارة القدس، وهي مكبلة بسلاسل قوات الاحتلال الصهيونية؛ لأن زيارة أي مسلم لها في الوقت الراهن يُعد اعترافًا بمشروعية الاحتلال الصهيوني، وتكريسًا لسلطته الغاشمة".[426]

وكذلك شيخ الأزهر أحمد الطيب الذي قال: "إن زيارة القدس لا تحقق مصلحة للمسلمين، لأنها تتم في ظل احتلال بني صهيون، وبإذن من سلطات الاحتلال".[427]

في المقابل ظهرت فتاوى دينية أخرى تحلل زيارة المسجد الأقصى تحت الاحتلال، كما في مؤتمر الطريق إلى القدس المنعقد في عمان عام 2014، والذي تنظمه لجنة فلسطين النيابية بالتعاون مع البرلمان العربي وجامعة العلوم الاسلامية 2014، حيث وافق العلماء المشاركون على ضرورة رفع الحظر عن زيارة القدس للفلسطينيين أينما كانوا ومهما كانت جنسياتهم، وللمسلمين الذين يحملون جنسيات دول خارج العالم الإسلامي والبالغ تعدادهم 450 مليونًا، حسب المؤتمر.[428]

انحازت الرياضة الفلسطينية لرفض "تحريم دخول المسلمين لفلسطين"، فقام وفد الإعلاميين العرب المشاركين في تغطية فعاليات بطولة النكبة عام 2014، بالصلاة في المسجد الأقصى، كما اطلع الوفد على واقع المعاناة التي يعيشها أهل القدس في مواجهة العقبات والمضايقات والممارسات العنصرية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي بحق أهالي المدينة المقدسة، من خلال زيارتهم لعدد من مؤسسات المجتمع المدني في المدينة.[429]

وكان جبريل الرجوب قد أطلق نداءه قائلاً: "إنه آن الأوان أن يقرر العرب الزحف نحو فلسطين، والابتعاد عن الهلوسات المتعلقة بالتطبيع، واستبدالها بشعار يجسد آليات لمقاطعة إسرائيل في

---

[425] حسام الدين عفانة، رؤية نقدية شرعية في فتاوى زيارة المسجد الأقصى والقدس بتأشيرة صهيونية، موقع فضائية القدس الإلكتروني، استرجعت بتاريخ 2016/1/15 من http://www.qudstv.com/news_detail.aspx?ArticleId=32132

[426] المرجع السابق.

[427] المرجع السابق.

[428] مؤتمر بالأردن يشرعن زيارة القدس تحت الاحتلال، ، موقع الجزيرة نت الإلكتروني ، 30 /2014/4استرجعت تاريخ2016/1/20 من http://www.aljazeera.net/news/arabic

[429] وفد الإعلاميين الرياضيين العرب يزور القدس، (صحيفة الحياة)، 2014/5/19

شتى المجالات".[430] وبين "أن من لا يريد زيارة فلسطين هو الاحتلال ليتستر على جرائمه واستيطانه وحصاره، الذي يهدف لكسر إرادة الشعب الفلسطيني، كما أنه آن الأوان أن تحظى القدس بحيز أوسع في الوعي العربي، وهذا الحيز يجسد آليات لحماية القدس من محاولات الاحتلال لطمس معالمها الدينية"،[431] واعتبر محافظ القدس عدنان الحسيني أن هذه الزيارات من شأنها أن تفضح ممارسات الاحتلال، مضيفًا "أن قضية فلسطين هي قضية مقدسات الأمة، ومفتاح السلم والحرب، وهو ما يحتم على العرب دعم فلسطين لإنهاء الاحتلال".[432]

كما قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، "في الوقت الذي يقول فيه البعض إن زيارة فلسطين حرام، يأتي هؤلاء الرياضيون ليؤكدوا أن هذه الزيارة مقدسة، وضرورية للتضامن مع الشعب الفلسطيني ودعمه وإعطائه نوعًا من الدعم المعنوي".[433]

4_3 نشاطات توسيم الأمة الفلسطينية عن طريق الرياضة

إن مفهوم التوسيم، كما جرى توضيحه سابقاً، هو ترسيخ صورة ذهنية مميزة وخلق هذه الصورة في أذهان الأمم الأخرى، والتي تساعد على تحقيق أهداف مختلفة، باختلاف الدول والبلدان التي تمارسها، من مثل جلب الاستثمار الأجنبي المباشر والتبادل السياحي، وحتى بناء علاقات سياسية مع الدول أو الأمم الأخرى، فالتوسيم يمثل صورة ذهنية لهذه الأمة، وهي صورة تترسخ في عقول الأمم الأخرى من الناس، الذين بدورهم يندمجون في تلك الرسائل والصور.

وبإسقاط المفهوم النظري للتوسيم على الرياضة الفلسطينية، نجد العديد من الأحداث التي تخدم خلق صورة ذهنية معينة للشعب الفلسطيني لدى الأمم الأخرى، وسيتناول هذا الجزء من الرسالة البعض من تلك الأحداث.

4_3_أ الحضور الفاعل على الساحة الدولية

تعد المشاركات الرياضية الخارجية نموذجًا لتكوين الصورة الذهنية عن الشعب الفلسطيني، وأيضاً لتعبئة الفلسطينيين المشتتين في العالم، خلف عناوين موحدة. وعلى سبيل المثال توحدت أنظار

---

[430] الرجوب: آن الأوان أن يقرر العرب الزحف نحو فلسطين ومقاطعة إسرائيل، الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، 2013/11/14، استرجعت بتاريخ 2014/6/15 من http://www.pfa.ps/index.php/news/et7ad-news/725-2013-11-14-18-29-37

[431] المرجع السابق

[432] المرجع السابق

[433] الرئيس: موافقون على بيان الحزب الاشتراكي الفرنسي حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، 2012/5/16، استرجعت بتاريخ 2012/9/8 من www.wafa.ps

الشعب الفلسطيني، نحو المنتخب الفلسطيني "الفدائي"، ففي 30 أيار 2014 ظفر المنتخب الفلسطيني لكرة القدم، الملقب بـ "الفدائي" بالفوز في كأس التحدي[434]، وتأهل لنهائيات كأس الأمم الآسيوية، بمدينة ماليه في جمهورية المالديف، للمرة الأولى في تاريخه، ليعد هذا الفوز أول إنجاز لكرة القدم الفلسطينية على المستوى القاري.[435]

واعتبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن هذا الإنجاز، تاريخي، وقال: "المستوى الرائع الذي قدمه منتخبنا الوطني، هو وروح التحدي والتصميم من أجل رفع اسم ومكانة فلسطين في سماء الكرة الآسيوية".[436]

وقال الرجوب في تصريح نقلته وكالة الأنباء الفرنسية: "هذا أفضل يوم في تاريخ الرياضة الفلسطينية على الإطلاق، وقد جاء التأهل في وقت مناسب لأنه تزامن مع حملة اتحاد الكرة للدفاع عن حقوق الرياضيين الفلسطينيين لدى الاتحاد الدولي (فيفا) واللجنة الأولمبية الدولية، فنحن متمسكون بمطالبنا المحقة حتى النهاية".[437]

وبين رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، أن إنجاز المنتخب الفلسطيني المتمثل بالفوز بلقب بطولة كأس التحدي الآسيوي، يدشن حقبة جديدة في مسيرة كرة القدم الفلسطينية، ويضع المنتخب الفلسطيني في مصاف المنتخبات الأكثر تطورًا في القارة الآسيوية.[438]

---

[434]كأس التحدي: مسابقة كرة قدم دولية مخصصة للدول الأعضاء في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم (اي اف سي) التي تصنف كدول ناشئة ضمن خطة لتطوير الكرة الاسيوية تحت شعار "المستقبل اسيا"

[435]ماذا يعني فوز الفدائي الفلسطيني بكأس التحدي الأسيوية؟، شاشة نيوز، 2014/5/29 استرجعت بتاريخ 2014/5/31 من http://www.shasha.ps/news/105325

[436]احتفالات في فلسطين، الاتحاد الأسيوي لكرة القدم،2014/5/31 استرجعت بتاريخ 2014/5/31 من http://www.the-afc.com/ar/afc-challenge-2014-cup-all-news/28717-party-time-in-palestine

[437]الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، استرجعت بتاريخ 2014/5/31 من http://www.pfa.ps/index.php/news/news-2/1357-2014-05-31-10-59-41.html

[438]رئيس الاتحاد الآسيوي: كأس التحدي يؤسس لانطلاقة واعدة للكرة الفلسطينية،، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، 2014/5/31استرجعت بتاريخ 2014/5/31 من http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=175541

كما خاض المنتخب الفلسطيني أول بطولة كبرى له في نهائيات كأس آسيا في أستراليا في كانون ثاني 2015، ووصفت تلك البطولة بأنها أول بطولة دولية كبرى يشارك بها المنتخب الفلسطيني منذ انضمام اتحاد كرة القدم الفلسطيني للاتحاد الدولي للعبة عام 1998، وضم المنتخب الفلسطيني لاعبين من الضفة الغربية وغزة والشتات الفلسطيني.[439]

ومما يمثل دليلاً على أهمية الرياضة الفلسطينية في الدبلوماسية الدولية، ما أكده سفير فلسطين في أستراليا عزت عبد الهادي، بأن منتخب فلسطين، نجح في تحقيق مكاسب سياسية عجزت عن تحقيقها حركات التضامن والدبلوماسية في 10 سنوات، وهزمتها بلغة كرة القدم، بالإضافة إلى أنه قدّم رسالة إلى المجتمع الأسترالي، حيث تمكن من تغيير الصورة النمطية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهي أن الشعب الفلسطيني يسعى أيضًا إلى تكوين المؤسسات، ويمارس الفن والرياض، مثلما يقاوم الاحتلال[440].

وقال عبد الهادي: "منتخب فلسطين خطف الأنظار الإعلامية في بلد رفع الفيتو عندما رفض ممثله في جمعية الأمم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطين".[441]

وبين عبد الهادي "أنها المرة الأولى، التي تحظى فيها فلسطين بتغطية إعلامية كبيرة في وسائل الإعلام، خاصة الأسترالية"، وقال أيضًا: "التغطية الإعلامية للمنتخب الفلسطيني كان لها دور أهم من حركات التضامن مع الشعب الفلسطيني في أستراليا، لما للرياضة من تأثير كبير على الجمهور وعامة الناس، حيث إن دبلوماسية الرياضة مهمة جدًا لأنها تخاطب الشعوب مباشرة، الرياضة أضافت عملاً نوعيًا للعمل الدبلوماسي الفلسطيني في أستراليا".[442]

وفي قراءة لوسائل الإعلام الأسترالية عقب مشاركة المنتخب الفلسطيني في نهائيات كأس آسيا، نشرت هيئة الإذاعة والتلفزيون الأسترالية Australian Broadcasting Corporation تقريرًا على موقعها الإلكتروني تحت عنوان "مستضعفو فلسطين يحققون النصر في كأس آسيا" قالت فيه، إن "وجود فريق المنتخب الفلسطيني في أستراليا اليوم هو بحد ذاته نصر رغم نتيجة المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي، لأن العالم سيعرف فلسطين بعد هذه المباراة".[443]

---

[439]Palestinian Soccer Team Plays in its First International Competition, Aljazera America, Retrieved 15/5/2016 From http://america.aljazeera.com/articles/2015/1/12/palestinian-soccerteammakeshistorydespitelosstojapan

[440] الفدائي يحقق نجاحات سياسية في استراليا، (مجلة الوسط،2012) العدد51، كانون الثاني.

[441]المرجع السابق

[442]المرجع السابق

[443]Asian Cup Underdogs Palestine Notch Up victory, Despite Remaining Goalless in Tournament, ABC Karen Percy, 15JAN2015, Retrieved 16/5/2016From http://www.abc.net.au/news/2015-01-15/asian-cup-underdogs-palestine-notch-up-victory-without-a-goal/6019966

ووصف التقرير لاعبي المنتخب الفلسطيني، بسفراء فلسطين إلى العالم، وهم من جعلوا النشيد الوطني الفلسطيني، يدوي في الملاعب الأسترالية، كما تضمن التقرير مقابلة مع السفير الفلسطيني في أستراليا عزت عبد الهادي، بالإضافة إلى عدد من المقابلات مع أعضاء الفريق كان أهمها ما قاله اللاعب محمود عيد: "أنا أترجم حبي لبلادي على أرض الملعب ومن خلال الكرة، ورسالتي للعالم أننا "باقون في فلسطين".[444]

وفي السياق ذاته قال اللاعب رامي حماد: "نحن بشر، ولسنا إرهابيين، نريد السلام مثلما نريد لعب كرة القدم بحرية".[445]

وعرج التقرير الأسترالي على أزمة اللاعبين الفلسطينيين الممنوعين من مغادرة قطاع غزة، بسبب سياسات الاحتلال الإسرائيلي.[446]

وختم التقرير بلقاء مع رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب قال فيه: "إن الرياضة وسيلة مهمة للكشف عن معاناة الشعب الفلسطيني"، متمنيًا "حصول فلسطين على مكانة عالية في الرياضة الدولية".[447]

وفي تقرير آخر لذات الهيئة الأسترالية ABC، تحت عنوان "كيف ينافس المنتخب الفلسطيني على نيل الكأس الآسيوي في أستراليا؟"[448] فذكر التقرير بالصعوبات التي يواجهها المنتخب الوطني الفلسطيني في طريقة من فلسطين إلى أستراليا، فبين الانتهاكات الإسرائيلية بحق حرية حركة اللاعب الفلسطيني، "يمر الفلسطيني عبر ثلاثة معابر حدودية برية لثلاث دول مختلفة."[449] وبين التقرير عدم وجود مطار دولي في الضفة الغربية أو غزة، ما يعني ضرورة الموافقة الإسرائيلية على خروج أي لاعب من بلاده،" وتم تصوير معاناة اللاعبين على الحدود مع إسرائيل من قبل مراسل الهيئة.[450]

وذكر التقرير أن وصول المنتخب الفلسطيني لنهائيات كأس آسيا في أستراليا، مع الفرق الآسيوية المتقدمة هو معركة سياسية دبلوماسية بحد ذاتها، فدولة أستراليا رفضت التصويت لصالح اعتماد فلسطين كدولة في الأمم المتحدة، لكن المنتخب الفلسطيني بإنجازاته أجبرها رياضيًا على

---

[444]Ibid.
[445]Ibid.
[446]Ibid.
[447]Ibid.
[448]How the Palestinian National Football Team Beats the Odds in Battle to Get to Asian Cup in Australia, ABC, Dan Goldberg,14APR2015, Retrieved 15/5/2016 From http://www.abc.net.au/news/2015-04-14/palestinians-national-football-team-battle-to-get-to-australia/6384818
[449]Ibid.
[450]Ibid.

الاعتراف به كدولة كاملة السيادة وتمارس الرياضة، من خلال استضافتها له مثل أي دولة أخرى في الأمم المتحدة.[451]

وتطرق التقرير لمساعد مدرب المنتخب الفلسطيني صائب جندية من مخيم الشجاعية في قطاع غزة، حيث بين أن منزل جندية تدمر نتيجة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وقال جندية: "بالرغم من الحزن الفلسطيني نتيجة الحروب، نستطيع في كرة القدم رسم البسمة على وجه 12 مليون فلسطيني حول العالم"، وأضاف "نحن لا نلعب كرة القدم فقط، بل نحن سفراء ووزراء خارجية لفلسطين".[452]

وتحدث التقرير عن اللاعب عبد الحميد أبو حبيب، من مدينة خان يونس في قطاع غزة، وكان قد انتقل للعيش في الضفة الغربية لمواصلة مسيرته الكروية، حيث بين أبو حبيب أن الوصول لأستراليا أسهل من الوصول إلى غزة، أما والدته فتقول لمراسل القناة في غزة: "أشتاق له، عندما أراه على شاشة التلفاز أحزن لأنني لا أستطيع لمسه".[453]

واختتم التقرير بموضوع اللاعب سامح مرابعة، الذي اعتقلته "إسرائيل"، لمدة 7 أشهر بسبب أموال كانت بحوزته لصالح اتحاد كرة القدم الفلسطيني، وتذرعت "إسرائيل" بأن مصدر هذه الأموال هي حماس، وقامت بمنعه من السفر والمشاركة في أستراليا مع زملائه.[454]

يتضح هنا أهمية المشاركة الخارجية والانفتاح على الإعلام الدولي، الذي يعتبر وسيلة فعّالة وسريعة، وذات قاعدة جماهيرية واسعة، يمكن من خلالها ممارسة الدبلوماسية العامة ومخاطبة العالم بلغة فلسطينية موحدة، يمكن من خلالها تبيان المعاناة الفلسطينية، والإنجازات الفلسطينية، والحق الفلسطيني، والوصول لرأي عام دولي من الممكن أن يقوم بالضغط على حكوماته لصالح القضية الفلسطينية.

وما يعزز فرص نجاح الفلسطينيين في تقديم صورة تجمع بين صورة من يتعرض للاعتداء ومن يصّر على الحياة، أن المشاركة بالبطولات الرياضية الخارجية تطور باضطراد بشكل كبير، حيث بدأت فلسطين بحصد النتائج الإيجابية للمباريات، ولكن لا يمكن تجاهل الدور الهام في المشاركات الخارجية السابقة بعيدًا عن منطق الفوز والخسارة، فقد كان رفع اسم وعلم فلسطين في المحافل الدولية، إنجازًا للقضية الفلسطينية، خصوصًا في فعاليات تعتبر الأكثر حضورًا ومشاهدة في العالم مثل الأولمبياد وغيرها.

---

[451]Ibid.
[452]Ibid.
[453]Ibid.
[454]Ibid.

4_3_ب المشاركة في المؤتمرات الرياضية الدولية

ولا يقتصر تعزيز الهوية وخلق صورة ذهنية عن الشعب الفلسطيني في الجانب الرياضي على المباريات الداخلية أو الخارجية، بل هناك المشاركات بالمؤتمرات الإعلامية، التي تغيّر نظرة عدد كبير من الإعلاميين الأجانب، وتوضح ما هي القضية الفلسطينية، فخلال تواجد الباحثة في اجتماع المؤتمر التنفيذي السنوي للاتحاد الدولي للصحافة الرياضية في 11 من كانون الثاني عام 2012، في مدينة انسبرك النمساوية، لاحظت أن هناك تواجدًا وحضورًا إعلاميًا متميزًا لفلسطين، كما كانت القضية الفلسطينية على رأس أولويات الاجتماع، وتم افتتاح المؤتمر بعرض القضية الفلسطينية، عن طريق ندوة جمعت رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية جبريل الرجوب، ورئيس تحرير الصفحة الرياضة في صحيفة "يديعوت أحرنوت" الإسرائيلية يوسي اهارون، لمحاولة المقاربة بوجهات النظر ما بين الجانبين، والتعاون لمحاولة الخروج من المأزق الذي أفسده السياسيون، والتعامل بجانب إنساني بين الشعبين. وللدفاع عن حقوق الصحفيين الفلسطينيين الذين يعانون من الصعوبات والإغلاقات والحواجز والمنع من تغطية الأحداث الرياضية.[455]

وعبر رئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية محمد جميل عبد القادر عن رضاه الفعلي لهذا المؤتمر، وذلك لأن الرجوب قام بمخاطبة الجمعية العمومية عن معاناة هذا الشعب بلغة عصرية إنسانية بسيطة، جعلت أغلب المتواجدين متضامنين مع القضية الفلسطينية، كما بين خطاب الرجوب الوجه الحضاري للشعب الفلسطيني، خصوصًا عند تطرقه لقضايا الرياضة النسوية في فلسطين، وكسر الصورة النمطية السائدة لدى الغرب بأن فلسطين دولة إرهابية متشددة في الدين الإسلامي.[456] ولعل ما يطرحه الرجوب، هنا يشير ضمنياً، لفكرة "الهويات المتنافسة"، المشار لها في مقدمة البحث، والتي يشير فيها صاحبها سيمون أنهولت، لفكرة محاولة تسجيل نقاط ضد المنافس، بتغيير صور نمطية سابقة، يستغلها الطرف الآخر، المنافس، أو على الأقل تخدمه ضمنياً.

---

[455] AIPS Brokers Israeli-Palestine Sports Bonding, AIPS, 12 January 2012 Retrieved 15/10/2013 from:
http://www.aipsmedia.com/index.php?page=news&cod=7100&tp=n

[456] محمد جميل عبد القادر، مقابلة شخصية مع الباحثة، 2012/1/14 انسبرك، النمسا

4_3_ج رياضة الشتات ترتبط بالوطن

في سياق آخر ساعدت الرياضة بشكل كبير الجاليات الفلسطينية بالشتات الحفاظ على هويتها وتعزيز صورتها الوطنية الفلسطينية، فعلى سبيل المثال تعد الجالية الفلسطينية في تشيلي من أكثر الجاليات التي حافظت على هويتها وثقافتها، وتبلغ نصف مليون فلسطيني، وكان دور الرياضة كبيرًا في الحفاظ على الهوية الفلسطينية. وهذا أسهم أيضاً بتوسيم الفلسطينيين، كشعب مشتت، يبحث عن الوحدة، ويتمسك بجذوره، ويحب الحياة.

تشكل في تشيلي أول فريق كرة قدم عام 1920م سمي بالستينو، وحاز على بطولة الدوري التشيلي لعامي 1955، و1978، وأحرز لقب كأس تشيلي مرتين 1975، و1977، ، وكان أشهر مدرب مر على الفريق هو مانويل بيلغريني مدرب ريال مدريد السابق الذي درّب الفريق من عام 1990 إلى 1991،[457] ويشكل نادي بالستينو كيانًا يذكر أبناء الجالية بوطنهم الأصلي وقضيتهم النضالية ضد الاحتلال، ومن أهم الوظائف التي قام الفريق والمشجعون بها هي تعريف المواطن التشيلي وأمريكا اللاتينية بفلسطين.[458]

ويتكون شعار فريق بالستينو من ألوان العلم الفلسطيني، أمّا مدرجات الملعب الخاص به في العاصمة التشيلية سانتياغو، فتتلون بألوان العلم الفلسطيني، كم كما أن الفريق يرفع العلم الفلسطيني دائمًا في مبارياته،[459] ما يدل على تمسك الفريق بهويته الوطنية الفلسطينية بالرغم من المنفى والهجرة.

كما قام النادي بتزويد المنتخب الفلسطيني بعدة لاعبين فلسطينيين من أصول تشيلية للعب مع منتخب كرة القدم الفلسطيني، وأشهر اللاعبين الذين شاركوا مع المنتخب الفلسطيني هم: روبرتو بشارة، وأليكسيس نورامبوينا، وروبرتو كاتلون، وإدجاردو عبد الله، وليوناردو زامورا.[460] وقام الاتحاد التشيلي لكرة القدم بتغريم نادي بالستينو مبلغ 1300 دولار أميركي، عام 2014، بسبب تغيير الفريق للرقم "1" في الزي الخاص بهم واستبداله بخارطة فلسطين، ما أثار استياء واحتجاجات الجالية اليهودية في تشيلي.[461]

---

[457] الموقع الالكتروني الرسمي لنادي بالستينو الفلسطيني، استرجعت بتاريخ2015/12/1، http://www.palestino.cl/ar

[458] الخالدي، *مئة عام*، 318-319.

[459] الموقع الرسمي لفريق بالستينو.

[460] الخالدي، *مئة عام*، 319.

[461] Chile Bans Palestino Football Club 'Anti-Israel' Shirt, BBC,21 January 2014, Retrieved 15/5/2016 from http://www.bbc.com/news/world-latin-america-25821058

4_3_د الرياضة النسوية الفلسطينية

شهدت الرياضة النسوية الفلسطينية بالرغم من حداثة عهدها، تطورا كبيرا في معظم الميادين وخاصة كرة القدم، فتشكل المنتخب النسوي الفلسطيني عام 2008 الذي خاض العديد من البطولات.[462]

وبينت رئيسة قسم النشاطات الرياضية في جامعة بيت لحم سمر الأعرج، "أن الرياضة منذ بدايتها كانت تواجه عدة مشاكل أبرزها نظرة المجتمع إلى اللاعبات، وقلة الملاعب حيث كان التدريب يتم على 'ملاعب إسفلتية'، مشيرة إلى أنها عملت دراسة في بيت لحم حول تقبل المجتمع للرياضة النسوية أظهرت الدراسة أن 80% من المواطنين تقبلوا الفكرة ما شجعها على نشر لعبة كرة القدم في أريحا، ورام الله، ثم في باقي المحافظات".[463]

واستطاعت الرياضة النسوية بتغيير الصورة الذهنية عن المرأة الفلسطينية داخليا وخارجيا، كما استطاعت الخروج من الجانب المحافظ للمجتمع والانفتاح على الحضارات.

وكان قد وجه رئيس اتحاد كرة القدم جبريل الرجوب رسالة للمجتمع الإسرائيلي والدولي عبر القناة الخامسة الإسرائيلية حول الرياضة بشكل عام والنسوية بشكل خاص فقال "نريد أن يرانا العالم بعيون رياضية".[464]

وبين انه في عام 2012 أقيمت مباراة بين المنتخبين الفلسطيني النسوي الإيطالي في مدينة دورا جنوب الخليل، فكان معظم الحضور من السيدات، بالرغم من كون مدينة دورا هي مدينة محافظة وتقليدية، إلا ان المرأة الفلسطينية قد خرجت من كافة أرجاء الوطن لمؤازرة الفريق النسوي الفلسطيني، وحظيت تلك المباراة بحضور صحافي دولي واسع فحضر ما يقارب 400 صحفي من كافة أرجاء العالم، لنقل صورة حضارية وجديدة للمرأة الفلسطينية في دولهم.[465]

وأضاف الرجوب استطعنا بالرياضة تغيير الصورة النمطية بالعالم عن المرأة الفلسطينية، التي تبين بأن الفلسطينيات هم ملثمات ويقمن بالعمل الوطني فقط، ولكن عن طريق الرياضة تبين ان هناك نساء فلسطينيات ملتزمات بالزي الرسمي للفيفا وهو "الشورت وال تي شيرت"، فالمرأة الفلسطينية هي من خاضت معركتها وخرجت متحدية كافة التقاليد الاجتماعية ، وأعطت لنفسها الحق ذاته المعطى للرجل.[466]

---

[462] الرياضة النسوية الفلسطينية تشق طريقها نحو الازدهار رغم الصعوبات التي تواجها، صحيفة الحياة الجديدة استرجعت بتاريخ2017/3/15 من http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=132468

[463] المرجع السابق

[464] جبريل الرجوب، مقابلة القناة الخامسة.

[465] المرجع السابق

[466] المرجع السابق

4_4 الرياضة الفلسطينية وانتهاكات الاحتلال:

عمل الاحتلال الإسرائيلي منذ القدم على تهميش الشعب الفلسطيني بشكل عام والرياضة الفلسطينية بشكل خاص، (كما جاء في الفصل الثالث)، لوعيه بأهمية الرياضة ودرها على الساحة الدولية، فحاول إعاقة التطور الرياضي الفلسطيني، والتأثير عليه سلبًا من خلال عدة أمور ومنها:

4_4_أ منع الرياضيين من الحركة

عمل الاحتلالل الإسرائيلي على منع حركة اللاعبين، وأعاق تنظيم البطولات والفعاليات الرياضية، ولم يقتصر المنع على اللاعبين الفلسطينيين، فمنع أعضاء الاتحاد الفلسطيني والمدربين، كما قام بعرقلة تنظيم البطولات الرياضية داخل فلسطين، من خلال منع دخول عدد من لاعبي الفرق المستضافة من قبل فلسطين، كمنع إصدار التصاريح لدخول فلسطين لعدد من اللاعبين بدوافع أمنية، بالإضافة لوضع العراقيل وتأخير المنتخبات على المعابر (جسر الملك حسين الذي يفصل فلسطين عن الأردن)، كسياسة واضحة لتهميش الرياضة الفلسطينية.

فرفضت سلطات الاحتلال إصدار التصاريح للاعبي قطاع غزة لدخول الضفة الغربية، مثل اللاعبين عاصم أبو عاصي، وإيهاب أبو جزر، وأحمد كشكش، ومحمد شبير عام 2010، كما اضطر اللاعبان الدوليان أحمد كشكش ومحمد شبير للبقاء في الأردن مدة ثلاثة أشهر في أعقاب مشاركتهما في لقاء دولي مع السودان في شهر حزيران العام 2011، قبل السماح لهما بالعودة، وانطبق الشيء نفسه على عشرات اللاعبين، الذين تمت معاملتهم بالمثل.[467]

ولم ينعقد منذ عام 2008 لغاية تاريخ انتهاء هذه الرسالة، أي اجتماع للمجلس المركزي لإدارة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم داخل ارض فلسطين، بسبب منع إسرائيل أعضاء اتحاد كرة القدم من قطاع غزة من القدوم إلى الضفة الغربية، فعقد أول اجتماع كامل للمجلس المركزي في لبنان عام 2012.[468]

ولم يقتصر المنع على لاعبي قطاع غزة، فقد تعرضت البعثات الدولية، للمنع أيضًا، فرفضت إسرائيل عام 2013 أي تدخل من بعض الدول الأوروبية، وفي مقدمتها الدنمارك، لتسهيل دخول

---

[467] الرجوب يعرض معاناة كرة القدم الفلسطينية في كونغرس الفيفا، صحيفة الحياة الجديدة

[468] المرجع السابق

23 عدّاء وعداءة إلى فلسطين تمهيدًا للمشاركة في ماراثون فلسطين الدولي في بيت لحم دون إبداء أية أسباب.[469]

كما رفضت إسرائيل إصدار تصريح لدخول فلسطين لمحاضر الفيفا المدرب نهاد صوفار، والذي كان قادمًا بهدف عقد دورة مدربين للحصول على الدرجة الآسيوية C في العام 2009م، ما أدى لتأجيل الدورة.[470]

واستضافت فلسطين بطولة المنتخبات الأولمبية عام 2014، وضمت البطولة فرق العراق والأردن وباكستان وسيريلانكا، لكن الفريق الباكستاني خاض البطولة من دون المدير الفني الذي منعته السلطات الإسرائيلية، والفريق الأردني لعب البطولة وسط غياب 5 لاعبين تم منعهم من دخول فلسطين، وفريق العراق لعب بغياب 8 لاعبين أيضًا.[471]

كما منعت إسرائيل 6 من اللاعبين الأساسيين في المنتخب الوطني الفلسطيني، من السفر للمشاركة في بطولة كأس التحدي الآسيوي عام 2014، كما قامت بمنع نائب الأمين العام للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم الخروج من فلسطين للمشاركة في اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" الدورة 64 في عام 2014.[472]

تعد تلك الأمثلة جزءًا بسيطًا عن حالات المنع الإسرائيلي، وتم اختيارها كأمثلة لتبيان قضية منع اللاعبين من الحركة والتنقل، الأمر الذي كفلته المواثيق الدولية كافة.

4_4_ب اعتقال اللاعبين:

ساهمت الرياضة الفلسطينية بتشكيل رأي عام دولي تجاه العديد من القضايا في سبيل التحرر من الاحتلال الوحيد في العالم، خصوصًا اعتقال الرياضيين المتواصل، فقد أثارت قضية اللاعب الفلسطيني محمود السرسك الرأي العام العربي والدولي سابقًا، فكان لاعب المنتخب الوطني الفلسطيني قد خاض أطول إضراب مفتوح عن الطعام، وبشكل متواصل لمدة 96 يومًا في إطار تحديه لسياسات "إسرائيل" والاعتقال الإداري دون محاكمة.[473]

---

[469] المرجع السابق

[470] المرجع السابق

[471] الفيفا : إقرار وإجماع على معاناة الرياضي الفلسطيني ومطالبة إسرائيل بالالتزام بالقوانين وتشكيل نظام رقابي جديد يعرض تقريره في اجتماع تنفيذية الفيفا في ديسمبر 2014 بالمغرب (صحيفة الحياة)، 2014/6/13 العدد 6681

472 المرجع السابق

[473] وفعلها السرسك ....، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، "وفا"، 11 /2012/7 استرجعت بتاريخ 2014/3/30 من http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=134978

وكان السرسك قد اعتقل بتاريخ 2009/7/22م، بعد أن أوقفته "إسرائيل" على حاجز إيرز العسكري قرب قطاع غزة، حينما كان في طريقه للالتحاق بنادي شباب بلاطة الرياضي في الضفة الغربية، للاحتراف في صفوفه كلاعب كرة قدم.[474]

وبدأ الحراك الدولي للمؤسسات الرياضية عام 2012م، لإنهاء معاناة السرسك بعد خوضه الاضراب عن الطعام لاكثر من 96 يوما، فوجه جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق رسالة عاجلة إلى الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم أعرب فيها عن قلقه من استمرار اعتقال السرسك، حيث قال بلاتر: "إن اعتقال هؤلاء اللاعبين وما وصلت إليه حالة اللاعب السرسك هما انتهاك لحقوق الإنسان في ظل عدم تقديمهم للمحاكمة". وطالب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق الاتحاد الإسرائيلي بالتوجه لحكومته للضغط بشأن مسألة اعتقال اللاعبين الفلسطينيين، ومطالبا إسرائيل بضمان سلامتهم الجسدية.[475]

وكان الرجوب قد توجه برسائل عاجلة للفيفا والاتحاد الأوروبي لكرة القدم، والرابطة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين، وغيرها من الاتحادات الدولية والإقليمية والقارية، شارحًا الحالة الخطيرة التي بلغتها الحكومة الإسرائيلية بحق الرياضة والرياضيين الفلسطينيين، وما وصلت إليه حالة السرسك، مطالبا إياهم بالتدخل العاجل والجاد لإطلاق سراحه.[476]

وأرسل ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم رسالة تهديد إلى إسرائيل بإلغاء عضويتها من الويفا UEFA، بسبب فرضها قيودًا على الرياضة وتقييدها لحركة اللاعبين الفلسطينيين على عكس ما تنص عليه القوانين الدولية، وقال بلاتيني في تصريحات لقناة العربية: "قبلناهم في أوروبا ووفرنا لهم شروط العضوية، وعليهم احترام رسالة القوانين والأنظمة الرياضية الدولية".[477]

وجعلت قضية السرسك بلاتيني يواجه امتحانًا صعبًا بحسب مجلة كير راندج، التي وصفت قضية السرسك بأنها عاصفة سياسية تهب في وجه بلاتيني، الذي يردد دائمًا عبارة "يجب عدم

---

[474] المرجع السابق

[475] "الفيفا": استمرار اعتقال اللاعب السرسك انتهاك لحقوق الإنسان،، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، 2012/6/12استرجعت بتاريخ 2014/3/30 من http://www.wafa.ps/arabic/index.php/index.php?action=detail&id=133136

[476] المرجع السابق

[477] الخالدي، مئة عام على كرة القدم، 310

خلط السياسة بالرياضة".[478] فيجب على بلاتيني التدخل السريع، خصوصًا بعد حالة الرأي العام الدولي التي شكلها اتحاد كرة القدم الفلسطيني، حول قضية السرسك، ومطالبة الرجوب لبلاتيني عدم منح إسرائيل حق استضافة كأس العالم للشباب، فقال الرجوب في رسالة لبلاتيني: "هذه المخالفات الإسرائيلية ضد اللاعبين الفلسطينيين والانتهاكات المباشرة لأنظمة الـ(فيفا) والميثاق الأولمبي الدولي هي مسلسل إسرائيلي بلا نهاية، ولهذا نطالب سعادتكم عدم منح إسرائيل شرف استضافة بطولة أوروبا للشباب في العام 2013".[479]

وفي النهاية قررت إسرائيل إطلاق سراح السرسك في العاشر من تموز عام 2012م، وكان هذا نصرًا كبيرًا بفضل نضال السرسك والتضامن العالمي معه.[480]

وعقب الإفراج عنه أصبح السرسك نموذجًا رياضيًا عالميًا، وممثلاً لفلسطين، فقام نادي برشلونة الإسباني، بدعوته لحضور مباراة الكلاسيكو على أرض ملعب برشلونة "الكامب نو"، على أن يتم الجمع بينه وبين الجندي جلعاد شاليط، إلا أن السرسك رفض تلك المبادرة، وقال معقبًا: "رفضت الاستجابة لهذه الدعوة الفاضحة للتطبيع والمساواة بين الضحية والجلاد، فلا يوجد هنا "طرفان متساويان"! على العكس، وكما تعلم، يوجد طرف يمارس التطهير العرقي والاحتلال العسكري والاستيطان والتفرقة العنصرية، طرف لديه رابع أقوى جيش في العالم مدجج بطائرات إف 16 ودبابات ميركافا وقنابل الفسفور، ناهيك عن الترسانة النووية".[481]

ولم يكن اعتقال اللاعب محمود السرسك هو الحالة الأولى أو الأخيرة للاعتقالات الإسرائيلية للطواقم الرياضية الفلسطينية، فكانت "إسرائيل" قد قام باعتقال مدرب نادي إسلامي سلوان جمال العبّاسي، وحذّرته من ممارسة أيّة نشاطات رياضيّة عام 2012، ورئيس نادي سلوان مأمون العباسي عام 2011، وهددته بالاعتقال الدائم إذا استمر في تنظيم النشاطات الرياضيّة في سلوان، وقامت القوات الإسرائيلية بمحاصرة نادي إسلامي سلوان في القدس، وهددت أي عضو

478بلاتيني يواجه امتحانًا سياسيًا حول إضراب السرسك، الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، استرجعت بتاريخ 2014/4/20 من http://www.pfa.ps/news/et7ad-news/852470

479المرجع السابق

480السرسك: بعد 96 يوما من إضرابه عن الطعام تحررت من السجون وأعلن الانتصار،10، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، /2012/7استرجعت بتاريخ 2014/3/30 من http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=134963

481محمود السرسك، محمود السرسك لمحمد عساف: لا تكن أداة للتطبيع!،2013/8/7، استرجعت بتاريخ 2014/3/30، من http://www.qudsn.ps/article/25151

يشارك في نشاطات رياضية بالاعتقال، وقد اضطر النادي على إثر ذلك الانسحاب من دوري الدرجة الثالثة لكرة القدم.[482]

كما تم اعتقال حارس مرمى المنتخب الأولمبي الفلسطيني خالد أبو رويس عام 2012، بالإضافة إلى لاعب فريق الأمعري محمد سعدي إبراهيم نمر 2012، ولاعب فريق جبل المكبر المقدسي إبراهيم وادي عام 2012.[483]

ولم تقتصر الاعتقالات على اللاعبين، بل شملت أعضاء المؤسسة الرياضية الفلسطينية، فقد قامت "إسرائيل" باعتقال عضو مجلس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم محمد أبو صويّ عام 2012 لمدة 6 ساعات، وقد تم تحذيره من ممارسة وتنظيم أية نشاطات رياضيّة في مدينة القدس، وموظفة المجلس الأعلى للشباب والرياضة منى بربر عام 2013، بتهمة تنظيم أنشطة رياضية في القدس.[484]

المؤسسة الرياضية الفلسطينية تعتصم للتنديد باعتقال اللاعبين/ تصوير الباحثة

---

[482] الرجوب يعرض معاناة كرة القدم الفلسطينية في كونغرس الفيفا, المرجع السابق

[483] المرجع السابق

[484] المرجع السابق

ومن الانتهاكات الواضحة بحق الرياضة الفلسطينية قامت "إسرائيل" باعتقال كامل اعضاء فريق كرة القدم التابع لقرية النبي صالح شمال رام الله، عام 2015 والمكون من 11 لاعبًا، بذريعة ممارستهم للعمل الرياضي في اماكن محظورة.[485]

مقاعد فريق النبي صالح في إحدى المباريات/ تصوير وكالات

4_4_ج الاعتداء على المنشآت الرياضية

قامت إسرائيل بالعديد من الانتهاكات بحق المنشآت الرياضية الفلسطينية، حيث إن سلطات الاحتلال تلجأ إلى إجراءات بهدف عرقلة إقامة المنشآت الرياضية، ومن أبرز هذه الإجراءات مطالبتها بوثائق قبل موافقتها على السماح في تشييد المنشآت الرياضية وتشمل هذه الوثائق: عناوين ملكية الأرض، والعقود، ورسومات تفصيلية لمستويات الأرض، ورسومات تفصيلية للبناء.

ومن الأمثلة التي تجسد إصرار "إسرائيل" على عرقلة مشاريع البنية التحية الرياضية في الأراضي الفلسطينية، والتي هي كثيرة ومتعددة، ومن أبرزها:

ملعب بلدة بيت لقيا: ويقع بالقرب من مدينة رام الله، حيث تسلم البلدية من "الفيفا" عشبًا طبيعيًا لملعب كرة القدم، وهو موجود بالفعل، ومن المعروف أن البلدة تقع في منطقة (أ) تحت سيطرة أمنية للسلطة الفلسطينية، إلا أن جزءًا من الملعب يمتد إلى منطقة (ج) تحت السيطرة الأمنية

---

[485] فريق النبي صالح الكروي يقبع في سجون الاحتلال،وكالة معا الإخبارية2015/11/29، استرجعت بتاريخ 2015/12/12 من : https://www.maannews.net/Content.aspx?id=812291

الإسرائيلية، وتم تقديم طلب تنسيق، وكان رد سلطات الاحتلال هو مصادرة المشروع بدوافع أمنية.[486]

ملعب سعد صايل في نابلس: قام مشروع "الهدف" المنبثق عن "الفيفا"، بتمويل إنشاء ملعب سعد صايل، وباشر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بتنفيذه عام 2012، بحضور ممثلين عن "الفيفا"، وخلال المرحلة الأولى من البناء، اقتحمت قوات الاحتلال الملعب وقامت بهدمه بشكل كامل، وأوقفت جميع أعمال البناء.[487]

ملعب بيت أمر في الخليل: ادعت "إسرائيل" أن الملعب يشكل تهديدًا لأمنها، لأنه يقع على شارع رئيسي يستخدمه المستوطنون، وأنه في حال وجود حدث كبير يضم 10000 متفرج، يمكن أن تكون الفرصة مهيأة لإلقاء الحجارة على المركبات الإسرائيلية المارة في الشارع، بالإضافة إلى أن وجود هذا العدد الهائل من المتفرجين يمكن أن يسبب أزمة مرور على نقطة التقاطع، علما أن الجهات الفلسطينية المختصة أبدت كامل استعدادها لتوفير قوات أمن كاملة ومنع أزمات السير، فرفضت قوات الاحتلال وطلبت من اتحاد الكرة الفلسطيني تغيير مكان الملعب.[488]

ملعب بلدة بورين: اختار اتحاد الكرة الفلسطيني موقعًا في بلدة بورين بالقرب من مدينة نابلس لإقامة ملعب لكرة القدم فيه، ويقع ضمن مساحة مخصصة لمدرسة تقع في المنطقة (أ) تحت السيطرة الأمنية للسلطة الفلسطينية، وتم تقديم جميع الوثائق، التي طالبت بها "إسرائيل"، وبعد بضعة أيام قامت قوات إسرائيلية باقتحام الموقع ومنعت الأعمال التحضيرية فيه.[489]

كما قصفت قوات الاحتلال خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2012، ملعب فلسطين في مدينة غزة، ما أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة وبالغة في بنيته التحتية.[490] ولم يقتصر الأمر على الملعب، بل قامت الغارات الجوية الإسرائيلية بقصف العديد من الأهداف الرياضية، ومنها مبنى اللجنة الأولمبية الفلسطينية، ومبنى اتحاد كرة القدم، وملعب اليرموك، وملعب رفح، ونادي اتحاد الشجاعية، ونادي الشمس، ونادي الشهداء، ونادي أهلي النصيرات، ونادي خدمات دير البلح، ونادي شباب جباليا، ونادي شباب رفح، والمدينة الرياضية، ونادي الهلال.[491]

---

[486] الرجوب يعرض معاناة كرة القدم الفلسطينية في كونغرس الفيفا، الموقع الإلكتروني لصحيفة الحياة الجديدة استرجعت بتاريخ 2016/5/10 من : http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=206897

[487] المرجع السابق

[488] المرجع السابق

[489] المرجع السابق

[490] المرجع السابق

[491] المرجع السابق

وكانت قوات من الجيش الإسرائيلي قد اقتحمت عام 2013 استاد فيصل الحسيني في بلدة الرام شمال القدس ، وقامت بتدمير الأثاث والمعدات والاعتداء على موظف الصيانة، وسبقت هذه القوة قوة عسكرية مماثلة كانت ترتدي الزي المدني وقامت بالتقاط صور للمكان قبل وصول قوة عسكرية أخرى للمكان نفسه، ولم يكن هذا الاعتداء الأول على ملعب فيصل الحسيني، فقد سبقه اقتحام آخر عام 2010.[492]

4_5 أزمات دبلوماسية رياضية فلسطينية

كغيرها من الدول واجهت فلسطين عددًا من الأزمات الرياضية والسياسية، كادت أن تصل إلى حد القطيعة الدبلوماسية، بالإضافة إلى ضغوطات دولية تعرضت لها الرياضة الفلسطينية من أجل سحب قرارات لإدانة إسرائيل، فوجدت القيادة السياسة نفسها أمام تحديات وقرارات تتمثل بقطع علاقات دبلوماسية دولية، وأزمات دولية، أو تراجع عن قرار رياضي، كما سيرد في هذه الجزئية.

4_5_أ أزمة سحب التصويت في الفيفا لتجميد عضوية إسرائيل فيها:

قدم الاتحاد الفلسطيني خلال العام 2014م، طلبًا للاتحاد الدولي لكرة القدم لوضع قرار التصويت على تعليق عضوية إسرائيل في الفيفا، أثناء انعقاد الجمعية العمومية بسبب القيود التي تفرضها "إسرائيل" على سفر اللاعبين الفلسطينيين، بالإضافة لمعارضة فلسطين مشاركة خمسة أندية تقع داخل مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية، في بطولة إسرائيل لكرة القدم. واعتمد طلب دولة فلسطين بشكل رسمي ضمن أجندة اجتماع الجمع الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم الدولي "الفيفا" الـ65، والذي عقد في أيار عام 2015 في مدينة زيورخ السويسرية.[493]

وكما ذكر آنفا ضمن موضوع المقاطعة سابقًا، الجهود التي بذلتها المؤسسة الرياضية الفلسطينية، ووزارة الشؤون الخارجية، لحشد التأييد الرسمي والشعبي والعالمي، لدعم طلب فلسطين بتعليق عضوية الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم.

وبذل المسؤولون في الفيفا جهودًا كبيرة لتفادي التصويت، كما أن بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق توجه إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية لإيجاد حل، فاجتمع مع رئيس الوزراء

---

[492] الرجوب يعرض معاناة كرة القدم الفلسطينية في كونغرس الفيفا

[493] فلسطين تسحب طلب تعليق عضوية إسرائيل بالفيفا موقع الجزيرة نت الإلكتروني، 2015/5/29، استرجعت بتاريخ 2015/12/20 من http://www.aljazeera.net/news/sport

الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس من دون أن ينجح في التوصل إلى حل.[494]

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد التقى بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق لتوفير الحلول بشأن الشكاوى الفلسطينية، والقيود التي تفرضها إسرائيل على الرياضة الفلسطينية، فإسرائيل كانت معنية بمنع إجراء التصويت على القرار الفلسطيني. كما اعتمد نتنياهو في محاولته لرفض المبادرة الفلسطينية، على أنه يجب "معارضة كل محاولة لتسييس الرياضة"، مهددًا بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق بأن هذا الأمر قد يدمر الفيفا.[495]

وقامت وزارة الخارجية الإسرائيلية بحملة دولية واسعة، لعرقلة مساعي فلسطين، فأجرت المحادثات الخاصة مع وزراء الرياضة حول العالم، ورؤساء اتحادات كرة القدم في أكثر من 100 دولة، كما قامت بتقديم المعلومات ضد لاعبي كرة القدم الفلسطينيين، بزعم ممارستهم للنشاط الإرهابي ضد إسرائيل.[496]

كما استعانت إسرائيل برئيسها السابق، شمعون بيرس (2007-2014)، من أجل التدخل لوقف وتعطيل المشروع الذي قدمه الاتحاد الوطني الفلسطيني لكرة القدم، وذكرت إذاعة صوت إسرائيل أن بيرس بفعل خبرته السياسية الكبيرة وعلاقاته الخارجية، تدخل بشكل رسمي، وقام بالاتصال على العديد من دول العالم لحثهم على التصويت ضد القرار الفلسطيني.[497]

وظهر في تلك القضية الحشد الشعبي الدولي، فنجحت فلسطين بحشد عدد من المتضامنين في زيورخ حيث بدأت أعمال الجمعية العمومية على وقع دخول مظاهرتين مؤيدتين للفلسطينيين رفعتا علم فلسطين ودعتا إلى تعليق عضوية إسرائيل، قبل أن يخرجهما رجال الأمن، كما تجمع قرابة 150 فلسطينيًا للتظاهر ضد إسرائيل خارج مقر الجمعية العمومية قبل بدء أعمالها.[498]

وبسبب الضغوطات الدولية على القيادة الفلسطينية السياسية، قام الرجوب بسحب طلب تعليق عضوية إسرائيل في "الفيفا"، حيث أشار أنه "تلقى اتصالات كثيرة في الساعات الأخيرة من

---

[494] المرجع السابق.

[495] نتنياهو يناقش مع "بلاتر" الأزمة مع الفيفا، ترجمة وكالة فلسطين اليوم، 19 /3/ 2015، استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من https://paltoday.ps/

[496] المرجع السابق

[497] العجوز "بيرس" يتدخل لتعطيل مساعي تعليق عضوية إسرائيل في «الفيفا»، صحيفة الأيام، 2015/5/16 استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=f425c82y256007298Yf425c82

[498] المرجع السابق

شخصيات عدة من دول عربية وإفريقية وأوروبية تطالبه بسحب طلب التصويت على تجميد الاتحاد الإسرائيلي".[499]

وجاء سحب طلب فلسطين من الفيفا مقابل تشكيل لجنة برئاسة الفيفا لمراقبة الخروقات الإسرائيلية، ولحل جميع مشاكل الرياضة الفلسطينية، وحرية حركة اللاعبين، وتشكيل الأندية، ووافقت الدول بنسبة ٩٠% أي ١٦٥ دولة، على تشكيل وإرسال بعثة لمراقبة الخروقات الإسرائيلية التي تمارس ضد الرياضة على الأرض الفلسطينية.[500]

أما رئيس اتحاد كرة القدم الفلسطيني فقال في مؤتمر صحافي: "أنا مستعد أن أحاسب على قاعدة رياضية وليست سياسية"[501]، وأضاف الرجوب: "اكتشفنا أن التصويت على عضوية إسرائيل ليس بالأمر السهل، لأن المكتب التنفيذي للفيفا اتخذ قرارًا يطالب برفض تصويت أي اتحاد على وقف عضوية اتحاد آخر، كما أن القارات الأساسية كان موقفها أنها مع الاتحاد الفلسطيني، لكن لا تستطيع التصويت على وقف اتحاد آخر دون إجراء تحقيق".[502]

وبحسب الرجوب، فإن غالبية الاتحادات القارية "قالت لنا قبل التصويت إنها ستصوّت ضدنا إذا قدمنا المشروع كما هو، ومنهم رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ميشيل بلاتيني، قالوا لنا بصراحة إنهم سيكونون ضد ذلك".[503]

وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة في جامعة الدول العربية السفير محمد صبيح، "إن قدوم لجنة تقصي حقائق من الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" إلى الأراضي الفلسطينية لرصد وتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية بحق الرياضة الفلسطينية، خطوة في الطريق الصحيح، ويجب وقف الانتهاكات الإسرائيلية العنصرية التي تقترفها بحق الرياضيين الفلسطينيين، وإنهاؤها فورًا".[504]

ورافق هذه القضية جدل كبير فلسطينيًا ودوليًا، بين من هو مؤيد للرجوب ومن هو معارض له، وبالحقيقة لم تستطع فلسطين بهذه الحالة الخروج عن القرار الدولي، ، إلا أن هذه الأزمة أوجدت حراكًا رياضيًا دوليًا لمصلحة الرياضة الفلسطينية رغم سحب التصويت بالدقائق الأخيرة، وحققت

---

[499]فلسطين تسحب طلب تعليق عضوية إسرائيل بالفيفا، موقع الجزيرة نت الإلكتروني، المرجع السابق

[500]مفاجأة وراء سحب فلسطين طلب تجميد عضوية إسرائيل في الفيفا، صحيفة الدستور، 2015/6/1 استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من http://www.dostor.org/834785

[501]الرجوب: أتحمل مسؤولية ما جرى في «الفيفا» على قاعدة رياضية وليست سياسية، صحيفة الشرق الاوسط، 2015/6/3 استرجعت بتاريخ 2016/5/5 من http://aawsat.com/home/article /

[502]المرجع السابق.

[503]المرجع السابق.

[504]مفاجأة وراء سحب فلسطين طلب تجميد عضوية إسرائيل في الفيفا.

انفراجًا للرياضيين على الأرض بضغط من الفيفا للتقليل من الاعتداءات الإسرائيلية بحقهم. ومن الواضح أنّ وجود الرجوب على رأس المؤسسات الرياضية الفلسطينية، يتحول إلى سلاح ذو حدين. فرغم أن المكانة والخلفية السياسية له تعطيه فرص وآفاق لتوظيف الرياضة جزءا من الدبلوماسية العامة، فإنّ هذه الخلفية تستفز أطراف خرى، ويوظفها الإسرائيليون أحياناً. فمثلا تضمنت المادة التي يقدمها موقع "مراقبة الإعلام الفلسطيني"، الإسرائيلي إشارة للعملية الفدائية التي حكم على اساسها بالسجن المؤبد عام 1970، وخلفيته في الأجهزة الأمنية، قبل القول إن منتدى قانوني إسرائيلي تقدم بشكوى ضد الرجوب للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، يوم 9 آيار (مايو) 2017، بتهمة إثارة الكراهية والعنصرية، بسبب دعوته لمقاطعة إسرائيل وتجميد عضويتها في الفيفا.[505]

لقد بات الوجه السياسي للأزمات التي تتسبب بها انتهاكات إسرائيل بحق الرياضة الفلسطينية، والحملات الفلسطينية بادية بوضوح، فمثلا بعد اجتماع اللجنة العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي أقيم في أيار عام 2016، أكد رئيس اللجنة الدولية للتحقيق في الانتهاكات الصهيونية تجاه الرياضة الفلسطينية، طوكيو سكسويل، شرعية المطالب الفلسطينية المتعلقة بحرية حركة اللاعبين والإداريين والرياضيين كافة، وعدم عرقلة وصول المعدات الرياضية، إضافة إلى عدم قانونية الأندية الإسرائيلية التي تمثل المستوطنات المقامة في أراضي الضفة الغربية. وبين أن الاجتماعات التي عقدها في الفترة الماضية مع القيادات السياسية أبدت رغبة في التعاون وحل هذه المشاكل، "إلا أن هنالك صعوبة كبيرة في تلك المهمة التي ترتبط بصراع سياسي".[506]

4_5_ب أزمة مباراة السعودية في الأراضي الفلسطينية:

من أبرز الأزمات الدبلوماسية الرياضية الفلسطينية، مباراة الإياب بين منتخبي السعودية وفلسطين ضمن تصفيات "كأس العالم" المقررة في روسيا عام 2018 م، و"كأس آسيا" 2019م، حيث تحولت إلى قضية سياسية تشغل الرأي العام المحلي والعربي بشكل كبير.

---

[505]Palestinian Media Watch, PA and Fatah Personalities, Jibril Rajoub, http://palwatch.org/main.aspx?fi=981 ,Accessed on 26 May 2017.

[506]رئيس الفيفا قريبًا في فلسطين، شبكة بالعربي الإخبارية، 2016/5/14 استرجعت بتاريخ 2016/5/16 من http://www.belarabinews.net/news/176676.html

حيث رفضت السعودية خوض المباراة مع الفريق الفلسطيني، والتي كان من المقرّر إقامتها الخميس 5 تشرين الثاني 2015 في مدينة رام الله، انطلاقًا من موقفها الرافض لدخول لاعبيها إلى الضفة الغربية عن طريق المعابر الإسرائيلية و"التطبيع مع الاحتلال".[507]

ولجأت السعودية للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، وطالبت بنقل المباراة من "الملعب البيتي الفلسطيني" في بلدة الرام قرب القدس إلى أي ملعب يختاره الجانب الفلسطيني في أي دولة عربية، تحت بند ظروف سعودية استثنائية ودوافع أمنية.[508]

وكان الفيفا قرر، أولاً: إقامة المباراة على ملعب محايد، لكن الاتحاد الفلسطيني اعتبر القرار "ظالمًا"، فاستضاف الاتحاد الدولي رئيسي الاتحادين الفلسطيني جبريل الرجوب، والسعودي أحمد عيد لبحث الموضوع قبل أن يتخذ قرارًا، وثانيًا: تأجيل المباراة إلى 13 من تشرين الأول 2015، لحل تداعيات الأزمة.[509]

وبين المتحدث الرسمي باسم اتحاد كرة القدم الفلسطيني تيسير نصر الله، أن "الفيفا تُوافِق الحق الفلسطيني، فوفق لوائح الفيفا للمنتخبات الوطنية أحقية اللعب على ملعبها البيتي".[510]

وكان هناك اجتماع بين الأمير علي بن الحسين، رئيس الاتحاد الأردني لكرة القدم، وبين أحمد عيد رئيس الاتحاد السعودي، ورئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب، وبحثوا الخيارات الممكنة لنقل اللاعبين والبعثة السعودية بأكملها بطائرات خاصة تهبط مباشرة في مدينة رام الله دون اللجوء إلى المرور بحواجز إسرائيلية، "وكان هذا الحل بكفالة الأمير علي، حلاً يُمكّن السعوديين من الوصول إلى ملعب فيصل الحسيني مباشرة دون المرور بحواجز إسرائيلية".[511]

وقامت الفيفا بإرسال وفد للأراضي الفلسطينية في محاولة لاستطلاع الأمور والأوضاع الأمنية في مكان إقامة المباراة، وقد التقى أعضاء الوفد، بمسؤولين أمنيين فلسطينيين قاموا بتسليم المندوب الدولي تقريرًا يؤكّد أن التقديرات فيما يتعلّق بالوضع الأمني في الضفة الغربية "سلبية"، وأن الحكومة الفلسطينية "لا تستطيع تأمين المباراة"، وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" رسميًا

---

[507]لماذا يتمسك الفلسطينيون بلعب مباراة السعودية في رام الله؟ DW عربية، 2015/10/21 استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من http://www.dw.com/ar/

[508]الفيفا يلغي قرار نقل مباراة السعودية وفلسطين،، روسيا اليوم، 2015/10/7استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من: http://www.newsjs.com/.

[509]المرجع السابق

[510]الفيفا يلغي قرار نقل مباراة السعودية وفلسطين، روسيا اليوم، المرجع السابق

[511]لماذا يتمسك الفلسطينيون بلعب مباراة السعودية في رام الله؟ DW عربية ،المرجع السابق.

عن نقل مباراة المنتخب الفلسطيني "الفدائي" أمام السعودية خارج الأراضي الفلسطينية، لأسباب تتعلق بأمن وسلامة اللاعبين، وتم الإجماع على إقامتها في الأردن.[512]

وقال رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب: "مجلس الاتحاد متمسك بقرارات الاتحاد الدولي للعبة وسينفذها، لكن نحن نعيش في الزمن العربي الرديء، وعلينا أن نتحمل ونتجاوز العقبات، وسنخوض المباراة ضد السعودية في الأردن."[513]

وذكرت وكالة الأنباء السعودية "واس" أن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد (آنذاك)، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، أجرى اتصالاً هاتفيًا بالرئيس محمود عباس رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دولة فلسطين، وتم خلال الاتصال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وبحث آخر تطورات القضية الفلسطينية، والاتفاق على حل مشكلة مباراة السعودية وفلسطين وموافقة فلسطين على نقلها إلى الأردن.[514]

ويتضح هنا أن الأزمة قد ظهرت بشكل كبير بسبب الإعلام الذي عمل على تأجيج القضية، خصوصًا الإعلام السعودي الذي شخصن القضية باللواء جبريل الرجوب، فالإعلامي السعودي الرياضي وليد فراج، وجه رسالة للرجوب، تتضمن الاستهزاء به، واتهامه بأنه يريد للفريق السعودي التطبيع مع إسرائيل.[515]

ولوحظ أن تلك الأزمة قد تجاوزت الرياضة واتحادات كرة القدم، ووصلت للهرم الأعلى بالدولة، الرئيس محمود عباس والأمير السعودي محمد بن سلمان بن عبد العزيز، فكان خيار رفض نقل المباراة سيعود بعقاب للمنتخب السعودي من قبل الفيفا، الأمر الذي سينعكس على العلاقات السياسية الدبلوماسية الفلسطينية السعودية، وكما لوحظ أيضًا تأجيل موعد المباراة لأكثر من مرة من قبل الفيفا يعود من أجل حل القضية وديًا ودبلوماسيًا بين الطرفين السعودي والفلسطيني.

---

[512] انتهاء فصول الخلاف على مباراتي فلسطين والسعودية، وكالة قدس برس انترناشيونال للأنباء، 2015/11/6،استرجعت بتاريخ 2015/12/20 من http://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=12185

[513] المرجع السابق

[514] مباراة السعودية وفلسطين تنقل إلى الأردن بعد تدخل الأمير والرئيس، روسيا اليوم،،2015/11/3 استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من http://www.newsjs.com/ .

[515] فيديو :رسالة وليد فراج الى الرجوب، 2015/9/28، شبكةMBC، استرجعت بتاريخ2017/4/10 http://www.mbc.net

4_5_ج التصويت للأمير علي في انتخابات الفيفا:

قام الرئيس محمود عباس بترؤس وفد سياسي فلسطيني كبير، لزيارة الأمير الأردني علي بن الحسين في منزله في عمان، في محاولة لاحتواء الخلافات التي نتجت عن انتخابات الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، في الوقت الذي تم التوافق ثنائيًا على العزل ما بين أي ردود فعل أردنية تطال رئيس اتحاد الكرة الفلسطيني اللواء جبريل الرجوب، وبين العلاقات نفسها مع السلطة الفلسطينية، ورأى مراقبون أن هذه الزيارة تعبر عن الاعتراف بأن الرجوب لم يمنح صوته للمرشح الأردني ضد السويسري جوزيف بلاتر.[516]

وكانت قد نتجت أزمة بالشارع الأردني، حول اتهامات للرجوب بالتصويت لصالح السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق في انتخابات الفيفا، في حين لم يعطِ صوته للأمير علي بن الحسين.[517]

وكانت حالة من الغضب قد سادت الشارع الأردني الرسمي والشعبي، ووصل الغضب لدراسة قرار بمنع دخول الرجوب للأراضي الأردنية، وسحب الجنسية الأردنية منه، إلا أن تلك القرارات ألغيت بعد تدخل الرئيس محمود عباس.[518] ويلاحظ هنا انعكاس لموقع الرجوب السياسي، بشكل سلبي، ساهم في تصعيد الأزمة، فلو لم يكن الشخص الذي يقف على رأس اتحاد كرة القدم، سياسياً هو الرجوب، يصبح من غير المتوقع أن تأخذ "ازمة" التصويت كل هذه التداعيات.

وبرر الرجوب الغضب الأردني تجاهه، بعد نفيه التصويت لصالح بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق بقوله: "لو كنت أردنيًا لغضبت، ومن حقهم أن يغضبوا.. تخيلوا هناك بيان مزور تم توزيعه على الإعلام، بأني صوّت لصالح بلاتر، وهذا البيان وُزّع خصيصًا للنيل من الرياضة الفلسطينية".[519]

وقال: "إضافة إلى ذلك، فإن هناك صورة ظهرت لي في الإعلام وأنا أحمل سيفًا أهداني إياه الأمير السعودي طلال بن بدر، وكان يقف حينها إلى جانبي بلاتر، وظهرت الصورة وكأنني أحتفل مع بلاتر".[520]

---

[516] الرئيس عباس نجح في احتواء أزمة الرجوب والأمير علي بن الحسين في قضية الفيفا،6القدس العربي،/2015/6 استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من http://www.alquds.co.uk/?p=352992

[517] الأردن يمنع الرجوب من دخول أراضيه، صحيفة الدستور، 2015/6/1 استرجعت بتاريخ 2016/5/15 من: https://addustour.com/.

[518] المرجع السابق

[519] الرجوب: أتحمل مسؤولية ما جرى في «الفيفا» على قاعدة رياضية وليست سياسية، المرجع السابق

[520] المرجع السابق.

وأشار الرجوب إلى أنه تلقى الكثير من الاتصالات من شخصيات أردنية، ومن أعضاء في البرلمان حول تصويته لبلاتر، من دون أن يعرفوا لمن صوت، فأوضح لهم حقيقة ما جرى، مشددا على متانة العلاقات التي تربط البلدين والشعبين الفلسطيني والأردني.[521]

[521] المرجع السابق.

الخاتمة

استندت الباحثة في هذه الدراسة إلى نظرية الدبلوماسية العامة وتوسيم الامة وبعد دراسة المفاهيم النظرية الخاصة بهذه الرسالة وإسقاطها على التجربة الرياضية الدولية والفلسطينية يمكن القول إنّه رغم حداثة هذه المصطلحات، في العلاقات الدولية فإن مضامينها واضحة في الدبلوماسية الرسمية الفلسطينية بدءا من الدبلوماسية العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية، قبل إنشاء السلطة الفلسطينية. فقد استخدمت المنظمة الإعلام والثقافة والاتحادات الطلابية وغيرها لتتوسع في الدول وتحصد التأييد الدولي لها فبرزت شخصيات ورموز فلسطينية، أضحى العالم يعرفها ويردد مقولاتها ومواقفها، مثل ياسر عرفات إدوارد سعيد ومحمود درويش وغسان كنفاني وغيرهم.

اهتمت منظمة التحرير الفلسطينية في الدبلوماسية العامة، أما على الصعيد الدبلوماسي الفلسطيني في السلطة الفلسطينية، ممثلة بوزارة الخارجية، فيتضح أنّه رغم بعض الجهود والمبادرات التي تصب في خدمة فكرة الدبلوماسية الشعبية، فإنّ هناك نوع البطؤ، على الأقل في تطوير استراتيجية متكاملة للدبلوماسية الشعبية. وعلى سبيل المثال أشير آنفاً لتعاون وزارة الخارجية مع الهيئات الرياضية، في الجهود للمطالبة بمقاطعة اتحاد كرة القدم الإسرائيلي، ويمكن أيضاً الإشارة لمبادرة لوزارة الخارجية وشؤون المغتربين، لتأسيس "الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي" (أبيكا)، التي تأسست نهاية عام 2016، وهدفها تقديم مساعدات للشعوب الصديقة، وخصوصا تقديم خبرات بشرية فلسطينية، ولكن في الوقت ذاته يتعثر إنشاء دائرة مختصة بالدبلوماسية الشعبية. فقد أنشأت وزارة الشؤون الخارجية وحدة متخصصة في الدبلوماسية العامة عام 2012، الا انها وكما جاء في هذه الدراسة، بقيت بعد أربع سنوات من تأسيسها غير فاعلة ودون برامج فعلية. وبالتالي من الطبيعي أن لا يجري مواكبة التطورات والتغيرات في التأطير النظري والتطبيقات العالمية لمفاهيم، مثل الدبلوماسية الشعبية، وتوسيم الأمة، فضلا عن مصطلحات أكثر حداثة، مثل "الهويات المتنافسة".

دولياً تتداخل الرياضة بالسياسة والدبلوماسية منذ القدم، فالرياضة هي لغة الخطاب التي تصل لجميع الشعوب بسهولة، فاستطاعت الرياضة تحقيق اهداف سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية لصالح الدول، بالإضافة لتحولها لساحة من ساحات الصراع الدولي، وأداة من أدوات تنفيذ وتأكيد السياسية الخارجية للدول، كما وتعد مجال دبلوماسي، تساعد بحل الصراعات الدولية وتساهم بالتقارب ما بين الشعوب والحكومات. وكانت الرياضة إحدى أدوات الدبلوماسية العامة في العديد من الحالات، في تاريخ العلاقات الدولية. ، واستخدمت الدول والشعوب الدبلوماسية الرياضية لتحقيق أهدافها، مثل استخدام جنوب إفريقيا لسلاح المقاطعة للاعتراض على نظام الفصل العنصري، واستخدام الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية للرياضة لنشر

أيديولوجياتهما للعالم أثناء فترة الحرب الباردة، بالإضافة لاستخدام بعض الدول للرياضة من أجل التسويق لنفسها "توسيم الأمة" مثل قطر ونجاحها باستضافة مونديال 2022، لتصبح بالرغم من صغر حجمها دولة تنافس الدول العظمى.

فلسطينيًا استخدمت القيادة الفلسطينية السياسية الرياضة لتحقيق أهدافها، فنجد تداخلاً ما بين الرياضة والسياسة في فلسطين، فأعضاء المؤسسة الرياضية الفلسطينية هم ذاتهم أعضاء المؤسسة السياسية الفلسطينية، فاللواء جبريل الرجوب هو رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، بالإضافة لكونه عضو لجنة مركزية في حركة فتح، والرئيس السابق لجهاز الامن الوقائي الفلسطيني. وهذا بلا شك سلاح ذو حدين، أحياناً، فالطرف الإسرائيلي مثلا يحاول استغلال ماضي الرجوب السياسي، للتشكيك في دوافعه وأهليته، كما سبق إيضاحه، فضلا عن التساؤل والتشكيك بالأهداف السياسية الداخلية أحياناً لتولي السياسيين لمواقع رياضية، فيها الكثير من الأضواء والظهور الإعلامي، وربما الإمكانيات المادية.

لكن التداخل بين السياسة والرياضة في الحالة الفلسطينية، يبدو حتمياً، ففلسطين تواجه استعمارًا رياضيًا منذ القدم، فسعت الحركة الصهيونية قبيل تأسيس دولة إسرائيل عام 1948 لاحتلال فلسطين رياضيًا، فقامت الحركة الصهيونية بنشر الأندية الرياضة داخل فلسطين، وعقدت المباريات مع الفرق الإنجليزية فترة الانتداب البريطاني، والفرق العربية، والمنافسات الدولية، والملفت كان هو المشاركة تحت اسم "فلسطين ولكن يهودية"، كما قامت الحركة الصهيونية بالانضمام للمؤسسات الدولية الرياضية، فانضمت للاتحاد الدولي لكرة القدم عام 1928 تحت مسمى الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وانضمت للجنة الأولمبية الدولية تحت اسم فلسطين أيضًا، ليجد العرب داخل فلسطين أنفسهم يواجهون تهديدًا بالهوية العربية الفلسطينية، عن طريق الرياضة، إذ سعت الحركة الصهيونية لتقزيم التمثيل الرياضي العربي في فلسطين. فأيقنوا ضرورة تطوير الرياضة الفلسطينية العربية، وأسسوا الاتحاد الرياضي العربي عام 1931، الذي يعد امتدادًا للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم اليوم، كما حاولت الحركة الرياضية الفلسطينية الانضمام للمؤسسات الدولية، لكنها فشلت بسبب هيمنة الصهاينة عليها.

شهدت الرياضة الفلسطينية تطورًا كبيرًا، بالتوازي مع برنامج بناء الدولة والمؤسسات، منذ نحو العام 2007، ولم يقتصر هذا التطور على مباريات الفوز والخسارة، بل انتهجت إستراتيجية جديدة بضرورة الانفتاح على العالمين الرياضي والإعلامي، وأخذت الرياضة منحى دبلوماسًيا رياضيًا سياسيًا يستخدم أساليب القوة الناعمة، فاستضافت فلسطين الفرق الدولية على أرضها وكان لها حق استضافة البطولات، وأوجدت بطولة النكبة الدولية واعتمدتها لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم، وخرجت المنتخبات الفلسطينية للخارج، وشاركت في المسابقات الإقليمية والدولية، وبدأت بحصد النتائج الإيجابية، ليظهر فريق كرة القدم الفلسطيني كفريق متطور ويحصد جائزة

أفضل اتحاد محلي عمل على تطوير كرة القدم في بلاده، من قبل الفيفا عام 2008، وجائزة أفضل شخصية عربية إدارية لرئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب عام 2015.

بدراسة السلوكيات الفلسطينية الرياضية نجد انها أخدت منحى دبلوماسي جديد يساعد في توسيم الامة الفلسطينية ويتبع القوة الناعمة وسيلة، فأكدت النشاطات الرياضية بأن فلسطين دولة تنافس الدول الكاملة السيادة، وتأسيس الملعب البيتي الفلسطيني واستضافة البطولات الدولية عليه هو اكبر دليل على اهلية فلسطين السياسية والرياضية. كما وكانت الرياضة الفلسطينية وسيلة لتحقيق اهداف وطنية سياسية، فالكيان الرياضي الوطني الفلسطيني هو مقوم أساسي لمشروع الدولة الفلسطينية.

وكان هناك ادراك ضمني، على الأقل، لفكرة الدبلوماسية العامة، والوظيفة السياسية للرياضة، فحرص الفلسطينيون مثلا على المشاركة في جميع المؤتمرات والندوات الرياضية العربية والدولية، من أجل تأكيد حق الشعب الفلسطيني في الحياة والتواصل مع الشعوب والمجتمعات المختلفة، وكذلك أصرت على استضافة العديد من المؤتمرات الإعلامية والرياضية ، واستقبلت أعضاء المؤسسة الدولية الرياضية، من أجل اطلاعهم على الواقع الفلسطيني بشكل عام، والواقع الرياضي بشكل خاص، والتحديات التي تواجه الرياضة الفلسطينية. واستخدمت سلاح المقاطعة مثل مقاطعة شركة اديداس الرياضية، والسعي لمقاطعة اسرائيل في المجتمع الدولي الرياضي، وقامت بكسر الحصار عن الشعب الفلسطيني فاستطاع العديد من رياضي وإعلامي الدول العربية بالقدوم لفلسطين للمشاركة بالنشاطات الرياضية.

وساهمت الرياضة الفلسطينية بتوسيم الامة الفلسطينية، وبإسقاط المفهوم النظري للتوسيم على الرياضة الفلسطينية، نجد العديد من الأحداث قد خلقت صورة ذهنية للشعب الفلسطيني لدى الأمم الأخرى، ربما دون أن يكون هناك استراتيجية دبلوماسية شعبية واضحة متكاملة.

ربما يمكن القول إنّ الرياضيين الفلسطينيين، والقائمين على الرياضة الفلسطينية، يحرصون في تفاعلهم ونشاطهم على البعد السياسي والدبلوماسي، لكن دون أن يكون هناك استراتيجية وطنية عامة، يشترك بها الرياضيون وغير الرياضيين، بشكل منسق مسبقاً، لتنفيذ دبلوماسية شعبية متكاملة، ذات أهداف متفق عليها ومحددة.

ساعدت المشاركات الرياضية الخارجية لتكوين الصورة الذهنية عن الشعب الفلسطيني، وأيضاً تعبئة الفلسطينيين المشتتين في العالم، خلف عناوين موحدة، كما أن المشاركة بالبطولات الرياضية الخارجية تطور بشكل كبير، وبدأت فلسطين بحصد النتائج الإيجابية للمباريات، وكان رفع اسم وعلم فلسطين في المحافل الدولية، إنجازًا للقضية الفلسطينية، خصوصًا في فعاليات

تعتبر الأكثر حضورًا ومشاهدة في العالم مثل الأولمبياد وغيرها. لكن في الوقت ذاته لا يوجد ما يشير لوجود خطة وطنية عامة للدبلوماسية العامة، وتوسيم الأمة، تلعب الرياضة فيها دوراً محدداً.

مع النهضة الرياضية الفلسطينية، واستخدام ادوات الدبلوماسية العامة والرياضية، يتضح ان الدبلوماسية التي تمارس اليوم رياضيًا تعد دبلوماسية عشوائية، إلى حد ما، ولا تتبع أسسًا علمية أو أكاديمية، بل مبادرات من قبل أفراد كمبادرات المؤسسة الرياضية، ومساهمات قليلة من قبل اعضاء الدبلوماسية الرسمية الفلسطينية الحشد الدولي لمقاطعة اسرائيل بالفيفا، والتواصل الشخصي مع سفراء فلسطين في دول العالم للمشاركة في البطولات التي تعقد في فلسطين أو لاستقبال الوفود الرياضية خارج الوطن.

إنّ مأسسة تطور مفاهيم الدبلوماسية الشعبية، ووسم الأمة، والهويات المتنافسة، لا زالت قاصرة، فلا يوجد جهات فاعلة متخصصة ترعى هذه العمليات ضمن استراتيجيات وطنية، تجمع الرياضة وغيرها، فضلا عن ان تقوم بها بناءً على خطط علمية مبرمجة تستوعب العمليات المصاحبة لهذه المفاهيم. دون أن يقلل هذا من الأدوار والأهمية السياسية التي لعبتها الرياضة الفلسطينية، تماماً مثلما تأثرت هذه الرياضة بالسياسة.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

مقابلات شخصية

جبريل رجوب، رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ، رام الله، 19/ 4/2012 .

عبدالله أبو شاويش ، مدير إدارة الدبلوماسية العامة في وزارة الشؤون الخارجية، رام الله، 2012/12/5 .

محمد جميل عبد القادر، رئيس الاتحاد العربي للصحافة العربية رام الله، 5/13 /2012

مورين مونديا، صحافية رياضية دولية، اريحا، 2015/11/16 .

وثائق وأنظمة

الميثاق الأولمبي." اللجنة الأولمبية الدولية– بدأ العمل به في 11 سبتمبر 2000–.

الميثاق العربي لحقوق الإنسان المنعقد في تونس في 23 أيار لعام 2004 .

وزارة الخارجية الأمريكية،"*قاموس المصطلحات العلاقات الدولية*، "واشنطن، 1987.

الكتب

اسماعيل، محمد صادق. *تجربة جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والمصالحة الوطنية*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ،2014 .

التميمي، نواف. الدبلوماسية العامة وتكوين السمة الوطنية النظرية والتطبيق على نموذج قطر. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2012 .

توام رشاد. *دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية*، رام الله: معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية،2013 .

الخالدي، عصام. *مئة عام على كرة القدم في فلسطين*، رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2013 .

الربضي، كمال. *الرياضة في السياسة الدولية*، عمان: الجامعة الاردنية،1989 .

_____. *الرياضة في متاهات السياسة*. عمان: وائل للنشر والتوزيع, 2003 .

الشافعي، حسن. *المسئولية الدولية في المنافسات الرياضية*، الاسكندرية: منشأة المعارف,1997

الشامي، علي حسين. *الدبلوماسية: نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية*، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011 .

ابو عفيفة، طلال. الدبلوماسية والاستراتيجية في السياسة الفلسطينية 1897–1997 ،غزة: المؤلف للنشر،2000 .

عبد السلام، رفيق. *الولايات المتحدة بين القوة الناعمة والصلبة* ،بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2011.

عبد الفتاح، زياد. ورق حرير، القاهرة: دار ميريت، 2013 .

عبد الفتاح، معتز, الدبلوماسية العامة الامريكية اتجاه العالم العربي. القاهرة: جامعة القاهرة،2007.

عجاوي، خالد. *الحركة الرياضية الفلسطينية بالشتات*، دمشق: الدار الوطنية الجديدة،2001 .

عزب، محمود. *تاريخ الرياضة الفلسطينية*، نابلس: دار الإعلام للنشر والتوزيع ،2005 .

عويس، علي واخرون . *الاعلام الرياضي الجزء الاول* , القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 1998 .

عيسى، السفري. *فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية*، يافا:مكتبة فلسطين الجديدة،1937 .

الفتلاوي، سهيل. *القانون الدبلوماسي*، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010 .

محمد سليمان الأحمد. *عقود تنظيم المسابقات الرياضية والمسؤولية الناجمة عنها*، دار وائل للنشر ،عمان،2002 .

المستكاوي، حسين. *النادي الاهلي قلعة البطولة الوطنية*، القاهرة: دار الشرق، 2009 .

الهاشمي، علي وعبدالله المشهداني . *السياسة الاولمبية للدول النامية ودورها في استمرار وتطوير الحركة الاولمبية الدولية*، بغداد: جامعة بغداد 1994.

الهيتي، نوزاد عبد الرحمن واخرون. *التنمية المستدامة في دولة قطر*، اللجنة الدائمة للسكان، 2008 .

الدوريات

تايلور، فيليب." *الدبلوماسية العامة ومكانتها في السياسة الخارجية."* *مجلة الدبلوماسي- الصادرة عن معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية* ، العدد 52،2011 .

حبش، فؤاد." *الألعاب الأولمبية"* ، *الموسوعة العربية*، المجلد الثالث، 2011 .

الخالدي عصام ،" فلسطين وعضوية الاتحاد الدولي لكرة القدم"، حوليات القدس، العدد16، 2013.

الخولي، أمين أنور. " *الرياضة والمجتمع*"، عالم المعرفة– سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–، العدد216، 1996.

صالح، محسن محمد ، محرر، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني2009، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2010.

عبد الله، هديل داهي." *الفلسفة الحديثة للألعاب الاولمبية القديمة والحديثة (دراسة إيديولوجية مقارنة)*." مجلة علوم التربية الرياضية، العدد الرابع، المجلد الرابع 2011.

عوض، سمير " *الدبلوماسية العامة الفلسطينية*" ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 246، 2011 .

محمد مفتي ، "الدور السياسي للألعاب الرياضة"، مجلة جامعة الملك سعود، العدد5 ، 1995 .

اطروحات جامعية

باجس، دلال ." *الدبلوماسية العامة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية* "، رسالة ماجستير، رام الله، جامعة بيرزيت، 2010 .

سامي، عمرو محمد. *فن الدعاية والاعلان رؤية فنية معاصرة". رسالة ماجستير*، القاهرة، جامعة حلوان 1998 .

قاسم، نادر. " *توظيف الرياضة في السياسة الدولية*". رسالة ماجستير، رام الله، جامعة بيرزيت، 2013.

أوراق بحثية ومؤتمرات

السلمي، رجاء الله. "*التعصب الرياضي وتأثير وسائل الإعلام الجديدة*–ورقة بحثية مقدمة لجامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية–"، الرياض،2014 .

عبد الفتاح، معتز وآخرون. "*خطاب الدبلوماسية الشعبية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط :التحليل* والفعالية،" ورقة بحثية مقدمة لجامعة القاهرة ،2006 .

المشهداني، ابراهيم."*تحليل تاريخ المقاطعة الأولمبية*،–المؤتمر العلمي الرابع لكليات التربية الرياضية–" ،العراق،1989 .

واقع الأندية والملاعب الرياضية في القطاع "*تقرير مؤسسة الضمير*" ، 2008/7/31 .

مجلات الكترونية

الخالدي، عصام ، تاريخ الرياضة الفلسطينية www.hpalestinesports.net

مجلة رياضة واهداف ."*حصاد الرياضة الفلسطينية لعام 2013*"، استرجعت بتاريخ 2014/5/13 من http://sag.ps/mala3eb/site/index.php?r=news/info/id/3560

ناي، جوزيف، "*أمريكا واستعادة "القوة الذكية"*"، "مجلة دراسات"، موقع معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات – واشنطن، استرجعت بتاريخ2016/4/20 من :

http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/496.htm

مواقع الكترونية

شبكة الجزيرة الاخبارية: http://www.aljazeera.com

موقع الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم http://www.pfa.ps

موقع بال جول الرياضي http://palgoal.com/news

موقع بال سبورت http://www.palsport.com

موقع بالعربي الاخباري: www.belarabinews.net

موقع بي بي سي العربية http://news.bbc.co.uk

موقع الجزيرة نت : http://www.aljazeera.net

موقع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني www.pcbs.gov.ps

موقع الحوار المتمدن : www.ahewar.org

موقع زمن برس الاخباري http://zamnpress.com

موقع روسيا اليومhttps://arabic.rt.com

موقع شاشة نيوز www.shasha.ps

موقع شبكة الاخبار العربية http://anntv.tv/new/default.aspx

موقع شبكة دوتشي فيلا العربية . http://www.dw.com/ar/

موقع شبكة معا الإخبارية http://www.maannews.net

موقع شبكة الوقت العربية http://anntv.tv

موقع العربية http://www.alarabiya.net

موقع فضائية القدس الإلكتروني http://www.qudstv.com

موقع كورة بوابة اليوم السابع: http://kora.youm7.com

موقع الوسط الاخباري http://www.alwasatnews.com

وكالة الانباء اونا http://onaeg.com

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا" www.wafa.ps

وكالة فلسطين اليوم https://paltoday.ps/

يوتيوب www.youtube.com

مجلات

مجلة روضة المعارف، 25 حزيران 1932 العدد الرابع، القدس

مجلة نجمة الكرمل الشهرية، حيفا 1947

الفدائي يحقق نجاحات سياسية في استراليا، (مجلة الوسط،2012) العدد51، كانون الثاني.

الصحف

اخبار مصر

الانباء الكويتية

الأيام

الحياة

الحياة الجديدة

الدستور

الدفاع

الرأي العام

العربي الجديد

القدس العربي

الدفاع

الشرق الأوسط

الوسط

ثانيا: المصادر باللغة الانجليزية

Books

Arnau Gonzàlez ,Vilalta .*The Catalan Countries Project (1931-1939).* Barcelona: Institute of Political and Social Sciences, 2006.

Bill Mallon, Jeroen Heijmans, *Historical Dictionary of the Olympic Movement*. Maryland: Scare crow press,2011.

Dinnie, Keith. *Nation Branding Concepts, Issues, Practice*. *Oxford*: Butterworth-Heinemann,2008.

Hans N. Tuch. *Communing with the World, U.S. Public Diplomacy*. New York: Overseaspress, 2009.

Joseph S, Nye. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*.New York: Public Affairs, 2004 .

Leonard, Mark. *Public Diplomacy*. London: The Foreign Policy Centre, 2002.

Mallon Bill and Heijmans Jeroen. *Historical Dictionary of the Olympic Movement. Maryland:* Scare crow press,2011.

Melissen, Jan, ed. *The New Public Diplomacy Soft Power In International Relations* ,New York : Palgrave Mancmillan,2005.

N. Tuch, Hans. *Communing with the World, U.S. Public Diplomacy*. New York: Overseaspress, 2009.

Snow Nancy and Taylor Philip ,ed. *Rutledge Hand Book of Public Diplomacy*.New York : Uuniversity of Ssouthern California,2008.

Periodicals

Britney,Harris. "Diplomacy 2.0: The Future of Social Media in Nation Branding,". Exchange: The Journal of Public Diplomacy: Vol. 4 : Iss. 1 , Article 3. 2013.

Galily,Y , Harif, H. “Sport and Politics in Palestine, 1918-1948: Football as a Mirror Reflecting the Relations between Jews and Britons” , Soccer and Society , Vol. 4, no. 1, Spring 2003.

Harift ,Haggai and Galily ,Yair.” Sport and politics in Palestine, 1918–48: Football as a mirror reflecting the relations between Jews and Britons”. Soccer and Sociaty,V4, Issue 1(2006).

Herzl ,Theodr.”The Complete Diaries of Theodor Herz” , Herzl Press and Thomas Yoselof v1, 1960.

International Federation of Association Football. “The Nation-Branding Legacy of The 2010 FIFA World Cup for South Africa”, Journal of (Hospitality Marketing & Management, Volume 22, Issue 6,(2013

Kaufman ,Haim. “Jewish Sport In Dispora, Yishuv, and Israel: Between Nationalism and Politics”,Israel Studies, V10,N 2,SUMMER,2005.

_____ “processes That Shaped Sport in Israel During the 20th Wingate Institute,2005. Century”,

Mirror Reflecting the Relations Between Jews and Britons . Soccer and Society , Vol. 4, no. 1, (Spring: 2003), p44

Nakamura ,Kennon and Matthew Weed. “U.S. Public Diplomacy :Background and Current Issues”, Congressional Research Service, 2009

Simon ,Anholt ." A New Model For The Brand Management Of Nations , Cities and Regions" Policy and Practice Development Education Review, Issue 4 , Spring 2007 .

Ying ,Fan . "Ethical Branding and Corporate Reputation," International Journal, Volume 10, Number 4, 2005.

Wilson, Ernest. "Hard Power, Soft Power, Smart Power," The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 2008.

E Journal Article

Busbee,Jay , Nelson Mandela: 'Sport has The Power to Change The World,(5/9/2013): http://sports.yahoo.com/blogs/the-turnstile/nelson-mandela-sport-power-change-world-215933270.html (accessed20/5/2016).

Diker, Dan. *BDS, Radical Roots, Extremist End*.- Jerusalem Center for Public Affairs-, (2015) http://jcpa.org/unmasking-bds/, (accessed28/2/2018).

Maré i Terradellas, Víctor. *Barcelona Football Club: the weight of history Beyond a Historic Season* ,(2015) victorterradellas.wordpress.com, (accessed28/2/2018).

Sports Diplomacy and Apartheid South Africa,(13/12/2010,)https://theafricanfile.com/politicshistory/sports-diplomacy-and-apartheid-south-africa/ (accessed 27/12/2016) .
USAID. The Role of Sports as A Development Tool http://pdf.usaid.gov/pdf_docs/PNADE352.pdf (accessed 25/4/2015,

Hillary, Clinton. *Redefining American Diplomacy and Development*.- *Foreign Affairs*-,(2010) https://www.foreignaffairs.com/articles/north-

america/2010-11-01/leading-through-civilian-power (accessed 20/3/2016).

Thesis

Ashley, Ellington: *Archaeology and Memory of the Spanish Civil War*,(Georgia Southern University:Master thesis,2013)

Mi Lee ,Kyung : *Nation Branding and Sustainable Competitiveness of Nations*, (University Of Twente, PHD Thesis, 2009)

Website

ABC, http://www.abc.net.au

Aljazeera, http://america.aljazeera.com

AFC , http://www.the-afc.com

BBC, http://www.bbc.com

,http://bleacherreport.com

B/R

Bureau of Educational and Cultural Affairs ,http://exchanges.state.govl

Chineese Olympic Committee, http://en.olympic.cn

KBS World Radio http://rki.kbs.co.kr

news js , http://www.newsjs.com

New Weeks .http://www.newsweek.com

Palestino, http://www.palestino.cl/ar

Public and Cultural Diplomacy publicandculturaldiplomacy1.wordpress.com

Public Diplomacy.org,/http://pdaa.publicdiplomacy.org

Public Diplomacy Forum, http://dosfan.lib.uic.edu

Radio Canada Inernational, /http://www.rcinet.ca

The International Jewish Sports Hall of Fame, http://www.jewishsports.net

The Place Brand Observer ,http://placebrandobserver.com

Sport Press Association, http://www.aipsmedia.com

The African File , https://theafricanfile.coms